العدد الثاني

لواء الإسلام

أول شوال ١٣٦٦
١٧ أغسطس ١٩٤٧ م

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حسن احمد عبده
طالب بالأزهر الشريف
(٥٤ شارع سعد زغلول بالجيزة)

بسم الله الرحمن الرحيم

العدد الثانى
أول شوال ١٣٦٦
١٧ أغسطس ١٩٤٧

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنا
وَبَيْنَ قَوْمِنَا بالحَقِّ
وأَنْتَ خَيْرُ الفَاتِحِينْ
٨٩

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

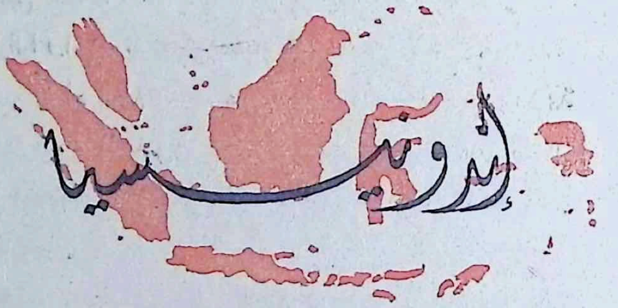

كنت أود أن تكون كلمتى هذه مقصورة على حمد الله والثناء عليه، على ما كتبه لمجلة لواء الإسلام من حسن الاقبال واكتمال الذيوع والانتشار؛ وعلى تهنئة المسلمين فى جميع أنحاء الأرض بعيد الفطر المبارك.

ولكن جدت فى أفق العالم الإسلامي محنة قاسية دعتنى إلى كتابة هذه الكلمة لأعبر بها عما خالج نفسى ونفس كل مسلم غيور على دينه من الأسى والألم لتلك الحرب الشعواء التى شنتها دولة هولندا على إخواننا المسلمين بأندونيسيا.

وكأن تلك الدولة المعتدية قد أبت إلا أن يكون في اعتدائها ايذاء لشعورنا قاطبة، فجاءت مهاجمتها للأندونيسيين فى شهر له حرمة وتقديس، هو شهر رمضان المعظم.

فقد كان الأمل قوياً - عقب اتفاقية لينجادجاتى - فى أن يستتب السلام فى تلك البلاد، وأن ينعم هذا الشعب الباسل بحياة مستقرة، ينصرف فى ظلالها إلى رفع مستوى حياته الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، ويتخلص من أغلال الاستعمار التى طالما رسف فيها، ويتبوأ بين الأمم المحبة للسلام مكاناً يليق به

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتؤهله له مساحة بلاده الواسعة التى تربى على مساحة هولندا ستة وخمسين مرة ، وعدد سكانها الذي يقدر بخمسة وسبعين مليون نسمة ، أى ثمانية أمثال سكان هولندا . ولكن ذلك الأمل القوى ، قد تلاشى عند ما غدرت هولندا بأندونيسيا ، ونقضت تلك الاتفاقية ، مما يؤكد أن قبول الهولنديين لها ، إنما كان لضرورة اقتضاها ضعف مركزهم الحربي والسياسى .

على أن الشعب الاندونيسى ، لايقف وحده فى هذه المحنة القاسية ؛ فهاهوذا يحظى بعطف شعوب العالم كله ، ويتمتع برعاية الأمم الاسلامية خاصة ؛ وهاهى أستراليا والهند تقدمان قضيته إلى مجلس الأمن ؛ وهذه هي الصحافة الحرة فى كافة أنحاء العالم تناصره وتعضده ، وتنحى باللائمة على اعتداء هولندا ؛ وهؤلاء هم المسلمون يتميزون غيظاً من جراء هذا الاعتداء ، ويصبون جام غضبهم وسخطهم على مرتكبيه ؛ ولا غرو ، فالمسلم للمسلم كالبنيان ، يشد بعضه بعضا .

وما كانت مصر ـ وهى قلب العالم الاسلامى ، ومناط رجائه ـ لتغفل عما يعانيه الشعب الاندونيسى الكريم ، فهبت على اختلاف هيئاتها وأحزابها ، تبدى عطفها عليه ، وتظهر مشاركتها له فى محنته ؛ ولقد توج ذلك كله لفتة المليك العظيم ، وعطفه السامي ، فوجه ـ حفظه الله ـ أنظار ممثلى بريطانيا وهولندا والولايات المتحدة بمصر إلي الموقف فى أندونيسيا ، معرباً عن رغبته الكريمة فى أن تنتهي هذه الحالة سريعاً بالوساطة العادلة ، وبما يرضى نفس جلالته ، ونفوس المسلمين قاطبة .

وإنا نسأل الله الكريم أن يكشف عن إخواننا الأندونيسيين هذه الغمة ، وأن تسوى مسألتهم عاجلا بما يكفل الحرية لهذا الشعب الباسل ، ويحقق له مايصبو إليه من أمن وسلام ورقي .

احمد حسن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام والمدنيّة الحديثة

قد تدرك العقول بنفسها حسن بعض الأفعال أو قبحها ، لأول نظرة أو بعد تأمل وروية ، وتتفاوت العقول فى إدراك حسن الأفعال وقبحها ، حتى إن الفعل الواحد قد يبدو لعقل حسنا ، ولعقل آخر قبيحا ، وقد يكون فى بعض الأفعال وجه من الحسن أو القبح لا تجتليه العقول ، فتقف تجاهه غافلة عنه أو مشتبهة فى أمره .

ولاختلاف العقول فى إدراك حسن الأشياء وقبحها ، اختلفت المذاهب ، وتعددت الفرق : إلى عباد النار ، وعباد الكواكب ، وعباد الأحجار ، وعباد بعض الحيوان ، واختلفت الآراء فى مظاهر العبادات ، وفى القوانين التى تساس بها الرعايا ، وفى العادات ، هذا يستحسن أمراً وهذا يستهجنه .

وعلى فرض أن تكون العقول متفقة أو متقاربة فى إدراك الحقائق والمصالح ، فهناك قوة فى النفس قد تعارض العقل ، وتشق عصا طاعته فى كثير من الأحيان ، وهى الإرادة ، فقد يدرك الإنسان حسن شىء ، وتأبى إرادته أن تتجه إليه ، أو يدرك قبح شىء وتنصب عليه إرادته ، فان الارادة قد تنبعث عن علم صحيح ، وقد تسوقها أهواء طاغية ، أو عادات مستحكمة .

فالناس في حاجة إلى قوة تفيض أشعتها على العقول ، فتتقارب فى إدراك الحقائق والمصالح ، وتوجه الارادة إلى ما أدرك العقل حسنه ، أو تصرفها عما أدرك العقل قبحه ، وليست هذه القوة سوى : الدين الحق .

فالدين يهدي العقول إلي ما تغفل عنه ، أو تقصر عن إدراكه من وجوه الإصلاح ، ويروض الارادة ، حتى تساير العقل فى اتجاهه السديد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وللدين مزية أخرى فى إصلاح المجتمع ، هى أن البراهين القائمة على أنه وضع إلهى ، تكسو أوامره مهابة ، فتتلقى بالطاعة فى السر والعلانية .

فمن مزايا الدين فى الاصلاح ، أن المؤتمر بأوامره يشعر بأنه يعمل ابتغاء رضا الخالق جل شأنه ؛ فهو يرجو الجزاء الأكبر فى حياته الأخرى ، زيادة على أن عمله الصالح كلبنة فى رقي أمته ، أو حلقة فى نظام حياتها المطمئنة ؛ وذلك الشعور يزيد عزمه على القيام بالأعمال الجليلة شدة ، ويحثه على أن يتحرى بأعماله غاية ما يستطيع من الاتقان .

وإذا رأينا فى بعض من ينتمون إلى الدين الحق وهناً فى العزم ، أو صغراً فى الهمة ، أو ضيقاً فى العمل ، فالدين بريء من تبعة هذه النقائص ، وإنما تبعتها على أصحابها خاصة إن كانوا يعلمون ، أو على من يوكل إليهم أمر التعليم حيث لم يقوموا عليه بكفاية وأمانة .

ومن هنا كان تعرف حقائق الأديان من أحوال المنتمين إليها خطأ مبينا ، وإنما تعرف حقائق الدين من كتابه السماوى ، أو حديث المبعوث به حيث لم يطرأ عليه تغيير أو تحريف .

فما وعد الله به أهل الدين من عزة فى الدنيا ، أو فوز على الأعداء ، إنما هو وعد لمن تلقوا ذلك الدين بإيمان يحملهم على أن يمتثلوا أوامره ويجتنبوا نواهيه ما استطاعوا ؛ فلا يخالجك ريب فى صدق الوعود التى وعد الله بها الموقنين من العزة والسيادة إذا رأيت جماعة أو أمة تنتمي إليه وهي تحت سلطان عدو يذيقها عذاب الهون صباحا ومساء ؛ ذلك أن وعد الله حق ، وهو موجه إلى من يجيبون داعيه بامتثال أمره فى نحو قوله تعالى : « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة » وقوله تعالي : « ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر » وباجتناب نهيه فى مثل قوله تعالى : « ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم » وقوله تعالى : « ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار » .

وإذا كان الدين الحق هو المنظم لشئون الأفراد والجماعات على وجه تقصر عنه النظم البشرية ، فمن واجب الحكومات الاسلامية متى أرادت الخير لشعوبها ، واستتباب الأمن فى أوطانها ، والمباهاة بعدل محاكمها وبطولة جنودها ، أن تبذل ما لديها من عناية فى نشر تعاليم الاسلام بين سائر الطبقات ، وأن تستمد قوانينها من تشريعه الواسع النطاق .

محمد الخضر حسين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد الخضر حسين
عضو جماعة كبار العلماء
بالجامعة الأزهرية

تفسير القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

الٓمٓ ۞ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۞ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۞ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۞ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۞

الم

افتتحت سور من القرآن الكريم بأحرف مقطعة ، وقد ذهب المفسرون فيها مذهبين : مذهب من يعدها من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه ، ومذهب من يتناولها بالتفسير ، كسائر الآيات التي هي مجال لأنظار الراسخين في العلم ؛ وجمهور أهل هذا المذهب يعدونها اسماً للسورة ، ويزاد على هذا أنها اسم فيه إشعار بأن القرآن الذي تحداهم الله به هو من جنس الكلام المركب من هذه الأحرف التي يعرفونها ، ويقدرون على تأليف الكلام منها ، فإذا عجزوا عن الإتيان بسورة من مثله ؛ فذلك لبلوغه في البلاغة والحكمة مرتبة يقف فصحاؤهم دونها بمراحل فسيحة . وتصدير السورة بمثل هذه الأحرف المقطعة يجذب أنظار المعرضين عن استماع القرآن حين يتلى عليهم ؛ إذ يطرق أسماعهم لأول التلاوة ألفاظ غير مألوفة في مجاري كلامهم ، وذلك مما يلفت أنظارهم ليتبينوا ماذا يراد منها ، فيستمعوا حكماً وحججاً قد تكون أسباب هدايتهم .

ذلك الكتاب

الكتاب : المكتوب . والمراد القرآن المجيد ، فإنه كان يكتب حين نزوله في الألواح ونحوها . وأتي به معرفاً ، ولم يقل : ذلك كتاب ، تنبيهاً لكماله في المعنى الذي تتفاضل فيه الكتب وهو الهداية والحكمة ؛

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كما تقول : زيد الرجل ، أى الكامل فى الرجولة . وأشير إلى الكتاب باسم الإشارة المقرون بالكاف الدالة على بعد المشار إليه ، تنزيلا لعلو مرتبته وبعدها فى الكمال منزلة البعد المحسوس .

لا ريب فيه

الريب : الشك . والقرآن لروعة حكمته وسطوع حجته ، لا يرتاب ذو عقل متدبر فى كونه وحياً سماوياً ، ومطلع هداية وإصلاح . فالآية تنفى الريب فى القرآن عمن شأنهم أن يتدبروه ، ويقبلوا على النظر فيه بروية ؛ ومن ارتاب فى القرآن فلأنه لم يقبل عليه بأذن واعية ، أو بصيرة نافذة .

هدى للمتقين

الهدى فى الأصل : مصدر هدى يهدي ؛ واستعمل هنا بمعنى هاد ، مبالغة فى الوصف بالهداية . والعرب يستعملون المصدر فى معنى اسم الفاعل ، مبالغة فى وصف الشيء بما صدر منه من الأفعال ، أو قام به من الصفات . والمتقون : جمع متق ، أي متصف بالتقوى . والتقوى درجات ، أدناها اجتناب الشرك ، وأعلاها اجتناب ما نهى الله عنه ، والقيام بما أمر به ، حسب الاستطاعة . وأشار إلى هذا من قال : « التقوى أن لا يراك حيث نهاك ، ولا يفقدك حيث أمرك » .

ومعنى كون القرآن هدى للمتقين أنه يزيدهم هدى على ما لديهم من الهدى ، كما قال تعالى : « والذين اهتدوا زادهم هدى » .

ويصح أن يكون المعنى : هدى للناس الذين صاروا متقين بهذه الهداية ؛ كما لو قلت : هديت مهتدياً ، أو كتبت مكتوباً ، على معنى أني هديت شخصاً صار مهتدياً بهذه الهداية ، وكتبت خطاباً صار مكتوباً بهذه الكتابة ؛ وهو أسلوب عربي صحيح ، كما ورد فى حديث : « من قتل قتيلا فله سلبه » (١)

الذين يؤمنون بالغيب

الغيب : مصدر غاب يغيب ، وكثيراً ما يستعمل بمعنى الغائب ، وهذا المعنى هو الظاهر من الآية ؛ ومعناه : ما لا تدركه الحواس ، ولا يعلم ببداهة العقل ، كذات الله تعالى وصفاته وملائكته واليوم الآخر.

والإيمان بالغيب : التصديق به على وجه الجزم ، والتصديق الجازم لا يحصل إلا عن دليل ؛ وقيام الآيات على صدق من أخبر بالغيب يجعل المؤمن بهذا الغيب مصدقاً به عن دليل ، فلا يحتاج فى الايمان بالملائكة والكتب التى نزلت قبل القرآن ، والرسل الذين بعثوا من قبل ، واليوم الآخر ، إلى دليل زائد على الآيات التى قامت على صدق الرسول عليه الصلاة والسلام . أما الايمان بالله فانما يحصل من الأدلة العقلية ؛ ذلك لأن صدق الرسول فى دعوى الرسالة لا يثبت إلا بعد الايمان بالاله الحق .

---

(١) استعمال اسم الفاعل فى مثل هذا التركيب حقيقة لا مجاز .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويقيمون الصلاة

الصلاة فى اللغة : الدعاء ، واستعملها الشارع فى العبادة ذات الركوع والسجود ، لاشتمالها على الدعاء . وإنما تقام الصلاة بأدائها فى أوقاتها المقدرة لها ، وتعديل أركانها ، وإيقاعها مستوفية لواجباتها ، وآدابها . والصلاة المقامة بحق هى التى يصحبها الاخلاص ، واستحضار جلال الله فى الركوع والسجود ، وهي التى تترتب عليها الآثار العظيمة من تزكية النفس وعفافها ، وسلامة الناس من إيذائها ، كما قال تعالى : « إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر » .

ومما رزقناهم ينفقون

رزق الله للناس : إعطاؤه لهم ماينتفعون به من المطعومات والملبوسات ونحوها من مرافق الحياة . والإنفاق من الرزق إنفاد جانب منه فى وجه من الوجوه الحيوية . وقد جاء فى الآية مطلقا ، ووروده فى مقام مدح المتقين يدل على أنه إنفاق فى وجوه الخير . وقال « ينفقون » ولم يقل أنفقوا ، ليفيد أن الإنفاق يتجدد منهم المرة بعد الأخرى ، والعرب تعبر بالمضارع ليفيد أن الفعل يحدث ويتجدد مرة بعد أخري والإنفاق فى الآية مطلق ، فيبقى على إطلاقه شاملا للواجب والمتطوع به . وإيراد من فى قوله : « ومما رزقناهم » إشارة إلى أن إنفاق بعض المال مع تجدد الإنفاق يكفى لدخول صاحبه فى زمرة المهتدين المفلحين .

وعنى القرآن الكريم بمدح المنفقين والحث على الإنفاق ، إذ كان من أعظم الوسائل إلى رقى الأمم وسلامتها من كوارث شتى : مثل الفقر ، والجهل ، والأمراض المتفشية ، فببذل المال تسد حاجات الفقراء ، وتشاد معاهد التعليم ، وتقام وسائل حفظ الصحة ، إلى مايشاكل هذا من جلائل الأعمال .

والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك

هذا وصف للمتقين بالإيمان بالقرآن وغيره من الكتب السماوية ، بعد وصفهم بالإيمان بالغيب . والإيمان بما أنزل على الرسول إيمان برسالته ، وموجب للعمل بما تضمنته شريعته ، وإيجاب العمل بما تضمنه الكتاب المنزل على خاتم النبيين ، صلوات الله عليه ، باق على إطلاقه . أما الكتب الأخرى فيكفى الايمان بأنها كانت وحيا وهداية ، أما العمل فانما يتمسك فيه بما تضمنه القرآن المجيد ، قال تعالى : « ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء »

ويصح أن يراد من الآية من آمنوا بالكتب المنزلة قبل الاسلام ، ثم لما جاء القرآن وعرفوا أنه الحق آمنوا به كذلك ، والجمع بين الايمانين على هذا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النحو مزية أشار إلى فضلها الحديث الصحيح الوارد فيمن له أجران ، ومن بينهم « رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بمحمد صلى الله عليه وسلم »

وبالآخرة هم يوقنون

الآخرة تجيء وصفا للدار الباقية ، كما قال تعالى « وللدار الاخرة خير » ثم كثر استعمالها بدون ذكر الموصوف، حتى صارت اسما يفهم منه الدار الباقية خاصة ، كما قال تعالى « وللآخرة خير لك من الأولى » وقال هنا « وبالاخرة هم يوقنون » .

ويوقنون من الإيقان وهو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع ، بحيث لا يطرأ عليه شك ، ولا تحوم به شبهة .

وإيراد الضمير « هم » قبل قوله « يوقنون » تعريض بغيرهم ممن كان اعتقادهم فى أمر الآخرة غير مطابق للحقيقة ، أو غير بالغ مرتبة اليقين .

وللايمان باليوم الآخر أثر عظيم فى اجتناب الشر ، والاستكثار من الخير ، ففى وصف المتقين به تنبيه على الوجه الذى أحرزوا به الغاية من تقوى الله فى السر والعلانية .

أولئك على هدى من ربهم

هذا كلام مستأنف لبيان أن أولئك المتقين فى المنزلة العليا من الكمال الانسانى ، فقد وصفهم بأنهم على هدى عظيم ، وإنما يتفاوت الناس فى الكمال على قدر تفاوتهم فى الهداية . ويدل على عظيم هذا الهدى إيراده نكرة ، فهو فى معنى هدى عظيم ، على ماهو المعروف فى علم البلاغة من ان التنكير يدل بمعونة المقام على التعظيم .

ويضاف إلي هذا وصفه تعالى للهدى بأنه منه ، فقال « من ربهم » فدل على أنه ضرب من الهدى عظيم ، حيث إن الله تعالى هو الذى وفقهم إليه ، ويسر لهم أسبابه .

وقال « على هدي » ليفيد أنهم ظاهرون بالهدى ظهور من تمسكوا به ، وتمكنوا منه تمكن من استعلى الشيء وصار فى قرار راسخ منه .

وأولئك هم المفلحون

هذه الجملة بيان لما يظفر به المتقون الحائزون لتلك الخصال من سعادة الدنيا والآخرة . والمفلحون مأخوذ من الفلاح ، وهو الفوز بالبغية . وبغية المتقين فى الدنيا أن تكون أوقاتهم مصروفة فى الأعمال الصالحة ما استطاعوا ، وتكون نفوسهم راضية بما قسم الله لها من رزق ، وبغيتهم فى الآخرة السلامة من فزع يوم البعث ، والفوز بنعيمى الروح والبدن فى دار الخلود .

وتعريف الخبر (المفلحون) مع إيراد ضمير الفصل (هم) يفيد أن الفلاح مقصور على أولئك المتقين ، فمن لم يؤمن بالغيب ، أو أضاع الصلاة ، أو قبض يده عن أداء حق المال ، فاته الفلاح فلا يحيا الحياة الطيبة فى الدنيا ولا يستحق السلامة من الفزع فى الأخرى .

محمد الخضر حسين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فكرى يس

العيد

> أخرج البخارى عن عائشة رضى الله عنها ، قالت : دخل أبو بكر وعندى جاريتان من جوارى الأنصار ، تغنيان بما تقاولت الأنصار يوم بُعاث - قالت : وليستا بمغنيتين - فقال أبو بكر : أمزامير الشيطان فى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ! وذلك فى يوم عيد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أبا بكر ، إن لكل قوم عيداً ، وهذا عيدنا . وكان يوم عيد ، يلعب السودان بالدّرق والحراب ، فإما سألتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإما قال : أتشتهين تنظرين ؟ قلت : نعم ، فأقامنى وراءه خدّى على خده ، وهو يقول : دونكم يا بنى أرفدة ، حتى إذا مللت ، قال : حسبك قلت : نعم ، قال : فاذهبى .

العيد كلمة عذبة جميلة ، تملأ القلوب فرحا وغبطة ، وتعمر النفوس مسرة وبهجة ، ولها فى كل أذن رنين ملائكي محبوب ، وعلى كل ثغر نغم سحرى أخاذ ، وهى إن نطقها الصغير أو الكبير ، وفاه بها الغنى أو الفقير ، فكأنما هى ترنيمة علوية ، منبعثة من قيثارة الكون إلى مواكب الوجود ، لتهز منها المشاعر ، ولتثير فيها الأحاسيس ، ولتبسط عليها ألوية السرور والبشر .

ولكن هل يمكن أن يتصور أن تكون كل تلك المعاني الفياضة السامية ليس لها من مصدر سوى مجرد هذه الكلمة المركبة من حروفها الهجائية المعروفة ؟ كلا ، وإنما مبعث ذلك كله ، هو ماترمز إليه كلمة « العيد » من كثرة عوائد الله تعالى على عباده فى هذا اليوم المبارك ، ومن العود إلى الفرح والمرح ، والأنس والبشاشة ، ومن رجوع فى كل عام إلى ما يليق بمنزلة كل إنسان من ملابس وهيئات ، ومآكل وضيافات ، ومما يجب أن تكون عليه النفوس المؤمنة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من ود وصفاء ، وما ينبغى أن يسود علاقات الناس من سلام ووئام ، وألفة وإخاء .

●

المواسم الاسلامية كثيرة ، وأعظمها شرفا وفضلا ثلاثة أعياد : عيد يتكرر فى كل أسبوع ، وعيدان يأتيان فى كل عام مرة مرة من غير تكرر فى السنة ؛ فأما العيد المتكرر ، فهو يوم الجمعة ، وهو عيد الأسبوع ، وهو مترتب على إكمال الصلوات المكتوبات ؛ فان الله عز وجل ، فرض على المؤمنين فى كل يوم وليلة خمس صلوات ، وأيام الدنيا تدور على سبعة أيام ، فكلما كمل دور أسبوع من أيام الدنيا ، واستكمل المسلمون صلواتهم فيه ، شرع لهم فى يوم استكمالهم عيدا ، وهو يوم الجمعة .

وقد جعل الله لكل أمة فى الأسبوع يوماً يتفرغون فيه للعبادة ، ويجتمعون لتذكر المبدأ والمعاد ، والثواب والعقاب ، ويتذكرون به اجتماعهم يوم الجمع الأكبر ، قياماً بين يدي رب العالمين ، وكان أحق الأيام بهذا الغرض المطلوب اليوم الذى يجمع الله فيه الخلائق ، وذلك يوم الجمعة ؛ فادخره الله لهذه الأمة ، لفضلها وشرفها ، فشرع اجتماعهم فى هذا اليوم لطاعته ، وقدر اجتماعهم فيه مع الأمم لنيل كرامته ، فهو يوم الاجتماع شرعا فى الدنيا ، وقدراً فى الآخرة . وورد فى بعض الآثار أن : يوم الجمعة سيد الأيام وأعظمها . وفى مسند الامام احمد عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يوم الجمعة يوم عيد . فلا تجعلوا يوم عيد كم يوم صيامكم إلا أن تصوموا قبله أو بعده »

وفى الصحيح من حديث أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « ما طلعت الشمس ولا غربت على يوم خير من يوم الجمعة ؛ هدانا الله له ، وضل الناس عنه ؛ فالناس لنا فيه تبع ؛ هو لنا ، ولليهود يوم السبت ، وللنصارى يوم الأحد » .

وأما العيدان اللذان لا يتكرران فى كل عام ، وإنما يأتى كل واحد منهما فى العام مرة واحدة ، فهما عيدا الفطر والأضحى ؛ وقد شرع الأول عقب شهر رمضان ، إظهاراً للقيام بشكر الله تعالى على نعمة التوفيق فى أداء عبادة الصوم ، واستجابة لضيافة الله تعالي على موائد كرمه وإحسانه بعد طول الحرمان من الشهوات المباحة فى أثناء مزاولة هذه العبادة ، وتقرباً إليه جل شأنه باطعام الطعام ، وصلة الأرحام ، وابتهاجا بما يكون فى ذلك اليوم من تضاعف المسرات ، وترادف الخيرات ، وإبداء مظاهر الفرح والاغتباط .

وشرع الثانى ، لكثير من هذه المعانى ، وللشكر على نعمة الفداء التى من الله بها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام ، استبقاء لفلذة كبده ، وحقنا لدم ولده ؛ وللشكر على ما أفاء الله على المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها من اجتماعهم عند بيته المحرم ، ليؤدوا فريضة الحج ، وليقوموا بالمناسك ، ولإحياء تلك الذكرى الرائعة الكريمة ، ذكرى : « اليوم أكملت لكم دينكم ،وأتممت عليكم نعمتى ،ورضيت لكم الاسلام دينا »،ففي الصحيحين عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه : «أن رجلا من اليهود قال له : ياأمير المؤمنين ، آية فى كتابكم ، لو علينا معشر اليهود نزلت ، لاتخذنا ذلك اليوم عيدا ؛ فقال : أى آية ؟ قال : « اليوم أكملت لكم دينكم ، وأتممت عليكم نعمتى ، ورضيت لكم الاسلام دينا » ؛ فقال عمر : إنى لأعلم اليوم الذي نزلت فيه ، والمكان الذى نزلت فيه : نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم بعرفة يوم جمعة »

فيكون معنى هذا أن اليوم الذى نزلت فيه الآية الكريمة ، قد اجتمع فيه عيدان : عيد الجمعة ، وعيد عرفة .

●

من محاسن الاسلام الجميلة ، ومزاياه الحميدة ، الدالة على تقديره لما فى فطر الناس من روح المدنية والحضارة ، ولما فى طبائعهم من ميل إلى الابتهاج والانشراح ـ أنه جعل يوم العيد يوم سرور شرعى ، وجعل إظهار السرور فيه من شعائر الدين ، وإعلاء شأنه .

لذلك كان صلى الله عليه وسلم يغتسل يوم العيد قبل خروجه إلى المصلى ، وكان يلبس أجمل ثيابه ، وكانت له حلة يلبسها للعيدين والجمعة ، وأحيانا كان يلبس بردين أخضرين ، وتارة يلبس بردا أحمر ، فيه خطوط حمر كالبرود اليمنية .

وكان يخالف الطريق فى يوم العيد ، فكان يذهب فى طريق ويرجع فى أخرى ، ليسلم على أهل الطريقين ، ولينال بركته الفريقان ، وليقضى حاجة من له حاجة منهما ، وليغيظ المنافقين برؤيتهم عزة الاسلام ، وجموع المسلمين فرحة مستبشرة ، ولتكثر شهادة البقاع له ، فان الذاهب إلي المسجد والمصلي ، إحدى خطوتيه ترفع درجته ، والأخري تحط خطيئة ، حتى يرجع إلى منزله .

وكان أصحابه صلى الله عليه وسلم كذلك يغتسلون ويتطيبون ، ويتجملون بالثياب ، ويلبسون أحسن مايجدون منها ، وكانوا إذا التقوا يوم العيد ، يتصافحون هاشين باشين ، ويقول بعضهم لبعض : تقبل الله منا ومنك ؛ وإذا التقوا بالرسول صلى الله عليه وسلم ، قالوا له : تقبل الله منا ومنك ، فيقول لهم : نعم ، تقبل الله منا ومنك ! وهذا كله لابداء السرور ، وللاعلام بالفرح فى هذا اليوم الميمون ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كذلك مما يدل على سماحة الاسلام .
وفسحة تشريعه ، أنه يغتفر فى يوم العيد من اللهو البرىء ، واللعب المباح ، ما لا يغتفره فى غيره من الأيام .

فهاهى ذى السيدة عائشة رضي الله عنها تحدثنا ـ كما ثبت فى الصحيحين وغيرهما ـ أنها كانت فى يوم عيد ، وكان عندها فتاتان من فتيات الأنصار ، اسم إحداهما « حمامة » واسم الأخرى « زينب » على ما قيل ، وكانتا تغنيان بما قال الأنصار بعضهم لبعض من فخر أو هجاء يوم « بعاث » (١) وهو يوم مشهور من أيام العرب ، كانت فيه مقتلة عظيمة بين الأوس والخزرج وبقيت الحرب بينهما مدة طويلة ؛ وكان غناء الجاريتين من نوع الغناء الذي جرت به عادة العرب ، من رفع الصوت بالانشاد والترنم والحداء ، والتحدث بالشجاعة ، والحذق فى القتال ، وذكر أشعار الحرب والمفاخرة ، والظهور بالغلبة ، ونحو ذلك مما لا فتنة فيه ولا مفسدة ، وليس من نوع الغناء الذي يصدر عن المحترفات والمتخذات له صناعة وعادة ، والمعروفات به بين الناس ، والذي يشتمل على وصف محاسن النساء والخمر ، ونحوه مما يحرك النفوس الضعيفة ، ويغريها بالفتنة والفساد ، فهذا ومثله مما لا خلاف فى حرمته ؛ ولذلك جاء احتراس عائشة فى الحديث بقولها عن الجاريتين : وليستا بمغنيتين غاية فى الدقة .

ثم تقول عائشة : وبينما هي على هذه الحال مع الجاريتين ، إذ دخل عليها أبو بكر ، فظن أن ماتفعله الجاريتان بغير علمه صلى الله عليه وسلم ، لأنه دخل فوجده مغطى بثوبه ، فظنه نائماً ، فاتجه له الإنكار على ابنته عائشة ، ولا سيما أن المعهود عنده ، كان منع الغناء واللهو ، فبادر إلى الإنكار قياماً عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك ، مستنداً إلى ماظهر له ، وانقدح فى نفسه ، فقال مستنكرا لتقرير عائشة للجاريتين ، ومستهجنا لفعلهما : أتشتغلن بمزامير الشيطان فى بيت النبي صلى الله عليه وسلم ؟ ـ والمزمار مشتق من الزمير ، وهو الصوت الذى له الصفير ، ويطلق على الصوت الحسن ، وعلى الغناء ، وسميت به الآلة المعروفة التى يزمر بها ، وإضافتها إلى الشيطان من جهة أنها تلهى ، فقد تشغل القلب عن الذكر .

ولم يكد النبي صلى الله عليه وسلم ، يسمع هذا القول من أبي بكر ، حتى أقبل عليه ، وكشف عن وجهه ، وقال له : دعهما يا أبا بكر ! وأفهمه أن لكل طائفة من الملل المختلفة عيداً ، يسمونه باسم ، مثل النيروز ، والمهرجان ، وأن هذا اليوم يوم عيدنا ، وإظهار السرور فيه من شعائر الدين ، فلا ينكر فيه مثل هذا ، كما لا ينكر فى الأعراس . وبهذا قد

البقية على صفحة ٤٩

(١) اسم حصن أو موضع .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التأمين الاجتماعي في الإسلام

عبد الوهاب خلاف

٣ — الأمة وحدة ، وأفرادها متضامنون ، وكل فرد مسؤول عن نفسه وعن غيره من أفراد أمته

من الأسس التي وضعها الاسلام للتأمين الاجتماعي ، أنه قرر وحدة الأمة ، وتضامن أفرادها ومسؤولية بعضهم عن بعض ، لأن الايمان بهذه الوحدة وهذا التضامن يشعر كل فرد أنه عضو في جسم وجزء من كل ، وأنه لا تتوافر سلامته إلا بسلامة سائر الأعضاء ، ولا يعز إلا بعزتهم ، وأنه عرضة للخطر اذا ألم بهم خطر . والايمان بهذه المسئولية يشعر كل فرد بأن عليه واجبات لأخيه ، وأن ما أنعم الله به عليه من نعمة ، فيها فريضة عليه أداؤها لمن حرم منها ، فالغني يشعر بحاجة الفقير ، والصحيح يشعر بآلام المريض ، والمستقيم يعنى بتقويم المعوج

وبهذا التضامن وهذه المسئولية يأمن المجتمع شر الطوارىء وأخطارها ، لأن كل فرد فيه راع له ومسؤول وحارس سلامته

روى البخاري ومسلم عن النعمان بن بشير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مثل المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى عضو تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى » .

وروى البخاري ومسلم عن أبي موسى الاشعري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا . ثم شبك بين أصابعه »

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته » . وقال « لايؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه مايحب لنفسه » . وقال : « من لا يرحم لا يرحم »

وعلى أساس وحدة الأمة وتضامن أفرادها أوجب الاسلام التعاون ، وأن يكون كل فرد في حاجة أخيه ، قال تعالى : « وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان » . وقال صلى الله عليه وسلم : « من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته » وقال « والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه » وقال « من مشى في حاجة أخيه كان خيراً له من اعتكاف سنين »

وعلى أساس مسئولية الأفراد بعضهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عن بعض أوجب الاسلام الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر . وقرر الرسول أن الدين النصيحة، وجعل الفرد مرآة لأخيه، ومسؤولا عن اعوجاج أخيه ، وعن إجرام أخيه ، إذا لم يبذل مافى وسعه لتقويم المعوج ،والأخذ على يد المجرم .

روى البخارى ومسلم عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « انصر أخاك ظالماً أو مظلوما ، قالوا يارسول الله هذا ننصره مظلوما فكيف ننصره ظالما ؟ فقال :تأخذ فوق يديه »

وروى أبو داود عن أبى بكر الصديق: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه يوشك أن يعمهم الله بعذاب من عنده»

ولا يتوهم متوهم أن الظلم خاص بجور القضاة أو ولاة الأمر، فان الظلم هو اعتداء أى إنسان على غيره فى نفس، أو مال ،أو عرض،أو أي حق له ؛ فقاتل النفس التى حرم الله قتلها ظالم، والسارق ظالم ،ومروع الآمنين ظالم، وكل من يرتكب جريمة وينتهك حرمة القانون فهو ظالم ،وكل من استطاع أن يأخذ على يد ظالم وأن يحول بينه وبين عدوانه ولم يفعل فهو عند الله آثم، وشريك للظالم فى ظلمه، ومسؤول أمام الله عن معونته ؛ وكل من آوى مجرماً أو ستر على جريمة أو أعان مجرما على الفرار من العدالة فهو عند الله آثم ومسؤول مع المجرم الذى آواه أو ستر عليه أو أعانه

ولقد أخبر الله سبحانه أن الأمة التي لا يأخذ أفرادها على أيدي مجرميها ،ولا يتناهون عن منكر فعلوه، يعمها عذابه ،ويحل عليها غضبه ولعنته ؛ قال تعالى : « واتقوا فتنة لاتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة »

وقال سبحانه « لعن الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم؛ ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون؛ كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه »

وقال صلى الله عليه وسلم : « لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عذاباً من عنده ثم لتدعنه فلا يستجاب لكم » .

من هذا يتبين أن الاسلام جعل كل أمة تستظل بظله أسرة واحدة ، وجعل من كل فرد من أفرادها جندياً وحارساً على سلامة نفسه وسلامة أمته ،وجعل فى نعمة كل ذى نعمة حقا لمن حرم منها ، وجعل على كل فرد تبعة من خطيئة غيره اذا هو لم يعمل مااستطاع لنصح الخاطىء وتدارك شر خطئه. وهذه الروح التضامنية بين أفراد الأمة هي خير وسيلة لمعالجة الطوارىء التى تطرأ لها ، ولمعونة حاجات المحتاجين من أفرادها ، واتقاء الخطر من ذوى الخطر منهم ،والأخذ على يد أشرارهم فقد دلت التجاريب على أن التأمين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاجتماعى ، وكل إصلاح يتصل مباشرة بالجماعات ، لا يتحقق على الوجه المطلوب منه إلا بالروح التضامنية التى تسود الأمة والجماعات . فالنقابات ، وشركات التعاون ، وأعمال البر ، وطرق الارشاد ، وغيرها من ضروب الاصلاح الاجتماعي ، إذا لم تسر فى أفرادها روح تضامنية ، ولم يتبادلوا الشعور بالمسئولية ، لا تنجح ولا توصل الى الغرض المقصود منها .

فالتأمين الاجتماعى لا يتحقق على الوجه المطلوب منه عن طريق الحكومة وقوانينها وأوامرها وتعليماتها وحدها ، لأن الحكومة ليس فى استطاعتها أن تعالج إلا بعض الطوارىء الظاهرة الممكن علاجها ، ولا تستطيع مراقبة العلاج إلا لبعض الطوائف ، وقد يكون ما خفى من الطوارىء والعلل أشد خطراً على سلامة المجتمع مما ظهر وقد يكون بعض الطوائف التي لم تنتظمها القوانين أحوج الى المعونة ممن انتظمتها .

فالأسس والمباديء التى وافق عليها مجلس الوزراء ليوضع عليها مشروع قانون التأمين الاجتماعى ، تقتضى أن يكون القانون قاصراً على معالجة بعض الطوارىء لا جميعها ، وأن يكون قاصراً علي عمال المدن دون عمال القري ، وأن يكون قاصراً على عمال المدن فى الأعمال الكبيرة لا فى الأعمال الصغيرة . وهذا فى الحقيقة ليس إصلاحا شاملا ولكنه أقصى المستطاع .

والكفيل بالتأمين الاجتماعى الشامل هو تضامن أفراد الأمة ، وإيمانهم بمسئولية بعضهم عن بعض ، وشعور كل فرد بأن عليه واجباً لنفسه ولغيره ، وبأنه إذا لم يعالج ما ألم بأخيه ولم يقوم من اعوجاجه ، كان عليه نصيب من إثمه ، وكان عرضة لأعراض أمراضه .

فالواجب أن يعنى إلى جانب ما تقوم به الحكومة من نظم لمعالجة بعض الطوارىء ، ببث روح التضامن الاجتماعى والشعور بالمسئولية بين أفراد الأمة ، وتعاون الكتاب والباحثين والخطباء على الدعوة إلى الايمان بوحدة الأمة وتضامن أفرادها ، وبيان الأخطار التى تحدق بها من انحلال جماعاتها وأفرادها ، والأضرار التى تصيب الفرد إذا هو لم يعن إلا بشأن نفسه ولم يهمه شأن أي فرد غيره . فان هذه الروح ، روح الأنانية ، إذا سادت أورثت القسوة ، وقضت على التراحم والتعاون ، والأمة التى يبتلي أفرادها بالتخاذل والانحلال ، ويحرمون نعمة التضامن والتعاون ، لا يمدهم الله بمعونته ، ولا تتيسر لهم وسائل المعيشة الراضية ، ويغلب الشر فيها الخير ، وهذا مصداق الحديث : « لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليسلطن الله عليكم شراركم فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى القرآن الكريم آية قد يتوهم متوهم أنها تجعل كل فرد مسئولا عن نفسه، وأنه لا يضره ضلال غيره، وهى قوله سبحانه وتعالى:

« يأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم »

والحق أن هذه الآية بفهمها حق الفهم تقرر مسئولية الفرد عن غيره؛ لأن الله عز وجل لم يقتصر على قوله «لا يضركم من ضل» بل قال «لا يضركم من ضل إذا اهتديتم» ولا يهتدي الفرد إلا إذا قام بما يجب عليه، ومما يجب عليه نصح غيره والأخذ على يده إذا ظلم، ومعونته إذا احتاج. فاذا قام بهذا الواجب فقد اهتدى، وإذا اهتدى فلا يضره أن يصر غيره على ضلاله.

فالمراد ـ والله أعلم بمراده ـ إرشاد الفريق من المسلمين الذين كانوا يحزنون وتذهب نفسهم حسرات من بقاء الضالين فى ضلالهم؛ فالله سبحانه أرشدهم إلى أنهم ماداموا اهتدوا وقاموا بواجبهم نحوهم وبذلوا كل ما استطاعوا لتقويمهم، فلا يضرهم بعد ذلك أن يصروا على ضلالهم: «إنك لا تهدى من أحببت»

ومن آيات القرآن الكريم التي تقرر فى وضوح مسئولية الفرد عن أخيه، قوله تعالى فى سورة الذاريات فى وصف المتقين:

« وفى أموالهم حق للسائل والمحروم»

فان تقرير حق للفقير فى مال الغنى يدل على مسئولية الغنى عن الفقير، وأنه يجب عليه أن يسد حاجته بجزء من ماله إذا كان يستحق المعونة.

ومن آيات القرآن الكريم التي تشير الى التأمين الاجتماعى قوله تعالى فى سورة التوبة: «خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها» فان الله سبحانه وصف مايؤخذ من الأغنياء للفقراء بأنه طهرة وتزكية للأمة، فهو يطهر الأغنياء ويزكيهم من الشح والبخل والانانية والقسوة على الضعفاء والفقراء، ويطهر الضعفاء والفقراء من الحسد والحقد والسخط وخواطر السوء والعدوان. وفى التطهير والتزكية من هذه الأمراض استلال الضغينة من قلوب الضعفاء وبث روح الرفق والرحمة فى نفوس الأقوياء، وبهذا يأمن المجتمع شر العدوان على نفس أو مال، ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «حصنوا أموالكم بالزكاة وداووا امراضكم بالصدقة».

فالزكاة تسد حاجة المحتاج، وتطفىء نار سخطه وحقده، فلا يعتدى على غنى فى نفس ولا مال. والصدقة تنفق فى سبيل الله ومن خير سبل الله إنشاء المستشفيات والعيادات لمعالجة المرضى وتخفيف آلامهم. فالصدقة سبيل علاج المريض، ومعونة المحتاج، وكل بر بالضعفاء.

عبد الوهاب خلاف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد بهجة البيطار

التعليم العلماني ومضاره

يظن كثير من الناس - وبعض الظن إثم - أن التعليم العلماني أو « اللاديني » هو في مصلحة البلاد، إذ يتوخى القائمون عليه في المدارس العلمانية إعداد جيل جديد لخدمة الأمة خدمة صادقة في زعمهم لا يبتغون عليها جزاء ولا شكورا، وهم - فيما يدعون - لا يمسون العقائد بسوء، ولا يتعرضون لعادات الناس بتغيير ولا تبديل.

وكثيراً ما سمعت من دعاة العلمانية اللادينية في الأمصار الإسلامية قولهم: « إنا نحترم الأديان البشرية، والعادات الوطنية على السواء ». وهم يغرون الناس بمثل هذه الدعوى الخاطئة الكاذبة في تعليم أبنائهم وبناتهم في مدارسهم. ومن أمعن النظر في دخائل القوم ومآربهم، أدرك أن أغراضهم مستترة في ظل هاتيك المزاعم.

وإني أقص حديثا جرى لي في شأن التعليم العلماني اللاديني مع بعض دعاته:

دعيت إلي المشاركة لوضع نظام لمعهد علماني للبنات بدمشق تديره امرأة أجنبية وتساعدها معلمات أجنبيات، فوجدت في المكان بعض المروجين للفكرة من السادة الكبراء، وبعد أن استقر بنا المجلس أخذت مديرة العمل تثني على التعليم العلماني ونتائجه، وتجعله في مصلحة البلاد وأهلها، وأن لا نهوض للوطن إلا به. وإلى القراء الكرام

حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ محمد بهجة البيطار عضو المجمع العلمي بدمشق ورئيس دار التوحيد السعودية في الحجاز.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خلاصة ما دار بيننا من الحديث حول هذا الموضوع ، وإنى أقصه بأسلوب الحوار كما جرى :

قالت : دعوتكم للاشتراك فى وضع نظام للتعليم لا يصادم شيئاً من عقائد البلاد وعاداتها ، فان من أصولنا أن نحترم المعتقدات والتقاليد ، وأرجو أن تتكرموا بإيضاح ما يكفل بقاء العمل ونجاحه .

قلت : نشكر لحضرتك احترامك لعقائدنا وتقاليدنا ، ولكن هذه الحصة القصيرة لا تكفى لإيضاح كل ما يلزم ، وبيان الطريق الأقوم ، وإنى أرجح من الآن أن مدرستك ستكون نصيب الفتيات المسلمات على الأكثر ، فأنا أرجو أن تدعى بعض فضليات المسلمات ليرشدنك إلى كل ما يفيد بنات اليوم أمهات المستقبل ، ويساعدنك في مهمة التعليم على وجه تصان فيه مصلحة الأمة والوطن .

— لا يدخل فى برنامجنا التعليم الدينى وإنما نحترم كل الأديان والتقاليد على السواء !

— كيف يرضى العقلاء لبناتهم أن يجحدن وجود الخالق سبحانه وتعالى أو أن يكفرن بعبادته ، ويعطلن العمل بالشرائع السماوية ، وأن لا يميزن بين عبادة الرحمن وعبادة الإنسان أو الحيوان أو الجماد ؟ وكيف يصح عقلا أن يحترمن الشرائع الإلهية ، والتقاليد الوثنية على حد سواء ؟ أليس هذا الجهل الفاضح مزرياً بصاحبه فى القرن العشرين : قرن تعرف الحقائق ، واطراح الأوهام ؟ !

ثم كيف يسمح أولياء البنات لبناتهم أن يبرزن سافرات للرجال مع العلم بما يتبع ذلك من اختلاط النوعين المضر ، وتعاطى المسكر والميسر ، والرقص العلنى ومخاصرة الرجال ؟

— إنا نراعى عوائد وطنكم ولا ندعو الفتيات للسفور ولا لشىء مما ذكرت .

— ليس الحجاب عادة وطنية ، إذ لو كان الأمر كما قلت رأينا الوطنيات محتجبات على اختلاف مللهن ، ولكنه قضية إسلامية .

— تلك إذن حجتنا عليكم فى كوننا نراعى الأمور الدينية .

— ولكن التعليم الدينى للفتيات هو الذى يحرس حجابهن وآدابهن ، ويصون عفتهن وكرامتهن ؛ فالحجاب الذي لا يقوم على أصل دينى هو كبنيان من دون أساس لا يلبث أن ينهار .

— التعليم الدينى ينافى خطط التعليم العلمانى .

— إذاً ما معنى هذا الشعار الذي رسم للمعاهد العلمانية للبنين والبنات (احترام العقائد الدينية والعوائد الوطنية) ! !

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهل يعد عدم المبالاة بها احتراما لها ؟ !

— إن معنى احترام العقائد والعوائد هو أن المدارس العلمانية لا تسلك مسلك مدارس التبشير التي تنصر دينا على دين وتطعن عقائد البلاد وتاريخها في الصميم

— إن مطاعن المبشرين غير معقولة ولا مهضومة، فهم بمطاعنهم منفرون لا مبشرون، وما يضرون بعملهم إلا سمعتهم وعقائدهم وما يشعرون؛ على تعصبهم بحمل غيرهم على العمل بفضائل دينهم، غيرة منهم، أو مجاراة لهم، أو خجلا من أن يكونوا عاطلين بينهم؛ ولكن ليس في المدارس العلمانية ما يذكر الدارسين بدينهم، بل فيها ما يقضي على كل ما تعلموه من عقائده وعباداته، وفضائله وآدابه، فيشب الطالب وهو لا يملك من الوسائل الدينية ما يخفف به من شهواته، أو يكبح من جماح أهوائه

— أنا آسف لأنه لا يمكنني إدخال الدروس الدينية في نظامنا .

— وأنا أصرح بأنه لا يمكننا أن نضع نظاما لتنفيذ أغراض غيرنا؛ وليت شعري إذا كانت مدارس البلاد تراعى العقائد الدينية والعوائد الوطنية كلها، وهذه المدارس العلمانية تراعى البعض منها الذى لا يضر بمصلحتها، وأحيانا تصطدم بها كلها، فكيف يعدل العقلاء عن تعليم أبنائهم وبناتهم في مدارسهم، ويدخلونهم في مدارس لا تبالى بشيء من ذلك ؟ !

وبعد، فان في مصر الان ولله الحمد قوى إسلامية طيبة، وجمعيات إصلاحية مباركة، تعنى بنشر الإسلام علماً وعملا واعتقاداً، فإذا وفق الله تعالى هذه الجمعيات المباركة أن تضم قواها، وتوحد عملها مع الجامعة الأزهرية الجليلة، ووفق جماعات المسلمين وأفرادهم من العلماء الذين عرفوا بفضلهم، والمحسنين الذين عرفوا ببذلهم، أن يمدوها بأعمالهم وأموالهم، تضاعفت الثمرات أضعافا، وكان النجاح باهراً بإذن الله تعالى .

وأول ما يجب السعى له من الاصلاح العملي نوعان: أحدهما: إنشاء معاهد علمية تغنى الدارسين عن المدارس الإلحادية، وتجعلها تسقط من نفسها، وتحل تلك محلها .

الثانى: رسم خطة عملية للمحافظة علي الحجاب الإسلامى، وآداب المرأة الدينية . ومن دواعى العجب والأسف أن نساء بعض الأسر العفيفة الشريفة، صارت الآن تتواصى بلبس اللباس القصير، مجاراة لزى المتفرنجات الأخير، فمن بعد أن كن يرتدين اللباس الساتر بباعث الحياء، صرن يلبسن اللباس الحاسر بباعث الحياء أيضا !

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فالرجاء وضع حد لهذه المهازل ، ولا شك ان هذا الصنف الحى من النســاء يرجعن عن هذه الأزياء التى يتزين بها الآن تكلفاً ومجاراة ! وينتظمن حالا فى سلك المحافظات على حجابهن الشرعى وآدابهن ، وينفسن عنهن كربة من كرب تقليد الكاسيات العاريات ، والمائلات المميلات ، وإلا خشينا إذ دام الحال على هذا المنوال - لا قدر الله - أن يشترك بعض الأسر العفيفة فى دخول الملاهى ، ويتكلفن شرب المسكر ، ولعب الميسر ، والرقص مع الرجال ومخاصرتهم ، ومبادلتهم أحاديث الشوق والغرام ، كل ذلك بباعث المجاراة والحياء ! وباغراء شياطين الانس ودعاة الفسق !

وبعد ، فان لنا عتباً على الفتاة الجديثة ، بل والمرأة المسنة التى أخذت تعقد المؤتمرات حتى فى غير موطنها ، موطن العروبة والإسلام ، وتطلب ما ليس لها ، ولا هو فى مصلحتها ولا فى مصلحة بنات جنسها ، وهي تدرى أو لا تدرى أن لها فى الإسلام من الحقوق مالم تعطه امرأة قديمة ولا حديثة فى شريعة من الشرائع الدينية أو المدنية ، فهى تطالب بحقوق لم تسلبها ، وتشكو أمة لم تظلمها ، وشريعة لا تزال تعيش فى ظلالها ، وتستنير بنورها ! فياليت النساء العربيات المسلمات يجددن مكانة المرأة العربية أيام عصورها الذهبية ، فتعود عالمة عاملة ، آمرة ناهية ، كما فعلت تلك التى عارضت أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فى مسألة المهور ، وهو واقف يخطب على منبر الرسول ، فاعترف بخطئه ، ورجع إلى قولها عن قوله .

فالبدار البدار يا أبطال الحمية الاسلامية وحماة الشرف والعرض ، إلى تلافي هذه المفاسد : ومقاطعة الصحف المصورة المستهترة ، المغرية المغوية ، فهى طريق الخنا ، وهتك الأعراض ، ونشر الأمراض ! وفق الله العاملين إلى رفع « لواء الاسلام » ونشر الفضيلة ومحو الآثام ، بمنه وكرمه .

محمد بهجة البيطار

عبد الوهاب حموده

تاريخ القرآن الكريم

نزول القرآن

ابتدأ نزول القرآن فى ليلة القدر ، وهى بنص القرآن فى شهر رمضان ؛ وكان ذلك فى السنة الحادية والأربعين من ميلاده صلى الله عليه وسلم ؛ قال تعالى : « إنا أنزلناه فى ليلة القدر » ، وقال تعالى « شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان » ؛ وهو الشهر الذى كان محمد صلوات الله عليه يعتكف فيه بغار حراء ، ويعتزل فيه الناس للعبادة .

وأول ما نزل من القرآن هو أوائل سورة العلق : « اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الانسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم ، الذي علم بالقلم ، علم الإنسان مالم يعلم » .

ثم فتر الوحى مدة ، ثم نزل قوله تعالى : « يأيها المدثر ، قم فأنذر ، وربك فكبر » إلي قوله تعالى « ولربك فاصبر » فمنذ ذلك العهد أخذ ينذر ويبلغ رسالة ربه . وهذه السورة هي مبدأ الرسالة .

ثم حمى الوحى بعد ذلك وتتابع ، وأخذ ينزل القرآن منجما مجزءاً مفرقاً ، على حسب الوقائع ، ومقتضيات الأحوال ، فى نحو ثلاث وعشرين سنة . وكان تنجيمه وتفريقه مثار اعتراض المشركين ، لأنهم لم يألفوا إلا أن الكتب المقدسة تنزل جملة واحدة ، كما حدث فى التوراة والانجيل ، فتكفل القرآن الكريم ببيان السر فى تنجيمه ، والرد علي اعتراض المعترضين ؛ قال تعالى : « وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة ، كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا » ، وقال تعالى « وقرآناً فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا » .

ففى تنجيمه تكرار للوحى ، وإشراق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لنور العلم علي قلبه صلى الله عليه وسلم، وتثبيت لفؤاده.

وفيه ايضاً تيسير عليه فى حفظه وفهمه ؛ قال تعالى: «إنا سنلقى عليك قولا ثقيلا» أى شاقا فى تلقيه ؛ فقد أخرج احمد وعبد بن حميد وابن جرير والحاكم وصححه عن عائشة «أن النبي صلي الله عليه وسلم كان إذا اوحى إليه، وهو على ناقته وضعت جرانها أى (مقدم عنقها). فما تستطيع أن تتحرك حتى يسرى عنه». وروى الشيخان ومالك والترمذي والنسائي عن عائشة أنها قالت: «لقد رأيته ينزل عليه الوحى فى اليوم الشديد البرد فيفصم عنه، وإن جبينه ليتفصد عرقا».

وقال تعالى فى سورة القيامة «لا تحرك به لسانك لتعجل به، إن علينا جمعه وقرآنه، فاذا قرأناه فاتبع قرآنه، ثم إن علينا بيانه».

هذا تعليم من الله عز وجل لرسوله صلي الله عليه وسلم فى كيفية تلقيه الوحى من الملك؛ فانه كان يبادر إلي أخذه، ويسابق الملك فى قراءته خشية أن ينسي أوله قبل أن يفرغ من آخره ؛ فأمره الله عز وجل إذا جاءه الملك بالوحى، أن يستمع له، وتكفل الله له أن يجمعه فى صدره، وأن ييسره لأدائه علي الوجه الذى أتاه إليه، وأن يبينه له ويفسره ويوضحه ؛ فالحالة الأولى جمعه فى صدره، والثانية تلاوته، والثالثة تفسيره وإيضاح معناه.

قال الإمام احمد حدثنا عبد الرحمن عن أبى عوانة عن موسى بن أبي عائشة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل شدة، فكان يحرك شفتيه فأنزل الله عز وجل «لا تحرك به لسانك»، فكان بعد ذلك إذا انطلق جبريل قرأه كما أقرأه»، وفى لفظ البخارى: فكان إذا أتاه جبريل أطرق فاذا ذهب قرأه كما وعده الله عز وجل.

ثم فى تنجيمه مسايرة للأحداث التى تتجدد، والوقائع التى تعرض ؛ فاذا اشتد الخصام بينه صلي الله عليه وسلم وبين أعدائه، نزل مايهون عليه تلك الشدائد وما يسليه ويطيب خاطره.

ثم فى تنجيمه أيضاً تدرج فى التشريع، وسياسة فى محاربة العادات الذميمية، مما يدل على سياسة الإسلام فى هداية الشعوب، وتهذيب الجماعات وتربية الأمم.

ثم فى تنجيمه موافقة الأحكام لوقائعها، والأقضية لحوادثها ؛ ومعلوم أن تلك الوقائع لم تحدث جملة واحدة، وتلك الأحداث لم تقع دفعة واحدة، بل وقعت متفرقة، وحدثت متباعدة ؛ فالكشف عن حال المنافقين وفضحهم وهتك أسرارهم، كيف يكون فى السور المكية مثلا ومكة لم تكن بيئة للمنافقين، وإنما وجد النفاق فى المدينة ؛ ولذلك بدأ الحديث عنهم فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اول سورة نزلت فى المدينة ، وهي سورة البقرة، ثم ختمه فى آخر سورة نزلت بها وهي سورة براءة ، ولذلك تسمى أيضاً الفاضحة

ثم فى تنجيمـــه تلوين لأساليب إصلاح المؤمنين ، ومعالجة أغلاطهم ، وتصحيح أخطائهم ، فمن الحكمة أن يكون الدواء عند حدوث الداء ، والاصلاح عند وقوع الخطأ ، والارشاد عند ارتكاب الغلط .

هذا إلي أن التوراة إنما أنزلت جملة لأنها نزلت مكتوبة على نبي يقرأ و يكتب وهو موسي ، وأنزل القرآن مفرقاً لأنه أنزل غير مكتوب على نبي أمي لا يقرأ ولا يكتب ، وهو محمد صلي الله عليه وسلم .

كان ينزل القرآن بحسب الحاجة : خمس آيات، وعشر آيات، وأكثر وأقل ؛ وكلما نزلت آية أمر النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة أن يضعوها فى موضع كذا من سورة كذا وفقاً لما يوحى إليه ويسمعه من جبريل . فترتيب الايات كما نقرؤها ، هو ترتيب توقيفى عن رسول الله صلي الله عليه وسلم .

وكان نزول القرآن على نوعين : نوع نزل ابتداء كسورة اقرأ ، والمدثر ، وكثير غيرها ، ونوع نزل إما عقب واقعة ، كسورة الأنفال ، فانها نزلت بعد غزوة بدر مباشرة ، وكسورة المنافقون فانها نزلت بعد غزوة بنى المصطلق مباشرة ؛ وإما عقب سؤال ، كما روي ابن جرير وابن أبى حاتم وغيرهما فى سبب نزول قوله تعالى « وإذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان » أن أعرابياً جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أقريب ربنا فنناجيه ، أم بعيد فنناديه ؟ فسكت عنه فأنزل الله الآية !

وعهد نزول القرآن ينقسم مدتين متمايزتين : الأولى مدة مقامه صلى الله عليه وسلم بمكة ، وهى ثلاث عشرة سنة ، وما نزل من القرآن فيها يقال له المكى ؛ والمدة الثانيـة مابعد الهجرة وهى نحو عشر سنوات ، وما نزل فيها يقال له المدنى ، ومكي القرآن نحو $\frac{2}{3}$ منه ، ومدنيه نحو $\frac{1}{3}$ منه ، والسورة هى قطعة من القرآن مستقلة تشمل عدة آيات ، أقلها ثلاث آيات . وسور القرآن مائة وأربع عشرة سورة ، لكل سورة منها اسم خاص ، وقد وقع لبعضها اسمان فأكثر ، من ذلك فاتحة الكتاب ، وتسمي أيضاً أم القرآن والسبع المثانى ، وسميت بالسبع المثانى لأنها تثنى قراءتها فى كل صلاة ، وسورة براءة فانها تسمى أيضاً الفاضحة لما فضحته من أسرار المنافقين .

وأسماء السور تارة تؤخذ من مطالعها وهو أكثر القرآن ، مثل سورة الإسراء فأولها «سبحان الذى أسري بعبده ليلا» وسورة طه فأولها « طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقي » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وبعضها يسمى بأشياء لم تذكر فى أوائلها ومطالعها ، وإنما اختصت السورة بها ، كما فى سورة البقرة سميت بهذا الاسم لغرابة قصة البقرة المذكورة فيها ، ولم تذكر فى غيرها ، وكسورة المائدة لم يرد ذكر المائدة فى غيرها فسميت بما يخصها.

وبعضها يسمي بما كثر تردده فيها من أحكام وقصص كما فى سورة النساء ، سميت بهذا الاسم لما تردد فيها من أحكام النساء، ولو أنه ورد ذكر النساء وأحكامهن فى سور أخرى ، مثل سورة النور وسورة البقرة ، إلا أن ماتكرر وبسط من أحكامهن لم يرد فى غير سورة النساء، إذ فيها ذكر الميراث والمحرمات الزواج بهن ، وفيها حقوق الرجال على النساء ، وحقوق النساء على الرجال ، وذكر تعدد الزوجات ، إلي غير ذلك ، مما يعرف الان بالأحوال الشخصية .

والسور التى أنزلت فى العهد المكى وهو ماقبل الهجرة فى بعضها آيات نزلت فى العهد المدني ، والسور التى أنزلت فى العهد المدنى فى بعضها آيات نزلت فى العهد المكى ، فسورة الاحقاف مكية إلا آية (١٠) « قل أرأيتم إن كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بنى اسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم إن الله لا يهدي القوم الظالمين » فانها نزلت بالمدينة فى قصة إسلام عبد الله بن سلام .

وكذا سورة « أرأيت الذي يكذب بالدين » فانها مكية ثلاث الايات الأول ، مدنية البقية .

ومن السور المدنية سورة الأنفال ، فجميع آياتها مدنية إلا من آية ٣٠ إلى آية ٣٦ فانها مكيـة ، إذ يتعلق بمؤامرة دار الندوة للقضاء على محمد، وسورة محمد مدنية إلا آية « وكأين من قرية هى أشد قوة من قريتك التى أخرجتك أهلكناهم فلا ناصر لهم » فانها نزلت فى الطريق أثناء الهجرة ، فهو تهديد شديد ووعيد أكيد لأهل مكة فى تكذيبهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج من مكة إلى الغار وأتاه فالتفت إلى مكة وقال : « أنت أحب بلاد الله إلى الله، وأنت أحب بلاد الله إلى، ولولا أن المشركين أخرجونى لم أخرج منك » فأنزل الله الآية « وكأين من قرية هى أشد قوة من قريتك التي أخرجتك أهلكناهم فلا ناصر لهم » . والسلام عليكم ورحمة الله .

عبد الوهاب حموده

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فؤاد محمد شبل

أحكام الجزية

٢ – قواعد الضريبة

أولا – القواعد العامة

الجزية – كما بينا فى العدد الماضي – ضريبة شخصية ، فرضها الإسلام على غير المسلمين من رعايا دار الإسلام (أي الدولة الإسلامية) . وتفرض على الذكور البالغين منهم فحسب ، فلا تفرض على الأطفال والطاعنين فى السن والعميان والمقعدين ؛ لأن مثلهم من المسلمين غير صالح الدفاع عن الدولة ؛ إذ الأصل فى فرض هذه الضريبة أنها مساهمة من غير المسلم فى الدفاع عن الدولة بماله فى مقابلة دفاع المسلم عنها بشخصه ، كما أنها مقابل حماية المسلمين له ، والسهر على مصالحه . وحصيلتها عون للدولة فى تأدية وظائفها ، ولا سيما وهو معفي من أداء الزكاة . وبذلك كتب النبي عليه الصلاة والسلام لمعاذ بن جبل لما بعثه لليمن : « إن على كل حالم دينارا أو عدله من المعافير (أى ما قيمته محصولا) . »

والباحث فى التشريع الإسلامي تأخذه تلك الدقة فى أحكامه ، والعدالة المنبثة فى كافة قواعده . فعلى الرغم من أن الإسلام فرض هذه الضريبة الشخصية فى وقت بسط ظله على شطر عظيم من العالم المتمدين فى ذلك الحين ، وكان سلطانه لا ينازعه سلطان آخر ، وفى عصر اصطلح كتاب أوربا على تسميته بالعصور الوسطى فوصفوها بعصور الظلم والظلام – نجد فى جميع أحكام الجزية وغيرها من الضرائب الإسلامية ، العدل والرحمة . فلا تجبي الجزية إلا من رجل حر عاقل قادر على أدائها ؛ لأن الله تعالى قال: « حتى يعطوا الجزية عن يد » أي عن قدرة . ولا تجب على امرأة ولا صبى ولا مجنون (١) . ولا تؤخذ بأية حال من المسكين الذى يتصدق عليه ، ولا من أعمى أو مقعد لا مورد له ولا عمل ، إلا إذا كان الأعمى أو المقعد من ذوى اليسار (٢) .

ويعفي من أداء الجزية من أسلم ؛ وهنا تجب عليه الفرائض التى يطالب بأدائها

(١) الأحكام السلطانية لأبى يعلى الحنبلى صفحة ١٣٨ والأحكام السلطانية للماوردى صفحة ١٢٨

(٢) العقد الفريد للملك السعيد صفحة ١٥٩ – ١٦٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المسلمون، فيؤدي عن أمواله الزكاة، وعن شخصه الدفاع عن الدولة الاسلامية. والقاعدة أن الجزية والزكاة لا يجتمعان.

ولقد حاول كثير من الولاة استمرار تحصيل الجزية ممن أسلم، بيد أن ذلك كان يقابله الرأى العام الاسلامى وبخاصة رجال الدين بالاستنكار، مما عدل بهؤلاء الولاة عن المضى فى خطتهم تلك. ومما يروى أن عبدالملك بن مروان كتب إلى عامله بمصر، وكان عمر بن عبد العزيز، أن يضع الجزية على من أسلم من أهل الذمة، فكلمه ابن حجيرة فى ذلك قائلا: «أعيذك بالله أيها الأمير أن تكون أول من سن ذلك»! ولم ينفذ أمر عبد الملك بن مروان (١).

ولقد راع أحد ولاة عمر بن عبد العزيز كثرة دخول الذميين فى الاسلام، وتناقص أموال الجزية بالتالى، فكتب إليه يسأله بقاء الجزية، فرد عليه رضى الله عنه بقوله: «تسألنى عن أناس من أهل الحيرة يسلمون من اليهود والنصارى والمجوس، وعليهم جزية عظيمة، وتستأذننى فى أخذ الجزية منهم، فان الله جل ثناؤه بعث محمداً صلى الله عليه وسلم داعياً إلى الاسلام، ولم يبعثه جابياً، فمن أسلم من تلك الملل فعليه من ماله الصدقة ولا جزية عليه» (٢). وفعل عمر بن عبد العزيز مثل ذلك مع عامله على مصر، حيان بن شريح، وكان قد كتب إليه: «أما بعد فان الاسلام قد أضر بالجزية حتى بلغت من الحارث بن ثابتة عشرين ألف دينار، أتممت بها عطاء أهل الديوان، فان رأى أمير المؤمنين أن يأمر بقضائها فعل». فرد عليه عمر بقوله: «أما بعد فقد بلغنى كتابك، وقد وليتك جند مصر وأنا عارف ضعفك، وقد أمرت رسولى بضربك على رأسك عشرين سوطاً، فضع الجزية عمن أسلم، قبح الله رأيك! فان الله بعث محمداً هادياً، ولم يبعثه جابياً» (١). فكان تصرف عمر بن عبد العزيز حائلا دون انهيار هذه القاعدة، ولم توضع الجزية بعد ذلك على مسلم.

ويرى أبو حنيفة أن الجزية تستحق فى أول العام، ولكنها تجبى فى آخره قبل مضى يومين أو ثلاثة من انتهاء العام. ويصر أبو يوسف على جبايتها كل شهرين. ويقول محمد بن الحسن بتوزيعها على أشهر السنة، كى يعظم نفعها للمنتفعين بها. وأياً ما كان فان الرأي السائد عند فقهاء الحنفية هو جبايتها مرة واحدة فى نهاية السنة.

ولما كان الأصل فى فرض الجزية هو مساهمة رعايا الدولة الاسلامية فى شؤون الدولة العامة، فان غير المسلم من الأجانب عن الدولة الإسلامية (ويدعى فى الفقه الاسلامى: الحربى) لا يؤدي الجزية،

---

(١) فتوح مصر لابن عبدالحكم صفحة ١٥٨.
(٢) الخراج لأبى يوسف صفحة ٧٥

(١) خطط المقريزى صفحة ٧٨ من الجزء الأول.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إلا إذا تجاوزت إقامته فى دار الاسلام المدة المقررة (وهي عام عند أكثر الفقهاء) فيدعى الأجنبى بـ « المستأمن » ويعامل معاملة الذمى ؛ فتفرض عليه واجباته ، وتجب له حقوقه . أما المسلم من أي بلد كان فيعامل معاملة أهل البلد الموجود به ، فله حقوقهم وعليه واجباتهم.

ثانيا — القواعد الخاصة :

اختلف كثير من العلماء فى أمر النصارى واليهود من العرب ، فذكر بعضهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا يقبل منهم إلا الاسلام أو السيف ، مثلهم مثل وثني جزيرة العرب الذين كان الاسلام يحكم عليهم حكماً خاصاً هو : الاسلام أو السيف ، بعكس أمثالهم من وثني فارس وغيرها ، فقد كان يقبل منهم الجزية . وقد تبادر إلى ذهن هؤلاء العلماء أن هذا الحكم يشمل الكتابيين من العرب أيضاً ، والواقع أن النبى عليه الصلاة والسلام أمر بقبول الجزية من أهل اليمن ، وكان أكثرهم نصارى ؛ وقبلها من أهل نجران ، كما قبلها أبو بكر من أهل الحيرة ، حين افتتحها خالد بن الوليد فى خلافته صلحا (١) .

أما بنو تغلب وهم من المسيحيين فانهم لما طولبوا بالجزية فى خلافة عمر بن الخطاب تفرقوا فى البلاد ، وعبروا الفرات للحاق بالروم ؛ فخشى الصحابة خطر تحالفهم معهم ، فخاطبوا عمر فى ذلك قائلين : « إنهم عرب وأصحاب حروث ومواش ، ولهم نكاية فى العدو ، فلا تغر بهم عدوك ». فصالحهم على أن تكون عليهم الصدقة مضاعفة ، ويعفون من أداء الجزية على ألا يضعوا أولادهم (١). (أي لا يعمدوهم). وهذا اجراء قصد به المسلمون سوق الجيل الجديد من هؤلاء القوم إلى الاسلام .

فامتاز حال هذه الفئة من الذميين عن حال بقيتهم فى كافة أنحاء العالم الاسلامى ، ونشأت من ذلك القاعدة المشهورة : « لا جزية على عربي » . فكل مسيحى منهم له غنم سائمة مثلا ، ليس فيها شيء حتى تبلغ أربعين شاة ، فاذا بلغت ذلك ففيها شاتان إلى عشرين ومائة ، فاذا زادت شاة ففيها أربع من الغنم . . الخ .. وبالحري إذا وجب على المسلم شيء زكاة وجب على المسيحى ضعفه ، كما أن كل أرض من أراضي العشر اشتراها مسيحي تغلبى فالعشر يضاعف عليه ، ويضاعف عليهم كذلك فى أموالهم التي يتجرون فيها (٢) .

والواقع أن المسلمين كانوا ينظرون نظرة امتعاض إلى وجود المسيحيين

---

(١) قدامة بن جعفر « الخراج وصنعة الكتابة » الصفحة الثانية من اللوحة ١٠١

(١) المرجع السابق ١٠٢

(٢) الخراج ليحى بن آدم القرشى البندان الخامس والثلاثون والسادس والثلاثون .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واليهود فى شبه الجزيرة العربية ، ولا يفتأون يتوجسون منهم خيفة ، إذ كانوا يعتقدون أن فى وجودهم خطراً عليهم إذا ما أتيحت لهم القوة والعدة ، فخشوا أن يظاهروا عليهم عدوهم ، والجزيرة هي معقل الاسلام الركين وحصنه الحصين . وقد حدا هذا بعمر أخيرا إلى اجبار نصاري نجران على الجلاء عن شبه جزيرة العرب كلية خوفا من عواقب وجودهم فيها من جهة ، وتنفيذا لوصية النبي عليه الصلاة والسلام من الجهة الأخري : « لا يجتمع فى جزيرة العرب دينان »

ألمعنا إلى أن من يسلم تسقط عنه الجزية وتستأدى منه الزكاة ، فهل يجوز العكس أي من يرتد عن الاسلام ترفع عنه الزكاة وتستأدي منه الجزية بالتالى ؟ هذا غير جائز شرعا ، لحكم فى المرتدين القتل ومصادرة الأموال والتصرف فيها حسبما يراه الامام ، ولا تقبل من المرتد جزية ولا فدية بحال ما(١) فاذا عاد ثانية إلى الاسلام عادت إليه حقوقه وواجباته .

٣ — فئات الضريبة

الجزية نوعان: جزية تفرض بمقتضى اتفاق ومعاهدة ، وجزية توضع على بلد خضع بقوة السلاح . فالنوع الأول ، الجزية التعاهدية ، مقدارها يتحدد فى

(١) الخراج لأبي يوسف صفحة ٣٨ ـ ٣٩ .

الاتفاقية أو المعاهدة ولا تتغير بعد ذلك . ومن قبيل هذا النوع ما اتفق عليه النبي عليه الصلاة والسلام مع أهل نجران على أن يؤدوا على دفعتين ٢٠٠٠ حلة فى صفر و ١٠٠٠ حلة فى رجب ثمن كل حلة أوقية والأوقية أربعون درهم ، أي على مبلغ قدره مائة وعشرون ألف درهم سنويا (١)

ويتفق فقهاء المذهب الشافعى مع فقهاء المذهب الحنفى فى أن الجزية المتفق على مقدارها فى معاهدة لا يجوز إحداث تغيير فيها فيما بعد ، ولكنهم يرون أن لا يقل مقدار الجزية عن دينار للفرد ، و نه إذا ما أصبحت ملكية المدينة أو القرية فى أيد ذمية فمن الخير أن ينص الامام فى المعاهدة على أن يضيفوا المسافرين المسلمين الذين قد يعرجون فى سفرهم علي مدينتهم ، وشروط هذه الضيافة و كافة المسائل الخاصة بها من عدد الأيام الى نوع الطعام الذى يقدم المسافرين ودوابهم . الخ (٢) . والنوع الثانى ـ الجزية التى تفرض على بلد خضع بالقوة ، ويمكن تقسيمه كذلك إلى نوعين:

الأول — جزية تفرض على رءوس الرجال .

الثاني — جزية جملة تكون علي أهل القري .

(١) تاريخ التمدن الاسلامى الجزء الأول صفحة ٢٠٩ .
(٢) الأحكام السلطانية لأبى يعلى صفحة ١٤٠ــ ١٤٢ والأحكام السلطانية للماوردى صفحة ١٢٩

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أما عن النوع الأول فقد كتب عمر الى ولاته بعد نجاح الفتح أن يأخذوا الجزية ممن تجب عليهم ثمانية وأربعين درهما من أهل الورق (الفضة) (١) مثل سكان العراق وغيرهم الذين كانت الدراهم الفضية عملتهم الأساسية ، وأربعة دنانير ذهب من أقاليم الغرب كمصر والشام التى كانت العملة الذهبية فيها هي الشائعة فى التعامل . كما فرض على جميع الذميين ما كان يسمى بالأرزاق ، ففرض على ذمي الشام فضلا عن الجزية أداء مقادير من الحنطة والزيت كل شهر ، وعلى أهل العراق أداء خمسة عشر صاعا من الحنطة ، وعلى أهل مصر إردبا وشيئا من العسل وضيافة من يمر بهم من المسلمين ثلاثة أيام . على أن هذه المقادير العينية ما لبثت أن رفعت عن الذميين . ثم عدلت الجزية فتعينت على أساس طبقات المكلفين ومقدرتهم ، فوضعوا على الغنى الظاهر الغنى ٤٨ درهما ، وعلى متوسطى الحال ٢٤ درهما ، وعلي الفقير ١٢ درهما ، وهذا هو رأى أبي حنيفة . وقد ذهب الشافعى مذهباً آخر إذ عين الحد الادنى بدينار (أى اثنى عشر درهما) كما حدده أبو حنيفة ، أما الحد الأعلى فتركه للامام يعينه حسب مقدرة دافع الجزية . ولم يعين الامام مالك لا الحد الأدنى ولا الحد الأعلى وترك ذلك موكولا للامام يكيفه وفقا للظروف والأحوال ، وطبقا لما يرى فيه منفعة الخزانة والصالح العام ، ولم يشترط سوى وجوب مراعاة العدل ، وأن لا يرهق المكلف ، ولا يكلف أحد فوق طاقته ، إلى غير هذا من المبادىء التى عرضنا لها فى موضوعها .

واختلف الفقهاء فى تعيين حدى الفقر والغنى . وحسبي أن أورد بعض أقوالهم ، وهى دالة على خصب تفكيرهم وعمقه ، ولا سيما ما يختص بتعيين الطبقات والعدالة الاجتماعية ، وهو تعيين يتفق إلي ابعد حد مع آراء الكتاب الاقتصاديين فى الوقت الحاضر ، ولا سيما الاشتراكيين منهم . فالطحاوى إذ يعتبر من يمتلك ١٠ آلاف درهم فما فوقها غنيا ، والذي يمتلك مبلغا يتراوح بين ٢٠٠ و ١٠ آلاف درهم من الطبقة الوسطي ، والذي يمتلك أقل من ٢٠٠ درهم فقيرا ، كان ينظر إلى حالة الرخاء فى عصره ، فى حين أن كثيرا من العلماء كانوا أبعد من ذلك نظرا وأوسع أفقا ، فاعتبروا الشخص الذى يعمل للقيام بأوده فقيرا ، والذى يفعل ذلك ويمتلك دخلا خاصا متوسطا ، والذي يعيش على ريع أملاكه فحسب غنيا ، وآخرون يرون أن الشخص الذي لا يحوز كفايته فقير ، والذى يعول نفسه وأسرته متوسط ، والذى يعيش على

---

(١) قدامه بن جعفر لوحة ١٠٢ ، ووارد أيضاً فى فتوح مصر لابن عبد الحكم صفحة ١٠٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ريع أملاكه فحسب غنى . ويقول قدامة ابن جعفر فى هـذا الشأن ، وأما تحديد الطبقات فان أهل الطبقة العليا هم الذين لهم المال المشهور من الضياع والدور والرقيق الذى لا يمكنهم ستره ؛ وأهل الوسطي هم الذين تعرف لهم دور ويسار ويوثق بهم فى الأموال ويؤتمنون على المتاع ؛ وأما الفقراء فهم سائر من دون هذه الطبقات (١)

أما الجزية التى تفرض علي أهل البلد أو القرية جملة ، فمقدارها يعينه الوالى أو الامام ، وتلتزم البلد بأدائه حسبما يراه سكانها . وقد ترتب على هذه القاعدة أن من مات من أهلها بلا وارث تعود أرضه لأهل قريتـه يفرقونها فيما بينهم حسبما يرتأون، فى حين أنه فى حالة الجزية على الرؤوس ذ مات ذمى فرضت عليه الجزية بلا وارث ، تصبح أرضه م حق بيت المال (٢) . وأخيرا فان هذا النوع من الجزية لم يشع استعماله كالنوع الأول .

وهذه الأحكام التى أوردتها كاساس لمقدار الجزية لم تلبث على حالة واحدة، إذ تغيرت فى بعض الأحوال بتغيير الخلفاء ؛ فقد عمد كـثير من الحكام إلي الزيادة فى مقادير الجزية ، وحداهم إلى ذلك الحاجة الملحة إلى المال لتثبيت ملكهم وتأييد بيعتهم . فمن أمثال ذلك أن عبد الملك بن مروان لما تولى الخلافة استقل المفروض من جزية على أهل العراق (و كانت دينارا للفرد ومدين قمحا وقسطين زيتا وقسطين خلا فى العام) فأحصى الأشخاص الذين تجب عليهم الجزية وحسب ما يكسبه الشخص منهم فى سنته وطــرح منه الضروري من نفقاته فى طعامه و كسوته إلى غير هذا من النفقات الضرورية ، كما طرح أيام الأعياد فى السنة ، فوجد أن الذى يحصل بعد ذلك فى العام لكل مكلف أربعة دنانير ، فألزم الذميين بذلك جميعا وجعلهم طبقة واحدة (١) ، أي لا فرق بين الغنى والفقير . وظاهر أن هذا لا يتفق وتعـاليم الاســلام السمحة ويتنـافى وسننه القويمة .

ولقد ظلت الجزية ضريبة منتشرة فى العالم الاسلامى حينا من الدهر ، بيد أن حصيلتها كانت فى تناقص متصل بسبب إقبال الذميين على الاسلام ، حتى لم يعد فى البلاد الاسلامية سوي اقليات ضئيلة من غير المسلمين ، فألغيت الجزية .

فؤاد محمد شبل

---

(١) قدامة بن جعفر لوحة ١٠٣
(٢) فتوح مصر لابن عبد الحكم صفحة ١٥٦

(١) فتوح البلدان للبلاذرى صفحة ٧٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حسن عبد الوهاب

المساجد

أثرها في التربية والتعليم

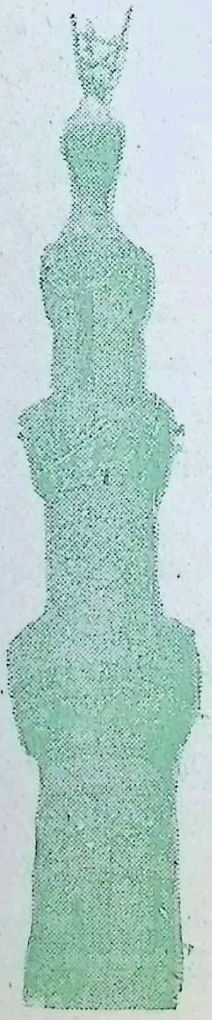

لما افتتح عمر بن الخطاب رضى الله عنه البلدان ، كتب إلي أبى موسي الاشعرى وهو علي البصرة يأمره أن يتخذ مسجداً للجماعة ، ويتخذ للقبائل مساجد ، فاذا كان يوم الجمعة انضموا إلى مسجد الجماعة . و كتب إلى سعد بن أبي وقاص وهو على الكوفة ، وإلي عمرو بن العاص وهو على مصر بمثل ذلك .

بعد أن ﹷ لعمرو بن العاص وجيوشه الظافرة فتح مصر ،لم يتوان عن فتح الاسكندرية ، وبعد أن استسلمت إليه عاد إلى بابليون حيث كان فسطاطه ، فكان أول ماعنى به بعد أن أصبح والياً على مصر أن شيد مسجده بالفسطاط سنة ٢١ هـ ٦٤٢ م طبقاً لسنة الفاتحين ، فهو أول مسجد أنشيء بالديار المصرية . تم وزع الخطط حول

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجامع على جماعات المحاربين معه من القبائل التي تألف منها جيشه . فتأسست مدينة الفسطاط ـ أول مدينة إسلامية بمصر ـ واتسع عمرانها ، وتوالت العناية على هذا المسجد بالإصلاح والزيادة فيه وزخرفته ، وساير نهضة الفسطاط كما شاركها محنها .

والمساجد الجامعة وإن كان الهدف الأول من نشائها هو أداء الفرائض ، إلا أنها فى نشأتها ساعدت على التآلف والتعارف ، ونشر التعليم وإذاعته ، ونشر أوامر الدولة وقوانينها ؛ فقد كان سكان المدينة يؤدون فريضة الجمعة فى المسجد الجامع قبل إباحة تعدد الخطبة فى الدولة الأيوبية . وكانت تتخذ كمحاكم لفض المنازعات الدينية والمدنية ، وأقيم بها بيت المال .

وقد قامت تلك المساجد بأداء رسالتها العلمية ؛ فقد كانت تعقد فيها حلقات الدروس ، كما أقيمت بها الكتاتيب لتحفيظ القرآن والتعليم الابتدائى ؛ فكانت بمثابة جامعة للطالب ينشأ فيها طفلا ، ويتخرج منها عالما .

وجامعة عمرو بن العاص أقدم جامعة إسلامية ، وكانت خير ينبوع انتهل منه الطلاب والعلماء ، وتناوب التدريس فيها أجلة العلماء . وكانت حلقات الدروس تقام فى الجامع ، فبعضها لارشاد العامة إلى ماينفعهم ويفقههم فى دينهم ، وبعضها حلقات لدروس الفقه والحديث وعلوم القرآن والأدب .

ولما قدم مصر الامام محمد بن إدريس الشافعى سنة ١٩٩ هـ أو ٢٠١ هـ ألقى دروسه بجامع عمرو ، وظلت حلقات الدروس فيه فى ازدياد حتى بلغت ٣٣ حلقة فى سنة ٣٢٦ هـ ـ ٩٣٧ م ، منها ١٥ حلقة للشافعيين و ١٥ للمالكيين و ٣ للحنفيين .

وفى النصف الثانى من القرن الرابع الهجرى (نهاية القرن العاشر الميلادى) بلغت حلقات الدروس فيه ١١٠ ؛ فاذا قدرنا أن كل حلقة بها عشرون مستمعاً يكون مجموع الطلبة ٢٢٠٠ فى الوقت الذى كان فى الأزهر ٣٥ طالبا .

وقد أطلق على أماكن حلقات دروس كبار العلماء بالجامع اسم زوايا ، فعرف درس الشافعى بزاوية الامام الشافعى ، وقد حرص على التدريس بها أعيان الفقهاء وأجلة العلماء .

ومنها الزاوية المجدية ، نسبة إلى واقفها مجد الدين أبي الأشبال بن مهذب الدين المتوفى سنة ٦٢٨هـ ١٢٣٠م وكانت بصدر الجامع بجوار المحراب الكبير ، واختص بالتدريس فيها قاضي القضاة وجيه الدين عبد الوهاب البهنسي ، ويعد التدريس بها من الوظائف الجليلة .

ومنها الزاوية الصاحبية حول مئذنة عرفة ، وكان بها مدرسان ، أحدهما مالكى ، والآخر شافعى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

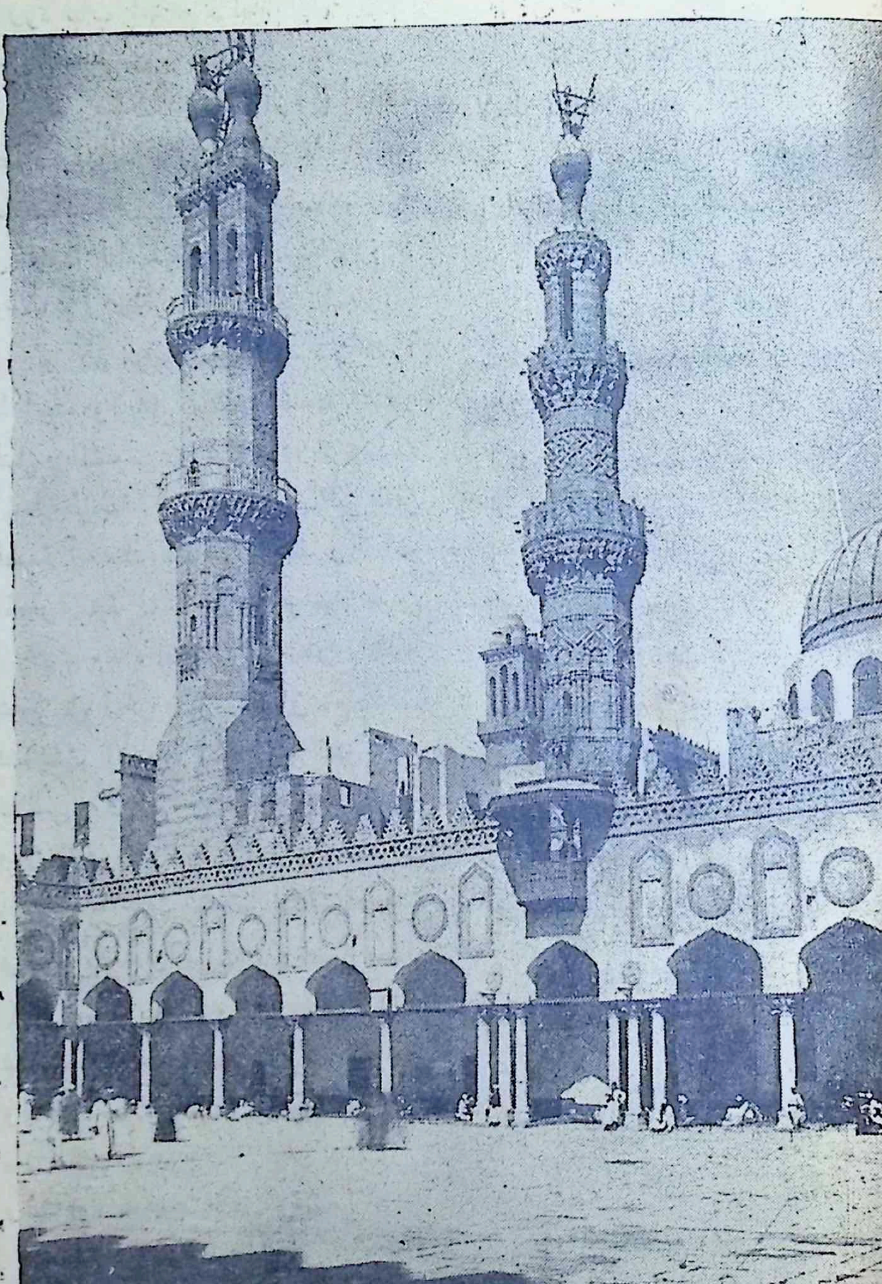

الجـــامع الأزهر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومنهـا الزاوية الكمالية بالمقصورة لمجاورة لباب الجامع ، نسبة إلى كمال الدين السمنودى .

وقد رصدت على هذه الزوايا أوقاف للصرف على أساتذتها . وكان يقام بالجامع حلقات دروس ووعظ للسيدات تصدرتها فى الدولة الفاطمية حوالى سنة ٤١٥ هـ ١٠٢٤ م واعظة زمانها : أم الخير الحجازية .

كما كان ندوة لشعراء مصر، وكثيراً ما اجتمعوا على سطحه للتمتع بمنظر النيل وبالشمس عند غروبها، ولهم فى ذلك أشعار طريفة . ويصف الأديب ابن ظافر الصقلى أحد هذه المجالس فى القرن السابع الهجري فيقول : أخبرنى أبو عبد الله بن المنجم بما معناه : صعدت إلى سطوح الجامع بمصر فى آخر شهر رمضان مع جماعة، فصادفت الأديب "الأغر أبا الفتوح بن قلاقس "، وعلى بن مفرج بن المنجم ، وابن مؤمن ، وشجاعاً المغربى ، فانضفت إليهم ، فلما غابت الشمس وفاتت، ودفنت فى المغرب حين ماتت ، وتطرز حداد الهلال بعلم هلاله ، وتجلى زنجى الليل بخلخاله ، اقترح الجماعة على ابن قلاقس وابن المنجم أن يصنعا فى صفة الحال ، فأنشد ابن المنجم :

وعشاء كأنما الأفق فيـه
لازورد مرصع بنضار
قلت لما دنت لمغربها الشمـ
ـس ولاح الهـلال للنظار
اقرض الشرق صنوه الغرب دينا
راً فأعطا الرهن نصف سو

وأنشد ابن قلاقس :

لاتظن الظلام قد أخذ الشمـ
ـس وأعطى النهار هـذا الهلا
إنما الشرق أقرض الغرب دينا
راً فأعطاه رهنـه خلخا

وقد بلغت حلقات التدريس بالجا سنة ٧٤٩ هـ ١٣٤٨م بضعاً وأربعين حلـ لا تكاد تنفض منه . وقد وقفنا على أسـ الكثير من أجـلة العلماء الذين تو التدريس فى جامع عمرو فى مختلف العصو ولم تنقطع أخبار التدريس منه إلا فى نها القرن التاسع الهجري الخامس عشر الميلاد

ولمـا أنشأ احمد بن طولون مسجد سنة ٢٦٥هـ ٨٧٨م عين فيه القراء والفقها وكان الربيع بن سليمان يلقي فيه دروسه ولما عمره الملك المنصور لاجين المنصوري سنة ٦٩٦ هـ ١٢٩٦ م رتب فيـه دروس للفقه على المذاهب الأربعة ودروساً للتفسي والحديث والطب ، وأنشأ بزيادته الغربي مكتباً لاقراء أيتام المسلمين كتاب الله عز وجل، واستمرت الدروس تلقي فيـ بعد ذلك الى القرن العاشر الهجري

الجامع الأزهر

هو أول جامع أنشيء بمدينة القاهر أنشأه جوهر القائد الصقلي برسم سيد المعز لدين الله سنة ٣٦١هـ ليصلى فيـ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

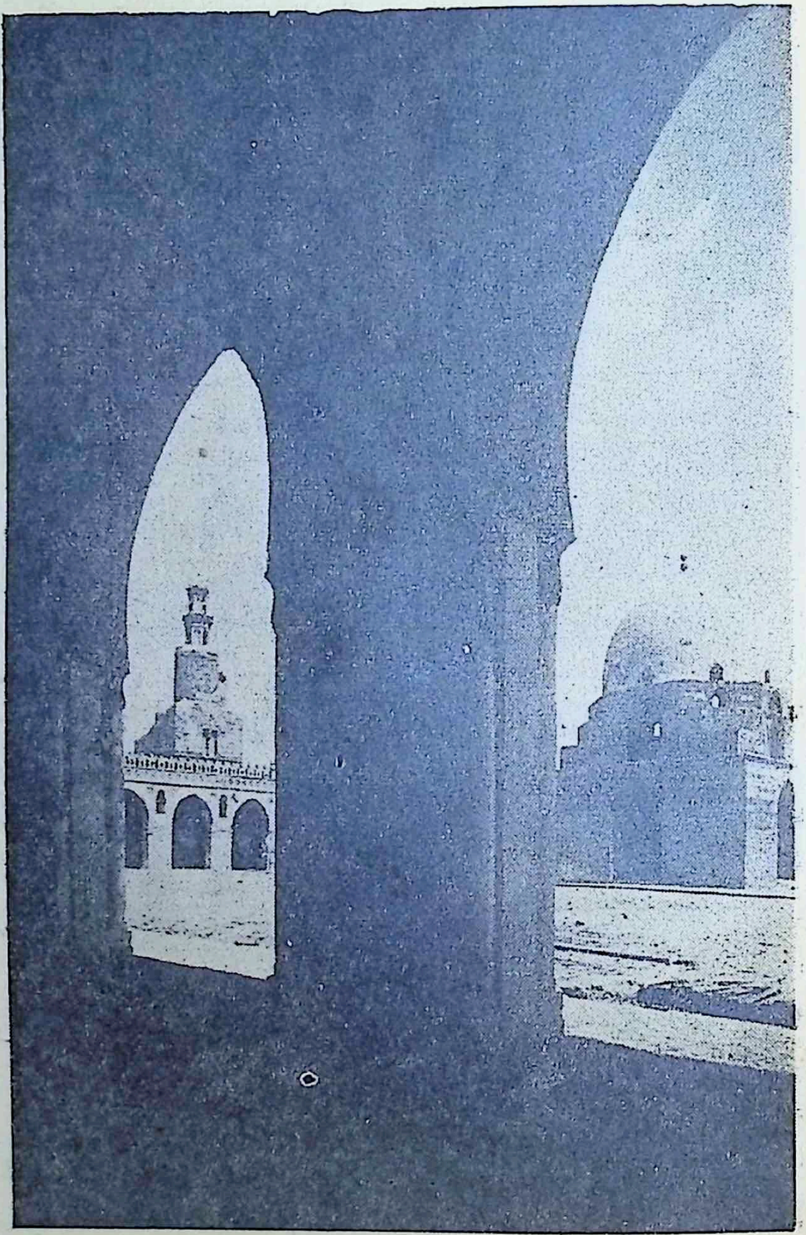

جامع ابن طولون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الخليفة ، وليكون مسجداً جامعاً للقاهرة أسوة بجامع عمرو بالفسطاط والجامع الطولوني بالقطائع .

وكان أول درس ألقي فيه في شهر صفر سنة ٣٦٥ هـ ٩٧٥ م إذ جلس علي ابن النعمان القاضى وأملى مختصر أبيه فى فقه الشيعة ، ويعرف هـذا المختصر بالاختصار .

وفى سنة ٣٧٨ هـ ٩٨٨ م طلب الوزير أبو الفرج يعقوب بن يوسف بن كلس من الخليفة العزيز بالله أن يصل رزق جماعة من الفقهاء، فقرر لهم مرتبات، وأعد داراً لسكناهم بجانب الجامع الأزهر، فاذا كان يوم الجمعـة حضروا إلى الجامع وعقدوا حلقات دروسهم بعد الصلاة إلى صلاة العصر ، وكانت عدتهم خمسة وثلاثين رجلا ، كما ألف ابن كلس كتاباً فى فقه الطائفة الاسماعيلية كان يجلس لقراءته بنفسه .

ومن هذا يفهم أن الدراسة بدأت فيه لدراسة فقه الشيعة والترويج لمذهبهم فقط، بينما كانت جامعة عمرو تؤدي رسالتها العلمية لمختلف العلوم . ولم تلبث دروس الأزهر طويلا حتى نقلها إلى مسجده العزيز بالله حينما بنى مسجده المعروف بجامع الحاكم سنة ٣٨٠ هـ ٩٩٠ م حيث أذن للفقهاء الموجودين بالجامع الأزهر أن يعقدوا حلقات دروسهم فيه، وأعقب هذا مناهضة صلاح الدين له ، ففى عهده أفل نجم الأزهر لأنه وجه همته إلى محاربة الشيعة ومؤازرة المذهب السنى ؛ فابطلت الخطبة من الجامع الأزهر عملا بمذهب الشافعى، وهو امتناع خطبتين للجمعة فى بلد واحد اكتفاء باقامتها بالجامع الحاكمي، وظلت معطلة ، كما عطلت الدروس فيه أيضاً إلى عصر السلطان الظاهر بيبرس البندقداري .

ولا ننكر على الفاطميين فضلهم فى نشر العلم ، ففي الوقت الذي خصصوا فيه دروساً لدرس فقه الاسماعيلية كانت دار العلم المعروفة بدار الحكمة تؤدى رسالتها العلمية ، فقـد افتتحها الحاكم بأمر الله سنة ٣٩٥ هـ وأعد بها مكتبة كبيرة حافلة بكثير من الكتب فى مختلف العلوم .

وفى نهاية الدولة الفاطميـة كانت السـلطة مركزة فى وزرائها ، فانتهزوا الفرصة للقضاء على التشيع، وأنشأوا المدارس المذاهب . وقد شاركت الاسكندرية مصر فى نهوضها العلمى والثقافى ، وكان لها فضل السبق فى إنشاء المدارس المذاهب السنية . ففى سنة ٥٣٢ هـ ١١٣٧ م والدولة الفاطمية قائمـة، أنشأ الوزير رضوان بن الدخشي وزير الخليفة الحافظ لدين الله مدرسة بالاسكندرية للفقيه أبى الطاهر بن عرف . كما أنشأ بها العادل أبو الحسن على بن السلار وزير الخليفة الفاطمى الظافر مدرسة للحافظ السلفى سنة ٥٤٦ هـ ١١٥١ م، وكانت هذه المدرسة عماد الحركة العلمية فى الاسكندرية ودعامتها القوية ؛ فقد هرع اليه الطلاب للاستفادة من علمه،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مدخل المدارس الصالحية

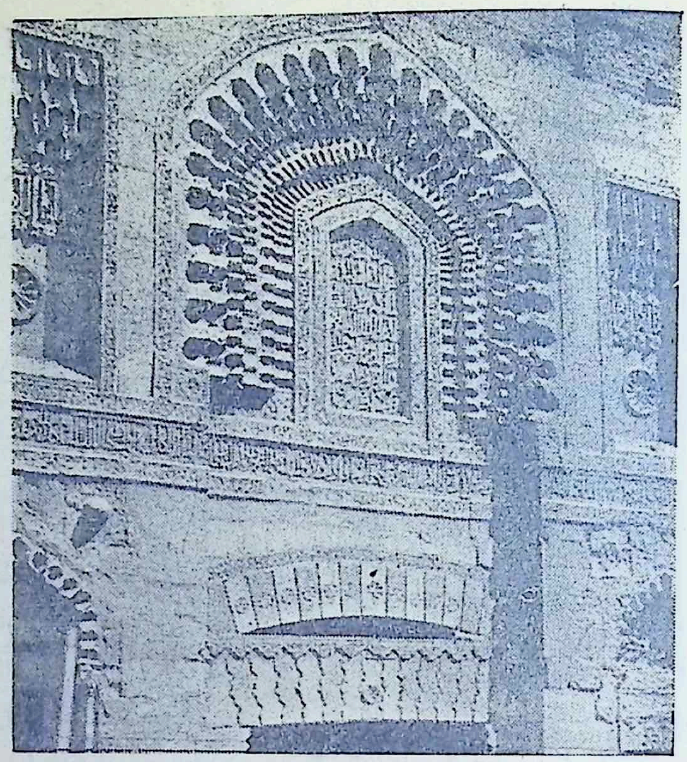

جامع عمرو ابن العاص

تصوير حسن عبد الوهاب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأصبحت الاسكندرية كعبة المستفيدين يحج إليها العلماء من أقطار الأرض للأخذ عن الحافظ السلفى

وكان للملك مصر صلاح الدين يوسف أكبر الفضل فى إنشاء المدارس وانتشارها فى أنحاء مصر والقاهرة، فانه عمد جاهداً على القضاء على مذهب الشيعة وإنعاش مذاهب أهل السنة ببنائه المدارس لفقهائها، وكان لمذهب الشافعى الحظ الأكبر من عنايته فخص به القضاء لكونه مذهب الدولة .

وأول مدرسة أنشأها بمصر هي المدرسة الناصرية التى كانت بجوار جامع عمرو بن العاص . أنشأها سنة ٥٦٦ هـ ١١٧٠ م . وفى السنة نفسها أنشأ المدرسة القمحية بجوار جامع عمرو أيضا ، الأولى برسم الفقهاء الشافعية ، والأخرى برسم الفقهاء المالكية ، وكان وقتئذ وزيراً للخليفة العاضد ،وعندما أصبح سلطاناً لمصر أمر فى سنة ٥٧٢ هـ ١١٧٧ م بانشاء المدرسة الصلاحية بجوار قبر الشافعي برسم الفقهاء أصحاب الشافعى . وكان الفراغ من بنائها سنة ٥٧٥ هـ ١١٧٩ م وعرفت بتاج المدارس . وقد تعاقب على التدريس فيها أئمة علماء المذهب حتى نهاية القرن التاسع الهجرى (الخامس عشر الميلادى) . وقد حل محلها مسجد الامام الشافعى الحالى . وأنشأ بجوار المشهد الحسينى مدرسة عرفت بالمشهد .

وفى سنة ٥٧٢ هـ ١١٧٧ م أنشأ المدرسة السيوفية (مسجد المطهر الآن) برسم فقهاء الحنفية ،وهى أول مدرسة أوقفت عليهم.وكذلك أنشأ بالاسكندرية مدرسة وبيمارستانا (لدراسة الطب) ودارا للمغاربة،وذلك فى سنة ٥٧٧ هـ ١١٨١ م

ثم اقتدى به ملوك الدولة الأيوبية وأمراؤها فشيدوا المدارس (١) فى مصر والقاهرة وغيرها من بلدان القطر ، وحذا حذوهم من ملك مصر بعدهم ، وكانوا يتنافسون فى إغراء أجلة العلماء للتدريس فى مدارسهم،ويرغبون الطلبة فى استماع الدروس فى مدارسهم، بما يغدقون عليهم من خيرات ؛ وزودت تلك المدارس بمكتبات قيمة .

وفى الوقت الذى أعدت فيه المدرسة لتؤدى فيها الشعائر الدينية،أعدت أيضا لتكون مراكز ثقافة ؛ فقد عنى بتزويدها بالمدرسين والاطباء لمعالجة الطلبة ومراقبين عليهم، وأغدقت على أساتذتها وطلبتها الخيرات ، وكان لها أكبر الأثر فى النهضة العلمية بمصر

ومن هذه المدارس المدرسة الفاضلية

---

(١) يختلف تصميم المسجد عن تصميم المدرسة فالاول أربعة إيوانات ذات عمد وعقود تتكون من عدة أروقة تحدق بالصحن المكشوف الذى يتوسطها . والمدرسة أربعة إيوانات معقودة ذات تخطيط متعامد يتوسطها غالبا فسقية والحقت بها قبة لدفن المنشىء وسبيل وكتاب لتعليم الاطفال ومساكن لاقامة الطلبة . وكلاهما معد لأداء الفرائض والجمعة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التى أنشأها القاضى الفاضل(١) عبد الرحيم ابن علي البيسانى سنة ٥٨٠ هجرية ووقفها على طائفتى الفقهاء الشافعية والمالكية ، وجعل فيها قاعة للاقراء ، تولى التدريس فيها الامام أبو محمد الشاطبي (٢) ناظم الشاطبية، ثم تلميذه ابو عبد الله محمد بن عمر القرطبى، وعين لتدريس فقه المذهبين الفقيه أبا القاسم عبد الرحمن بن سلامة الاسكندراني ، وألحق بها مكتبة حوت مائة ألف مجلد ، وألحق بها كتابا برسم تعليم الايتام

ومنها المدرسة الصالحية التى نشأها الصالح نجم الدين سنة ٦٤١ هـ بشارع بين القصرين ، وقرر فيها دروسا للمذاهب الأربعة ، وهو أول من خصص بمصر دروسا للمذاهب الاربعة فى مكان واحد ومازالت بقاياها موجودة حتى الآن وتنحصر فى الوجهة الغربية يتوسطها الباب تعلوه المنارة ، وهى بقايا على أعظم جانب من الاهمية المعمارية لاشتمالها على تفاصيل زخرفية نادرة

ومنها المدرسة الكاملية وتعرف بدار الحديث الكاملية ، أنشأها السلطان الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك العادل سنة ٦٢٢ هـ وهى ثانى دار شيدت لدراسة الحديث الشريف ، لأن أول دار للحديث بناها الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى بدمشق

وقد خصصت المدرسة الكاملية لدراسة الحديث الشريف وفقه الشافعية ، وأول من درس فيها الحافظ أبو الخطاب عمر بن الحسن بن دحية ثم أخوه أبو عمرو عثمان ثم الحافظ عبد العظيم المنذري ، وتولى التدريس فيها أجلة الفقهاء

وكما كان فى القاهرة دار حديث كان بالاسكندرية وقتئذ دارا حديث ؛ الاولى أنشأها عبد اللطيف بن رشيد التكريتى سنة ٦٧٨ هـ لدراسة الحديث الشريف وفقه الشافعي ، وما زالت بقاياها موجودة مع لوحتها التذكارية حيث حولت إلى زاوية صغيرة . والثانية دار الحديث النبيهية ، وقد تلاشت . وفى هذا القرن كان بأعلى الصعيد دارا حديث . بها عدة مدارس ، سنتناولها بالبحث فى العدد القادم .

حسن عبد الوهاب
مفتش الآثار العربية

---

(١) أبو على عبد الرحيم بن القاضى الأشرف ، المعروف بالقاضى الفاضل . كان وزيراً للسلطان صلاح الدين ، وكان شاعراً كاتباً مجيداً له رسائل وديوان شعر . توفى بمصر سنة ٥٩٦ هجرية ودفن بالقرافة الصغرى .

(٢) أبو محمد القاسم بن فيره الشاطبي امام القراء، دخل مصر سنة ٥٧٢ هجرية ونزل عند القاضى الفاضل فعينه فى مدرسته لتدريس القراءات واللغة والنحو وبقى بها الى أن توفى سنة ٥٩٠ هجرية ودفن بمقبرة القاضى الفاضل وقد غلب اسم الشاطبي على القاضى الفاضل وابنه المدفون معه وعرفت المقبرة باسم الشاطبي . وهى موجودة حتى الآن بالقرب من مسجد السادات الوفائية . وقد جددها الأمير يوسف كتخدا سنة ١٢١٧ وهى زاوية يحفها نور وجلال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد بهجة الأثرى

في موكب العيد

الله أكبر ، الله أكبر ، لا إله إلا الله ـ الله أكبر ، الله أكبر ، ولله الحمد .

بهذا النشيد السماوى الرائع سيمتلىء مسمع الزمان حين يتنفس صبح هذا اليوم ، تهتف به أفواه الملايين فى جنبات الأرض وهم يغدون إلى بيوت الله زرافات ووحدانا ، وإناثا وذكرانا ، ليوجهوا وجوههم للذى فطر السموات والأرض حنفاء،لايشركون بربهم احداً،لافى ذاته ولا فى صفاته ، ولا فى عبادته، و رجائه أو الخوف منه ؛ ولا يرون غيره كائناً من كان كبيراً يخبتون له فى سلطانه ، أو يذلون لعزته و كبريائه ، او ينقادون له فى غير طاعة الله .

الله أكبر ، الله أكبر ، لا إله إلا الله ـ الله أكبر ، الله أكبر ، ولله الحمد .

نعم ، وبهذا الروح القوى المتين الذي يبرز واضحاً فى كل لفظة من ألفاظ هذا النشيد السماوى الرائع، ينبعث المسلمون فى أطراف الدنيا ، يستقبلون يومهم الجديد وقد عادوا إليه من جهاد النفس وتطهيرها شهراً كاملا فرحين مغتبطين بما شرح الله صدورهم له من الطاعة والتجرد طلباً لمرضاته ، وما انالهم من طهارة القلوب وصفاء السرائر وخلوص النيات ، تمكينا لهم من الاستمرار على تلقى الحيـاة بالاخلاص والصفاء والسمو، والتعامل مع الناس بروح الجد والصدق والاستقامة .

●

وهكذا يلتقى ـ فى الإسلام ـ الدين بالدنيا فى كل مظهر من مظاهر الحياة ، وتمتزج الروح بالمادة ، وتسمو العبادة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالعمل"، ويسير كل منهما بالآخر قدما إلى انبل الغايات وأفضلها ، وهو تحقيق حياة طيبة راقية ، تنمو بالصفاء والبهجة، وتزكو بالصدق والاستقامة ، وتتجه إلى البر والتكافل والإحسان ، والخير الشامل لجنس الانسان .

ب

لقد اصطلح البشر منذ أقدم الأزمنة على إحياء أيام ومواسم بعينها ، يجتمعون فيها اجتماعات عامة ، إما للعبادة ، وإما للأفراح ، أو للاحتفال بعادات وشعائر وذكريات حبيبة إلى نفوسهم ، يرون الاحتشاد لها واستقبالها بالزينة والأفراح من مقومات شخصيتهم ، ويلذ لهم أن يعيدوها ويستمروا على تجديدها وإحيائها على وجه معتاد ، عائدة ماتعود السنة أو الشهر أو الأسبوع أو نحو ذلك .

وقد انتشرت هذه العادة بين البشر على سبيل المحاكاة . والعادات الاجتماعية والدينية وراثة بين الناس أجمعين ، فلم تخل أمة من الأمم ، ولا شعب من الشعوب من أعياد تتشابه فى أصولها من حيث يراد بها إحياء عادة أو عبادة ، أو شيء يضاهى ذلك ، ولكنها تتباين فى منازعها وتختلف تبعا لتباين مشارب تلك الأمم وعاداتها ، واختلاف مذاهبها ومقاصدها الدينية والمدنية .

وهي ، أي الأعياد ، تكثر عادة فى الأمم التى تتطاول عليها العهود ، ويدركها الهرم والانحلال ، فتفترق إلى شيع وفرق مختلفين . وأقرب الأمثلة إلينا : العرب قبل الإسلام ، فانهم لم يكونوا يومئذ متفقين فى الأعياد ، لأنهم لم يكونوا متفقين فى الدين والاعتقاد ، فقد افترقت كلمتهم ، وغلبتهم الشهوات ، وتدسست إليهم الملل والنحل والأهواء من الأمم المتاخمة لهم ، فكانت النصرانية فى ربيعة وغسان وبعض قضاعة ، وكانت اليهودية فى حمير وبنى كنانة وبنى الحارث بن كعب وكندة ، وكانت المجوسية فى تميم ، وكانت الزندقة فى قريش . وكانت الوثنية والصابئية وعبادة الملائكة والجن والأجرام السماوية فى قبائل أخرى كثيرة ، فكان لهؤلاء جميعاً — تبعاً لهذه الكثرة الكاثرة من النحل والأديان والأهواء — أعياد زمانية ، وأعياد مكانية ، وأعياد اجتماعية كثيرة جداً لا يسعها سفر كبير .

وكانت هذه الأعياد ، لما تزخر به من اللهو واللعب والباطل ، ويروج له فيها من الشعائر والسنن المتضاربة ، مظاهر للفساد العام الذى اعتور الحياة العربية وهددها بالفناء ، لولا أن تداركها الله بالثورة الإسلامية الكبرى .

●

أتت هذه الثورة على أصول الفساد فاجتثتها ، وهدمت تلك الملل والنحل والأهواء والاختلافات ، وبذلك انهار

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كل بناء مشيد كان قائماً عليهما كاماً فوق ركام ، ومنها هذه الأعياد التى هى رموز معبرة عن تلك العقائد والعبادات والعادات وسمات لها تمايز بها .

كانت هذه الثورة ثورة هادمة بانية ؛ فسرعان ما أنشأت لأتباعها حياة موحدة صافية نامية لكل إنسان فيها معين يستمد منه مادة حياته ، وسرعان ما وضعت الدساتير الحكيمة الخالدة لصيانة هذه الحياة وحفظها ودوامها .

وكان فيما شرعته بعد أن عفت على تلك الأديان وأعيادها الزاخرة فى الجزيرة العربية ، عيدان فى السنة كلها مكان مئات الأعياد ، شرعتهما لأتباعها لا لسبب من أسباب اللهو واللعب والبطالة ونحو ذلك مما قامت عليه أعياد أهل الجاهلية ونحوها ، بل لأسباب جوهرية تتصل بنشأة الإسلام الأولى واستكمال تشريعه .

كان بدء نزول الوحى على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فى النصف الثانى من شهر رمضان ، وختامه فى النصف الأول من ذي الحجة ، فجعل أول يوم من أول شهر يعقب شهر رمضان عيداً تعلن فيه الأفراح وتوزع الصدقات على الفقراء ليستشعروا كمال السرور ويكونوا هم وغيرهم متساوين فى البهجة والأطراب احتفالا ببدء نزول الوحى بهداية الله التى خرجتهم من الظلمات إلى النور . وجعل اليوم العاشر من ذى الحجة عيداً تنحر فيه الضحايا شكراً لله تعالى على نعمته الخالدة بإتمام شريعته ورضاه لهم الاسلام دينا بلغوا به أبعد غايات السيادة والسمو والكمال .

لا جرم أن هذين الطرفين من بدء الدعوة المحمدية وختامها خليقان بأن يشرع لهما هذان العيدان العظيمان ، ويقام لهما هذا اليومان الخالدان على كرا الجديدين ؛ فإن الإسلام بناء شاهق عظيم ، وأى بناء شاهق عظيم لا يحتفل بوضع أول حجر أساسه ، ثم لا يحتفل به كذلك عند تمامه ؟

هما عيدان ولا كالأعياد ، لأنهما من أيام العقيدة ومقاطع التاريخ والخلود ، ولأنهما يتعلقان بأشرف بداية ونهاية لأفضل شريعة عالمية خالدة ، من مميزاتها الاعتراف التام بالشرائع المنزلة السالفة ، واحترام رسل الله ، وقوامها التوحيد المطلق ، والإيمان الخالص ، وبلاغها التحرر من العبوديات وتحقيق الاخوة الإنسانية الشاملة وسائر المثل العليا المعروفة فى الإسلام .

فان احتفل المسلمون بهذا العيد السعيد فانما يحتفلون بنشأة الدين ، الذى حرر الإنسان ، واحتفى بالإيمان ، وكرم العقل والفكر ، وعظم العلم والعلماء ، وسما بالحياة الإنسانية إلى الذروة الرفيعة من الدرجات العلى .

ودين هذه أصوله وغاياته خليق بأن يكون لبدء نشأته وظهوره وإعلانه عيد مشهود يحتفل به أتباعه ، ويحتفل به معهم الناس كلهم أجمعون لو كانوا يعلمون .

بغداد

محمد بهجة الأثرى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-sale

أهداف الإسلام

الحق الخير الجمال

للانسانيــة الفاضلة أهداف ثلاثة تصبو إليها، وتسعى جاهدة لتحقيقها، هى: الحق، والخير، والجمال.

لم تزل هــذه الثلاثة شغل العلمــاء والمفكرين، والقادة والمصلحين، وذوي الفنون وأصحاب المخترعات، منذ عرفت الأرض هذا المخلوق الذي جعله الله خليفة فيها ليعمرها ويبلغ بها غاية ما أراده الله لها.

والاســلام يكفل للانسانية تحقيق هذه الأهداف الثلاثة من أيسر السبل، وله فى الوصول إليها برنامج واضح شامل لا غموض فيه ولا قصور، ولا يعرف أية صورة من صور الالتواء أو مجاراة الأهواء والنزعات، وهو بهذا يمتاز عن كل ما تعرفه الانسانيــة من المذاهب السياسية والاجتماعية التى تأثرت من غير شك بميول واضعيها، أو عصبياتهم، أو سوء إدراكهم للحقائق، فكان فيها غموض، وكان فيها قصور، وكان فيها ضعف، وكان فيها التواء، وكان فيها ظلم، وكان فيها استئثار، وكان فيها تفريق، وكان فيها طغيان... إلى غير ذلك.

إن هذه الأهداف الثلاثة هي خلاصة رسالة الاسلام العامة، وأساسها فى كل تفاصيلها، ولا نقول ذلك على أنه دعاية خطابية لهذا الدين الذى نؤمن به ونحبه، ولكننا نقوله على أنه حقيقة علمية يجب أن تتوجه إليها العقول والأذهان لتدركها الادراك الصحيح، وتؤمن بها إيماناً ثابتا تترتب عليــه آثاره من اعتناق فكرة الاسلام الاصلاحية، وجعلها هى الأساس الانسانى العالمى لما ينشده البشر من سعادة وطمأنينة وقرار. وإليكم البيان:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الهـــدف الأول

الحــق

نريد بالحق الواقع المجرد فى كل قضية من قضايا الفكر ، الواقع الذى لا يتأثر بهوى ، ولا تطغى عليه نزعة ، ولا تلونه أو تخدع عنه ظروف ما ، فاذا أدرك الواقع المجرد إدراكاً صحيحا على هذا النحو فقد أدرك الحق .

وهذا الإدراك ضرورى للانســان ، لأنه هو الذي يميزه عن سائر المخلوقات ، وهو أثر العقــل الذى به كرم ابن آدم وفضل ، فلو كان الإنسان فاقد الإدراك لــكان كالجماد الذي لا يحس ولا يشعر ولا يتأثر ولا يدري بما حوله ، ولو كان مدركا ولــكن إدراكا فاسدا يتصور به الأمور على غير وضعها ، وبغير واقعهـا لكان كالحيــوان الذى له بعض إدراك ولكنه فى إدراكه قاصر أو مخطىء دون أن يعرف .

وهــذا الادراك الصحيح ضروري أيضــا لعمارة الأرض ، وتحقيق الخلافة فيها ، فان الأمور إذا تبينت على وجهها الصحيح ، عولجت العــلاج الصحيح ، كالمرض يحتاج قبل وصف الدواء إلى تشخيص لمعــرفة الواقع فيه ، وإلا بقي المرض أو ازداد الأمر سوءا بمــرض آخر يجر إليه الإهمال

وقد عنى الاسلام أكبر العنايـة بهذا الهدف الانسانى الأسمى فلم يترك الانسان يتخبط فى ضلالات المعتقدات البــاطلة ، والأوهام الفــاسدة ، بل كشف له عن وجــه الحق ، وأوضح له سبل الحق ، وبالغ فى لفت النظر الانسانى إلى قيمــة الحق ، فأعلن أن الله هــو الحق ، وأنه خلق الســموات والأرض بالحق ، وأنه أنزل الكتاب بالحق ، وأرســل الرسل بالحق ، وأن الحق هو الذى ينفع الناس فيمكث فى الأرض ، أما الباطل فيذهب جفاء لأنه زبد لا حقيقة له مستقــرة ، ولا وجود له ثابت !

وكل العقائد والمعارف التى جاء بهــا الاســلام إنما هى وصف للواقع الصحيح الذى يدركه العقل السليم فى ثقة واطمئنان ، والذى يجب أن يبنى عليه الانسان جميع تصرفاته فى هذه الحياة .

فعقيــدة التوحيد مثلا : هى العقيــدة الصحيحة التى تؤمن بها العقول ، وتنفر مما سواها ، وهى وصف للواقع الفعلى فى شأن الألوهية ، فليست أمراً يفرض على العقول ويقال لها: آمنى به ، واسكنى إليه ولو لم تفهميه ، وإنما هي أمر طبيعي تدركه الفطــر ولا تدرك سواه ، وتدل عليه الدلائل الواضحــة فى يسر وسهولة تــكاد تكون بداهة ، وعلى هذا اعتمد الاسلام فى تقرير دعوة التوحيد ولفت

النظر إلى ادلتها، وتحكيم العقل فى شأنها : «لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا» «ومن يدع مع الله إلها آخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه» «إن فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب» «قل ادعو الذين زعمتم من دونه» «إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم»

وقل مثل ذلك فى عقيدة الجزاء والبعث، فالعقل يحكم . والدلائل تدل على أنه لا بد من أن يجازى المحسن على إحسانه، والمسيء على إساءته، وإلا كان الخلق فوضى، وكان الخالق - جل وتنزه - غير حكيم «أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون ؟» «أيحسب الإنسان أن يترك سدى ؟» «وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه» «قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير» «فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون» .

وإرسال الرسل، واصطفاء الملائكة، وإنزال الكتب، كل هذه عقائد تمثل الواقع، ولم تفرض على العقول فرضا . ويطول بنا الاستقصاء والاستدلال لو حاولنا أن نستدل أو نستقصى .

فاذا تقررت أمام الانسان هذه الحقائق ى عليها بناء صحيحاً، فهو حين يؤمن بالله وبوحدانيته، يعطى لانسانيته حقها، فلا يذل لما سوى الله، ولا يخضع لطاغية يريد أن يسخره، ولا يقدس إنسانا مثله يتخذه إلهاً أو يصفه ببعض صفات الإله، وحينئذ يتحرر عقله، وينطلق إلى الآفاق لا قيد يقيده، ولا خوف من غير الله يفسده !

وهو حين يؤمن بالجزاء الأخروي يحاسب نفسه ويراقبها، ويخضد من شوكة الشهوات والأغراض فيه، ويحترم حق غيره، فلا يظلم ولا يبغى، ولا يفسد ولا يقسو، ولا يتجاوز حقوقه، ولا يخرج عن حدوده .

وهو حين يؤمن برسل الله وملائكته وكتبه، يقوى فى نفسه المعانى الروحية، ويؤمن بأن قواه محدودة، ومعارفه محدودة وأن من وراء علمه علماً، ومن وراء إرادته إرادة، وأن عليه أن يستضيء بنور الإله متمثلا فى رسله وكتبه، ليعرف الحق، ويبنى على الحق، ويتمتع بثمرات الحق : «الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور» «قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام» .

أما الذى لا يؤمن بذلك، ويظن أنه مستغن عنه، غير محتاج إليه، فانه يتخبط فى ظلام، ويتيه فى ضلال، وتضطرب به موازين البشر التى خالطها كثير من الخال والدخل، اضطرابا يفسد عليه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حياته ، ويقلق نفسه ، ويتركه حيران لا يدرى ماهو الطريق « الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم ، والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم ، ذلك بأن الذين كفروا اتبعوا الباطل ، وأن الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم ، كذلك يضرب الله للناس أمثالهم »

ولم يقف الاسلام عند حد العقائد ، بل جعل بغيته هى الحق فى كل شيء ، فهو يحض على النظر فى ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شيء ، وهو يعظم شأن البرهان ، وهو يخاطب العقول ويناشد أولى الألباب ، وهو يحث على العلم وما العلم إلا الادراك الصحيح ، ويجعل منزله معه ومع ملائكته .

كل ذلك يدل على أن الاسلام قد عنى بالحق على أنه الادراك الصحيح للواقع المجرد فى كل قضية من قضايا الفكر ، وفى كل ناحية من نواحى الحياة ، وهذا هو أسمى مايتصور فى تكريم الانسان ، واحترام عقل الانسان !

محمد المدنى

المدرس بكلية الشريعة

هل هذا صحيح ؟!!

يمنعون إسماع الأذان !!

جاء فى جريدة « أخبار اليوم » بتاريخ ٢/٨/١٩٤٧ بالعدد ١٤٣ للسنة الثالثة الخبر الآتى :

« طلب وزير الأوقاف إلى إمام مسجد الكخيا ألا يذيع أذان الفجر بالميكرفون نظرا إلى شكوى كثيرين من السكان المرضى والأطفال ، بسبب إقلاقهم فى هذا الوقت المبكر »

هذا هو الخبر الذى روته الجريدة المشار اليها ، ونحن إذ نعتب على وزارة الأوقاف فى هذا التصرف الذى ما كان ينبغى فى بلد دينه الرسمى الاسلام ، نستنكر منها منع هذه الشعيرة الدينية التى أكدتها السنة النبوية وشددت فى المطالبة بها ، ونؤكد لها أنه قد يكون فى صوت المؤذن فى مثل الساعة الخالية من الجلبة والضوضاء ماينعش نفس السامع ، ويسرى عنه الأمراض والآلام .

ولعمر الحق ! أى إقلاق فى صوت رجل يقول : الله أكبر ، الله أكبر ، حى على الصلاة ، حى على الفلاح ، يدعو بذلك إلى عبادة الله وطاعته .

ان كل ماناأمله هو أن تراجع وزارة الأوقاف نفسها ، وأن تعدل عن هذا القرار ، احتراما للشعائر الدينية والإبقاء على أكبر مظهر من مظاهر السنة الكريمة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العيد ـ بقية المنشور على صفحة ١٤)

أوضح له صلى الله عليه وسلم الحال ، وعرفه الحكم ، مقروناً ببيان الحكمة . وفي النسائي وابن حبان باسناد صحيح عن أنس : « قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما ، فقال : قد أبدلكم الله بهما خيراً منهما : يوم الفطر، ويوم الأضحى » :

وأما التفافه صلى الله عليه وسلم بثوبه، ففيه إعراض عن ذلك ، لكون مقامه يقتضي أن يرتفع عن الاصغاء إلى ذلك ، لكن عدم إنكاره دال على تسويغ مثل هذا القدر على الوجه الذى أقره ؛ إذ أنه صلى الله عليه وسلم لايقر على باطل ؛ والأصل التنزه عن اللعب واللهو ،فيقتصر على ماورد فيه النص وقتاً وكيفية ، تقليلا لمخالفة الأصل .

●

هذا ماحدثتنا به عائشة عن مشروعية الغناء المباح فى يوم العيد ؛ فاسمع ما تحدثنا به بعد ذلك عن مشروعية اللعب المباح فى يوم العيد أيضاً ، قالت :

كان يوم عيد ، وكان الأحباش يلعبون بالدرق (١) والحراب ،وكان ذلك من عادتهم فى الأعياد ، ففعلوه كعادتهم . ويروى أنه لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ، لعبت الحبشة بحرابهم ، فرحا بذلك . ولاشك أن يوم قدومه صلى الله عليه وسلم ، كان عندهم أعظم من يوم العيد وقدسموه لعباً ، وإن كان أصله التدريب على الحرب من طريق التواثب والتنشيط وهو من الجد ، لما فيه من شبه اللعب ، لكونه يقصد إلى الطعن ، ولا يفعله ، ويوهم بذلك خصمه ولا يقدم عليه. وفي رواية لأنس أن الأحباش كانوا يرقصون بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ويتكلمون بكلام لهم ، فقال : مايقولون ؟ فقيل له : يقولون : محمد عبد صالح .

ثم ترددت عائشة بعد ذلك فيما كان قد وقع : هل كان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذى أذن لها ابتداء منه فى النظر إلى اللاعبين من غير سؤال منها ، أو كان الاذن لها عن سؤال منها إياه ؟

وأيا كان الأمر ، فأكثر الروايات على أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها : أتشتهين النظر إلى السودان يا عائشة ؟ فقالت : نعم ؛ فأقامها وراءه متلاصقين ، جاعلا خده على خدها ، وهو يقول للاعبين، تنشيطاً لهم، واستنهاضاً لهممهم: دونكم يا بنى أرفدة ا أي الزموا ما أنتم فيه ، وعليكم به . وأرفدة : قيل هو لقب للحبشة ، وقيل : هو اسم جنس لهم ، وقيل : هو اسم جدهم الأقدم ، وقيل : هو اسم جنس منهم يرقصون .

ويروى أن عمر رضى الله عنه لما رآهم

(١) الترس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على هذه الحال ، زجرهم ، واهوى إلى الحصباء فحصبهم بها ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : دعهم يا عمر . كما يروى عن عائشة أنه صلى الله عليه وسلم قال يومئذ : لتعلم يهود أن فى ديننا فسحة ، إنى بعثت بحنيفية سمحة .

تقول عائشة بعد هذا : حتى إذا مللت وشبعت من التفرج بهؤلاء اللاعبين ، قال لي النبي صلى الله عليه وسلم : أكافيك هذا القدر ؟ فقلت له : نعم . قال: فاذهبي . وفى بعض الروايات أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول لها : أما شبعت ، أما شبعت ؟ قالت : فجعلت أقول : لا ، لأنظر منزلتى عنده . وفى البعض الآخر ، قالت : قلت : يارسول الله لا تعجل ؛ فقام لي ، ثم قال : حسبك ! قلت : لا تعجل ، قالت : ومابى حب النظر إليهم ، ولكنى أحببت أن يبلغ النساء مقامه لي ، ومكانى منه .

●

يستفاد من مجموع هذا الحديث عدة أمور دينية واجتماعية ، يمكن تلخيصها فيما يلي :

الأول — إباحة القدر اليسير من الغناء الذي يسلم من المحرمات والفتن والمفاسد فى الأعراس والأعياد وشبهها .

الثاني — مشروعية التوسعة على الأسرة فى أيام الأعياد بأنواع ما يحصل لها به بسط النفس ، وترويح البدن ، فى حدود التعاليم الإسلامية .

الثالث — جواز دخول الرجل على ابنته ، وهى عند زوجها ، إذا كانت له بذلك عادة .

الرابع — جواز تأديب الأب ابنته بحضرة الزوج ، وإن تركه الزوج ؛ إذ التأديب وظيفة الآباء ، والعطف مشروع من الأزواج للنساء .

الخامس — الرفق بالمرأة ، واستجلاب مودتها ، وإحسان عشرتها .

السادس — جواز اللعب بالسلاح ونحوه من آلات الحرب ، للتدريب والتنشيط ؛ ويلتحق به ما فى معناه من الأسباب المعينة على الجهاد وأنواع البر .

السابع — جواز نظر النساء إلى لعب الرجال الأجانب من غير نظر إلى نفس البدن ، وعند أمن الفتنة ؛ وأما نظر المرأة إلي وجه الرجل الأجنبي ، فان كان بشهوة ، فحرام بالاتفاق ، وإن كان بغير شهوة ، ولا مخافة فتنة ، ففي جوازه وجهان .

الثامن — بيان ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الرأفة والرحمة ، وحسن الخلق ، ولطف المعاملة ، ورقة الشمائل ، والمعاشرة بالمعروف مع الأهل والأزواج وغيرهم .

●

لاشك ان كل هذه المحاسن ونظائرها مما تدل على سماحة الاسلام ، ويسر تعاليمه ، وصلاحيته لكل زمان ومكان ، وتمشيه مع الفطر السليمة ، والعقول الصحيحة ، ومسايرته للنواميس الانسانية الراقية .

فكرى يس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد البشير النيفر

الزوجية في الإسلام

كان فيما تناوله الاسلام بالاصلاح نظام الأسرة من ناحية الزوجيـة ؛ و نظام الحيـاة الزوجية صلة متينة بنظام المجتمع . وقد أقام الاسلام للزوجية نظاما هو أحسن النظم وأكملها وأضمنها لسعادة البيوت، يتجلى هذا لمن تدبر القرآن الحكيم ، ودقق النظر فيما هدى اليه النبي صلى الله عليه وسـلم بقوله وفعله .

وموضوع الزوجية فى الاسلام موضوع طويل الأذيال واسع الأردان ؛ وعسى الله أن يوفق الى الكتابة فيه تباعا حتى يتبين ما للزوجية من عناية فى نظر الدين.

وكلمتنا الآن فى هذا الموضوع من نواح ثلاث ، هى :

(١) السكون غاية الزوجية

(٢) بم ينتهى الى هذه الغاية ؟

(٣) سـعادة الحيـاة الزوجية

السكون غاية الزوجية

أرشد القرآن الكريم الى أن السكون غاية الزوجية إذ يقول : «هو الذى خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها» ، ويقول : «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنـوا إليهـا » فهدى الى أن حكمة الله فى جعل الأزواج وخلقها منا أن نسكن إليها ، لأن الإنسان يسكن الى من كان من جنسه ، مالا يسكن الى من ليس منه ؛ وفيه ما فيه من الإرشـاد الى مكان السكون من الزوجية . وقد فسر السكون بالميل والأنس .

نبه القرآن على أن السكون غاية الزوجية ؛ ولتحقيق هذه الغاية شرع ماشرع من أحكام

(١) فمن ذلك أنه حرم نكاح المشركات تحريماً صريحاً يتلى علينا فى قوله تعالى : «ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن» ؛ وذلك أن مسافة الخلاف بين الموحد والمشركة متسعة ؛ فالسكون الذى هو غاية الزوجية ميئوس منه

حضرة صاحب الفضيلة العلامة الـكبير الأستاذ الشيخ محمد البشير النيفر المفتى المالـكى بالديار التونسية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وإنما اتسعت مسافة الخلاف بينهما لوجوه :

أهمها : أن المشركة ليس لها شريعة سماوية تدين بها وتقف عند حدود أوامرها ونواهيها، ويكون لها منها آمر بالفضائل، وزاجر عن الرذائل، وقد غلب فى المشركين إنكار البعث والجزاء ؛ ولذا كثر فى السور المكية محاجة أهل هذه النزعة الإلحادية ، والاعتقاد الصحيح بالبعث والجزاء يفعل بتوفيق الله فعله فى الحمل على الخير ، والصد عن الشر ، سراً وجهراً ؛ والمرأة التى تفقد هذا النوع لا يرجى منها الخير فى الحياة الزوجية ،فلا تسكن النفس إليها . وقد نبهت آية البقرة الناهية عن نكاح المشركات على أن المؤمنة خير منها: « ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن، ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم » أى ولو أعجبكم حسنها الصورى؛ لأن هذا الحسن لا ينبغى أن يكون فى نظر الشريعة الحكيمة والفطرة القويمة ، هو الغاية المقصودة فى الزواج؛ لأن السكون الصحيح إنما يكون لذات التربية العالية ، والأخلاق الفاضلة .

(٢) ومن ذلك أنه حرم نكاح المتعة وهو أن يتزوج الرجل المرأة الى أجل مسمى، فاذا انقضت المدة فليس له عليها سبيل ؛ وقد حرم هذا النكاح القرآن الحكيم نفسه على ماتراه أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها والقاسم بن محمد، وذلك أنه قال : « والذين هم لفروجهم حافظون، إلا على أزواجهم أو ماملكت أيمانهم » وليست المتعة من هذين فى حل ولا حرم ؛ إنها لا تتفق هى والغاية المقصودة من الزوجية وهو السكون

(٣) ومن ذلك أنه شرع الطلاق بعوض مالى تبذله المرأة؛ فانها قد ترغب فى الفرقة لا لضرر نالها من زوجها، وهى الحالة التي قال فيها الله تعالى : « فان خفتم أن لا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به » بعد قوله : « و لا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله » ؛ ومعنى هذا أن يظن كل واحد منهما أنه لا يقوم بحق الزوجية لصاحبه ؛ فان المرأة متى كرهت الرجل حالت الكراهة بينها وبين إقامة واجبات الزوجية، وقصر الزوج فيما يجب عليه أيضا فاختل نظام الحياة الزوجية بما ساءت العشرة ، ولذا كان الفراق خيراً : « وإن يتفرقا يغن الله كلا من سعته » .

وقد ندب النبي صلى الله عليه وسلم الى الافتداء بالمال فى مثل هذه الحال

روى البخاري من حديث أيوب عن عكرمة عن ابن عباس « أن امرأة ثابت بن قيس أتت النبى صلى الله عليه وسلم فقالت: يارسول الله: ثابت بن قيس ما أعتب عليه فى خلق ولا دين، ولكن لا أطيقه ؛ فقال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتردين عليه حديقته؟ قالت: نعم». وفي رواية ابن ماجه: والله ما أعتب على ثابت فى دين ولا خلق، ولكن أكره الكفر فى الاسلام؛ لا أطيقه بغضا!» وفى الحديث من العبرة مبلغ تأثير الاسلام على نفوس الصحابة. فهذه جميلة بنت سلول كانت لا تطيق زوجها وتكره الكفر فى الاسلام، أى كفر نعمة العشير، فأفضت بأمرها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تكتمه شيئا، وتهيبت أن تكفر نعمة العشير وهى مسلمة ينهاها دينها عن ذلك

ثم ينتهى إلى هذه الغاية: السكون؟

سكون الزوج إلى زوجه، كسكون كل إنسان إلى غيره، أقوى دعائمه التناسب بينهما فى التربية والأخلاق؛ وقد أشارت إلى هذا آية النور: «الخبيثات للخبيثين. والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات» بناء على أن المراد الخبث والطيب فى الرجال والنساء، وهى طريقة جمع من المفسرين. ومن درس أحوال البيوت والأسر، وما يكون من اضطراب حبل الزوجية فى كثير منها، عرف أن من أكبر أسباب هذا الاضطراب فقدان التناسب بين الزوجين فى تربيتهما وأخلاقهما

قد يظن أن لجمال الصورة أثرا فى الميل والسكون؛ ولكن من ذكر أن الجمال عارض يزول، علم أن الميل الذى يكونه الجمال يزول بزواله؛ وقد أرشد القرآن إلى أن لحسن الصورة الكفة المرجوحة إذا قوبلت بالحسن المعنوي: «ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم»

ولكن السكون الدائم هو الذى يثمره التناسب فى الأخلاق التى هى وليدة التربية؛ وقد امتن الله كما فى سورة الأنبياء على زكريا عليه الصلاة والسلام أن أصلح له زوجه فقال: «وأصلحنا له زوجه»، ذهب جماعة من المفسرين إلى أنها كان فى خلقها شيء فأصلحه الله، فلولا ما اصلاح الخلق من الصلة بهناء العيش وسعادة الحياة لما امتن الله به على زكريا

وقال فى شأن أزواج نبينا صلى الله عليه وسلم: «عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وأبكارا» فذكر من أوصافهن القنوت والتوبة والعبادة والسياحة، وفسرت السياحة بالصيام؛ وفى الحديث: «سياحة هذه الأمة الصيام»

فانظروا ما وصف الله به الأزواج اللائى يستبدل بهن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، وهذه الصيام، وصلته بتهذيب الاخلاق معروفة، ولم يذكر الثيوبة والبكارة إلا آخرا، وقدم عليهما الصفات التى أثرها فى الأخلاق فحسب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وضعت الشريعة للحياة الزوجية قواعد تكون بها أسعد حياة وأطيبها ، ويتجلى هذا بما سنبينه مما هدى اليه القرآن الكريم تفصيلا وإجمالا ، وصححته السنة التي تبين للناس ما أنزل الله من الذكر على رسوله صلى الله عليه وسلم

قرر القرآن أن للنساء من الحق مثل ما عليهن بالمعروف ، وللرجال عليهن درجة ، فقال « ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة » قال ابن عباس رضى الله عنهما : لهن من حسن الصحبة والعشرة بالمعروف على أزواجهن مثل الذي عليهن من الطاعة .

وقريب منه قول بعضهم : إن لهن على أزواجهن ترك مضارتهن ، كما كان ذلك عليهن لأزواجهن . نقلهما القرطبي

وأدخل ابن عباس فيما للمرأة من الحق على الرجل أن يتزين لها فقال: إنى لأتزين لامرأتي كما تتزين لى ، وما أحب أن أستنظف كل حقى الذى عليها فتستوجب حقها الذى لها على ، وتلا الآية الشريفة . ومعنى : وما أحب ان أستنظف كل حقى أن آخذه كله

فهذا حبر الأمة وإمام المفسرين يفهم من حق المرأة على الرجل ما سمعت بيانه ، ويكره أن يستنظف عامة حقوقه على زوجه ، حذر أن يكون منه تقصير فى لها عليه من حق فيخرج عن هداية الآية الكريمة

وأما الدرجة التى للرجال عليهن فمن أحسن ما قيل فيها قول الحافظ ابن كثير رحمه الله : إنها الدرجة فى الفضيلة فى الخلق والمنزلة ، وطاعة الأمر ، والانفاق ، والقيام بالمصالح . وقد وضح هذا المعنى بعض حذاق المفسرين بقوله : الحياة الزوجية حياة اجتماعية ، ولابد لكل اجتماع من رئيس ، لأن المجتمعين لابد أن تختلف آراؤهم ورغباتهم فى بعض الأمور . ولا تقوم مصلحتهم إلا إذا كان لهم رئيس يرجع إلى رأيه في الخلاف لئلا يعمل كل على ضد مصلحة الآخر ، فتنفصم عرى الوحدة الجامعة ، ويختل النظام ، والرجل أحق بالرئاسة ، لأنه أعلم بالمصلحة وأقدر على التنفيذ بقوته وماله ، ومن ثم كان المطالب شرعاً بحماية المرأة ، والنفقة عليها ، وكانت هى مطالبة بطاعته فى المعروف اه .

وقد بين هذه الدرجة قوله تعالى فى سورة النساء : « الرجال قوامون على النساء ، بما فضل الله بعضهم على بعض ، وبما أنفقوا من أموالهم » وهى توضح للناس أن قيام الرجل على المرأة كان بأمرين :

الأول : مافضل الله بعضهم على بعض ، ومن أحسن ماقيل فى بيانه : مافضل الله به الرجال من زيادة العقل وحسن التدبير .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال بعض المفسرين: والحكمة في هذا التعبير أي التعبير بفضلِ الله بعضهم على بعض دون التعبير بما فضل الله الرجال على النساء مثلا: إفادة أن المرأة من الرجل والرجل من المرأة بمنزلة الأعضاء من بدن الشخص الواحد ؛ فالرجل بمنزلة الرأس ، والمرأة بمنزلة البدن ، فلا ينبغى للرجل أن يبغى بفضل قوته على المرأة ، ولا للمرأة أن تستغل فضله وتعده خافضاً لقدرها، فانه لاعار على الشخص إن كان رأسه أفضل من يده وقلبه أشرف من معدته مثلا ؛ فان تفضيل بعض الأعضاء على بعض بجعل بعضها رئيسياً دون بعض إنما هو لمصلحة البدن كله ، لاضرر في ذلك على عضو ما، وإنما تتحقق وتثبت منفعة جميع الأعضاء بذلك (١)

والأمر الثانى: ما أنفقوه من أموالهم. فآية البقرة قررت أن لكل من الزوجين حقاً، وأن للرجال على النساء درجة ؛ وآية النساء بينت أمر هذا التفضيل .

ألا إن الحياة الزوجية تقوم على الشعور بأن لكل حقاً وعليه حقا ، فيقوم كل بواجبه ، وعلى معرفة المفضول بما للفاضل من درجة عليه، فلا يعدو طوره ولا يتطاول إلى ماليس له بحق ؛ إن حياة كهذه الحياة لحياة طيبة سعيدة .

(١) تفسير المنار ج ٥ ص ٦٨ – ٦٩

ومن أحسن ما يؤثر عن مفسرى السلف فى الدرجة التى للرجال على النساء قول ابن عباس رضى الله عنهما : الدرجة إشارة إلى حض الرجل على حسن العشرة والتوسع للنساء فى المال والخلق، أى أن الأفضل ينبغى له أن يتحامل على نفسه (١)

أى أن ذكر القرآن هذه الدرجة لا ليطغى الرجل على المرأة ولكن ليتسامح ويتساهل . وقد جمعت الآية العشرون من سورة النساء بين الوصاة بالإحسان فى العشرة ، وندب الرجال أن يحتملوا من نسائهم، وتذكيرهم أنهم قد يكرهون الشىء ولله فيه خير كثير ، قال جلت حكمته : «وعاشروهن بالمعروف، فان كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً .»

نهى الرجال أن يحتالوا على النساء ويأكلوا موالهن بغير حق، وأن يسيئوا عشرتهن . أما أكل أموالهن بغير حق فمنه مايكون بترك الإقساط فى صداق اليتيمة ، وهو الذي نزل فيه قوله تعالى: «وإن خفتم ألا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ماطاب لكم من النساء» ، فقد روى الأئمة واللفظ لمسلم عن عروة بن الزبير عن عائشة فى هذه الآية ، قالت ياابن أختى هى اليتيمة تكون فى حجر وليها تشاركه فى ماله

(١) تفسير القرطبى ج ٤ ص ١٢٥ طبع دار الكتب المصرية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فيعجبه مالها وجمالها فيريد أن يتزوجها من غير أن يقسط فى صداقها فيعطيها مثل مايعطيها غيره. فنهوا أن ينكحوهن إلا أن يقسطوا لهن ويبلغوا بهن أعلى من الصداق ».

ولا ريب أن الإقساط فى صداق اليتيمة مما يكون له الأثر الطيب فى نفسها ، وترك الإقساط مما يكون له الأثر السيء فى نفسها، ويشعرها بالضعة وسقوط القيمة فى نفس الزوج ، وأنها عنده كالشيء الذى يتجر به ، فتسوء العشرة ، ويحل الشقاء فى الحياة محل السعادة .

ومنه ما يكون باسترجاع الرجل ما بذل لزوجه من المال إذا عقد العزم على طلاقها لا لداع من ناحيتها من نشوز وإساءة عشرة ، ولكن لداع من قبله ، كأن يريد استبدال زوج مكانها ، وفى هذا جاء قول الله تعالى : « وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم إحداهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً ، أتأخذونه بهتاناً وإثماً مبيناً . وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض وأخذن منكم ميثاقاً غليظاً ».

نهى القرآن الحكيم أن يأخذوا شيئاً مما بذلوا من قبل وإن كان قنطاراً من الذهب ، وقبح أخذه والرجوع فيه فجعله بهتاناً وإثماً مبيناً ، وذكر الأزواج بما يصدهم عن هذا ويرغبهم عنه وهو إفضاء بعضهم إلى بعض ، وما أخذ النساء منهم من الميثاق الغليظ ؛ ولم يأذن القرآن للرجل أن يسترد شيئاً مما بذل لزوجه إلا ما تطيب به نفساً ؛ إما فى غير مقابل وهو ما أذن بأكله هنيئاً مريئاً وجاء فيه قوله تعالى : « فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً » ، وإما فى نظير الطلاق رغبت فيه المرأة لا لضرر نزل بها من زوجها ، وهي الحالة التى عبر عنها بحالة أن يخافا أن لا يقيما حدود الله ، وقد مضى القول فيها .

وأما النهى عن إساءة العشرة فقد أمر الله بإحسان العشرة فى مثل قوله : « وعاشروهن بالمعروف » وقال : « وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن ضراراً لتعتدوا . ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه » وفى الحديث « اتقوا الله فى النساء فإن المرأة خلقت من ضلع أعوج » .

حسبنا هذا فى التذكير بما وضع الإسلام من القواعد لسعادة الحياة الزوجية ؛ والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

محمد البشير النيفر
المفتى المالكى بتونس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد المنعم محمد خلاف

واجبنا نحو القرآن

هل يريد المسلمون أن يسمعوا القرآن ويروه على حقيقته : قرآناً عجباً كما سمعه العرب لأول عهدهم به ، وكما رأوه فناً من الحق والبيان والحجاج ، غالباً قاهرا ، يحطم الأصنام التى تربعت فى قلوبهم ومناصبهم ، ويزلزل الأوضاع الفاسدة التى سيطرت على حياتهم ونوازعهم ؟

هل يريدون أن يدوى فى صدورهم ويستولى على أدمغتهم ، ويغزو مكان السر فى نفوسهم ، ويثير فيهم عزائم الانسانية العليا ، ويكبهم على أذقانهم ساجدين ، ثم يرفعهم الى سبحات الحق والجمال والقوة عالين ، ثم يدخلهم الى رحاب القهار الديان الذى فى قبضته مقاليد السموات والارض وما بينهما وما وراءهما من القوى الجبارة المختارة والمسخرة ، فيروا ما عنده من الجلال والقوة والصفو والطهر ، فيملأوا أوعيتهم المحدودة من ذلك العالم غير المحدود ، ويعودوا بعد ذلك إلى أرضهم الضئيلة ، فيروها صغيرة ، وكل ما عليها صغير ، يستطيعون أن يفرضوا عليه إرادتهم التي استمدوها من إرادة قيوم العالم ؟

إذاً فليجعلوا القرآن ينزل على أسماعهم مرة ثانية !

وكيف ينزل مرة ثانية ، وقد نزل منذ ألف وأربعمائة عام ؟

نعم ! فليحرروه من الصور الذهنية والمادية التي خلعوها عليه ، وجللوه بها وأبرزوه فيها لأنفسهم وللناس

لقد تلقفوه فى ذهول فلم يعلموا من أي عالم هو ، لأن العلم به يحتاج الى ذخيرة موفورة من الادراك العميق والوجدان السليم والشعور المرهف ، والفطرة النقية .

ولقد حملوه بأجسامهم المتهدمة الكليلة فلم يستطيعوا حمل أماناته وعزائم الجهاد به ، ولم ينطقوا به نطق الذى يقول الكلمة وقد أخرج فيها قوة روحه وهامة عزمه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لقد قيل لهم وهم فى غفلات الصبا : هذا قرآن من عند الله،وأسمعوه من قراء كثير منهم يحمله ولا يفقه ترتيله وترسيله وترجيع ألفاظه على سياق معانيه ، وكثير منهم تافه الشأن عظيم التخلف عن اللازم للقرآن من السمت والطهر ؛ وقد جعلوه مهاناً ينعق به على قوارع الطرق وقبور الأموات ، ويطرب به فى التعازى وينغم تنغيما مفرطا مقرونا بحركات واهتزازات طائشة لا تليق بما يجب أن يكون لقارئه من السكينة النفسية والجسدية ! ثم إذا بك تجد الجمع المستمع يخرج على وقار المجلس بالحديث والتهريج (والتطبيب) والاستحسان لنغمات القـاريء لالمعانى القرآن،هذا إذا كان القارى حسن الصوت، فان لم يكن ،رأيت الجمع معرضا لاهيا !

فمن الذى يزعم أن قرآنا يساق إلى الناس فى مثل هذه الصور الهزيلة الباهتة يترك آثاره العميقة فى النفوس الآن كما كان يتركها لأول عهد الناس به ؟!

إن القرآن دعوة فكرية لا بد للصادع بها أن يكون ملء الأسماع والأفـكار والعيون إذا تحدث ، حتى يكون لمعانيها الكريمة إطار كريم يجلوها ، وأن يكون مجلسه أوموقفه محوطا بالجلال والسكينة والجد ، وأن تكون التلاوة فى مناسبات كريمة ، من قراء لهم دراية تامة بابراز العارضة وفقه المعاني الموصولة والمقطوعة وإلحاق الحجة بالحجة ، وتمثيل مواقفه ومعانيه تمثيلا طبيعيا ، يلين فى مواضع اللين ،ويشتد فى مواضع الشدة ،ويعجب عنـد مواضع العجب ، ويكيف الصوت تكييف الفهم والفقه لما يتلى ، ولا يغلب عليه التطريب والإيقاع فى المواقف التي لايليق بها التطريب والإيقاع .

وهل يليق التطريب فى مثـل قوله تعالى « إننى أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني» وفى « يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين » إلى غـيرها من آيات التشريع ؟إن حديث الله تعالى عن ذاته موقف رهيب لا يليق أن يحـكى إلا فى جد ورزانة يليقان بهذا المقام الأكبر .

إن آيات التشريع لايليق بها التنغيم المبالغ فيه ؛ وآيات الجهاد لا يليق بها النغم الباكى أو الضعيف ؛ وهكذا .

إن الأمر جد لا هزل ؛ وإن كثيراً من أوضاع الجاهليـة قد عاد إلى بلاد الإسلام ؛ فيجب أن يعود اليهـا القرآن جديداً قوياً ليقمعها ويزيلها كما أزالهـا من قبل؛ فإنه هو الذي سيحرر المسلمين ويحطم عنهم أغلالهم ويحرر بهم العالم .

وأذكر أن الصحفي والزعيم الهندي المسـلم (ظفر على خان) قال حين زار مصر حوالى سـنة ١٩٢٥ على ما أذكر: « إن الأتراك اكتفوا من خدمة القـرآن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بكتابته بخط جميل ، والمصريين اكتفوا من خدمته بالترتيل بصوت جميل ! »

وحقيقة لو كان عمل المصريين بالقرآن - وهم أكثر الأمم الاسلامية حفاظاً - متكافئاً مع حفظهم وتلاوتهم وسماعهم .لكان وجه الأرض غير ما هو عليه الآن .

وإن أشد مايحتاج إليه القرآن الان أن يفهمه الناس على أنه مجموعة أوامر ونواه للتنفيذ والعمل فى مجالات الحياة ، والأخذ بأسباب القوة والسيادة والحرية فى الأرض ، لا للتبرك والتمائم والتعاويذ، والتطريب والترف الذهنى فى اقتنائه ، والحديث عنه حديث القاعدين .

فالعمل بآية واحدة منه مثل : « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة »... أجدى على العباد والبلاد من تلاوته كله مليون مرة بدون عمل .

وإن الذى يضع فى صدره الميزان الذي تشير إليه « فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره » لأنفع للاسلام والقرآن من الذى يضع القرآن كله فى صدره ولا يدرك منه شيئاً ولا يعمل به شيئاً .

إن الجماهير بحاجة ماسة إلى تحرير القرآن وفهمه على هذا الأساس، وتجريده من كل ما تراكم حوله من الأوضاع والأشكال السقيمة التى تشغل الأذهان والقلوب عن الانشغال بجوهره وأسراره .

فلنحرره منها ليحررنا ، ويحرر الأرض بنا .

« لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله » .

« ولو أن قرآناً سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتي ؛ بل لله الأمر جميعاً » . . .

عبد المنعم محمد خلاف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاشتراك

في مجلة لواء الإسلام

اشتراكك في هذه المجلة يضمن لك المزايا الآتية :

١ — إيجاد الصلة الأدبية بينك وبين هيئة التحرير .

٢ — حصولك على أعداد المجلة بانتظام وفى موعد صدورها .

٣ — التمتع بالتخفيض الخاص بالاشتراك .

٤ — الحصول على الهدايا القيمة التى ستهديها المجلة لمشتركيها ، نذكر منها على سبيل المثال المجموعة التفسيرية للقرآن الكريم ، التى ألقيت بدار الحكمة ، فى محاضرات الموسم الماضى .

٥ — اقتناؤك دون مقابل الغلاف الفاخر الثمين ، لتجليد أعداد السنة الاولى .

٦ — الحصول ضمن قيمة الاشتراك على الأعداد الممتازة التى ستصدرها المجلة فى المواسم الاسلامية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد الله أحمد

التبرج

تعري الفتيات والسيدات مع الفتيان والرجال على الشواطىء المحاذية للطرق العامة الغاصة بالناس غادين ورائحين فى وضح النهار، لا يكفى أن يحكم عليه بأنه تبرج أو تهتك، أو بغير ذينك من الألفاظ العربية التى ليس فى اللغة أقسى منها لوصف المستهترات بالصيانة والآداب

فقد كان أجدادنا العرب، الذين ورثنا دمهم وحضارتهم ودينهم ولغتهم، إذا رأوا المرأة أظهرت محاسن وجهها ورقبتها، أو تكسرت وتبخترت فى مشيتها، وصفوها بالمتبرجة؛ وإذا رأوها لا تبالى أن يظهر بعض منها كالساق والذراع، وصفوها بالمتهتكة. وأصل التهتك أن ينشق سترها أو ثوبها ويظهر شىء منها بدون إرادتها، مع ما كان فى معيشتهم، وهى معيشة رحلة وانتقال، وما فى بيوتهم، وهى أخبية لكل أسرة خباء، من تعسر الاحتجاب والتستر. هذا ما كان عند العرب منذ جاهليتهم الجهلاء من مدلول هذه الألفاظ. أما الكشف عن الصدور والظهور، والأذرع والسيقان، والأفخاذ والأعجاز، والاطراح أو الجلوس على هذه الصورة الذميمة، وعلى مرأى من جماهير الناس بلا مبالاة، فانه من بدع هذا الزمان ولم يعهد فيما مضى من الأزمان؛ ولا يمكن أن يقاس بما كان فى الدول العربية المختلفة من مظاهر التبرج والتهتك، ولا يصح أن يكون مدلولا للألفاظ التى وضعت لوصف النساء المستهترات.

إن لهذا التعرى ناحيتين: ناحية قريبة، وناحية بعيدة. أما الناحية القريبة، فالحكم الذي يصدق عليه أبلغ صدق هو أنه دعوة صريحة مكشوفة للبغاء والإباحة المطلقة؛ فان لم يكن لذلك وكان لما يزعمون من التمتع بالماء والهواء والشمس؛ فلم هجرت الحمامات البحرية النسوية حتى انقرضت ولم تهجر الآن الشواطىء المختصة بالإناث؟ ولئن كان هذا الضرب من الفجور قبيحا بالبغايا الغربيات المرتزقات، انه بالحرائر المسلمات أقبح القبائح، وأفظع الفظائع، التى يقشعر لهولها البدن، ويقف لفداحتها الشعر.

إن هذا التعرى يغرى الرجال والشبان والنساء والشواب بالفساد؛ وفى هذا الفساد ما فيه من هتك حرمات الفضائل،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وضيـــاع الأنساب ، وخراب البيوت ، والانصراف عن الزواج ، وانقراض النسل ، وانصراف الشبان عن تكميل أنفسهم بالعـلم والفضيلة الى هـذا العبث ، والاستهداف لأخطار الأمراض الجسدية والخلقية ؛ وكل ذلك بلا شك يفضي فى النهاية الى تدمير المجتمع . أما مايزعمه أنصار العرى من أن الملابس حائل بين الأجسام وبين الهواء والشمس ، فباطل ينكره العقل ، ويكذبه الحس ، وإلا لما اكتسى حيوان بصوف أو وبر أو شعر ، ولا اكتسى طير بريش ، ولا حاول الانسان منذ نشأته الأولى أن يكتسي

وأما زعم من يزعم أن الناس إذا ألفوا التعرى فانه يفقد تأثيره فلا يغرى أحداً بفساد . فزعم باطل أيضاً ، لأن التعرى ليس من الأمور التى تفقد تأثيرهـــا بتكرارها ، وإيلاف الناس إياها . إنه ليس كقصف المدافع ، وفرقعة القنابل التي يألفهـا جنود الميدان وينامون أو يستذكرون دروسهم عليها ؛ لأن وراء التعرى ماليس وراء المدافع والقنابل من غريزة جامحة وثابة لا تـكل ولا تمل ، وتشاطها فى تجدد مستمر ، كنشاط غريزة الطعام ، وسرعان ما تهيج حين يعرض لها مايهيجها إذالم تشبع ، كما يسيل لعاب الجائع على الأكل حين يعرض عليه .

وإن الانسان ، وبخاصة المدنى الذى أوقظت حواسه وملكاته ومشاعره أبلغ إيقاظ بالعلم والفن والتدريب ، وأرهف حسه أيما إرهاف . وعرف معنى الجمال فى كل شيء ، وفى المرأة ، ودرب على تذوقه والالتذاذ به . وأخذ يغذى نفسه وروحه بضروب الجمـــال المختلفة فى المساكن والأثاث والطعام والبساتين والمسارح والنساء ، لجدير أن يتأثر أبلغ تأثر بالمرأة العارية ، ويهيج أشد هياج

وإن الأمم التى لا تزال عارية على الفطرة كبعض أمم أوساط إفريقية وجنوبيها لتشيع فيها المفاسد ، والأمراض الخبيثة ؛ ولبعض القبائل العارية قوانين صارمة لحماية البنات من مهاوى الفساد من جراء العرى ، ومع ذلك فيها مافيها مما لا يلائم الفضيلة التى ينشدها العالم المتحضر .

إن جمرة هذه الغريزة لا يمكن إخمادها إلا إذا أشبعت ، والى حين . وكيف نشبعها فى بلادنا وسن البلوغ فيها فى الذكور والاناث الثانية عشرة والثالثة عشرة ؛ وهم لا يزالون حديثى عهد بالطفولة ، ولما تستد سواعدهم وتكتمل مداركهم ؟ ! وإن حـرارة بلادنا لـكفيلة باذكاء نار هـذه الغريزة ، فلسنا كأوروبا التي نقلدها فى كل شيء تقليداً أعمى . إنها بلاد باردة يتأخر فيها البلوغ الى حوالى العشرين ، ويكاد بردها يخمد هذه الغريزة

لقد ظهر هذا التعرى أولا فى أوروبا ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وسرعان ما نطاير شرره وشره الى مصر ؛ وانتشار الرذائل فى النفوس المريضة الضعيفة أسرع من انتشار النار فى الهشيم ؛ لأن الفضائل قيود وأغلال ثقيلة لا يقوى على احتمالها إلا النفوس السليمة القوية ؛ فاذا آنست النفوس الضعيفة ثغرة فى بناء الفضيلة انسابت الى الرذيلة انسياب الماء الدافق من ثقب ضعيف لا يزال يعمل فيه عمله حتى يهدم الحائط الذى هو فيه . والمصريون مفتونون بتقليد اوربة فتنة عمياء تريهم السيئات حسنات

ولقد انتقل هذا التعرى من شواطىء البحر فى بلادنا الى المدن، فأنت ترى البنات والسيدات فيها يلبسن ملابس قصيرة فوق الركبة ، فاذا جلسن وجلست أمامهن فى سيارة عامة أو ترام أو مكان ما ، رأيت عوراتهن ؛ هذا إلى تعري الصدور والسواعد والأعضاد والسيقان ، وكل سنة تزداد هذه الملابس قصرا وصغراً .

هذه هى الناحية القريبة للعري وآثارها السيئة .

فأما الناحية البعيدة فالحكم الذى يصدق عليها أنه رجوع بالانسان الى التوحش ؛ لأن هذا التعري امتداد أو تدرج لعرى سابق أخف منه ، وهو بلا شك مقدمة لتعر لاحق أشد منه . إنه مقدمة للتجرد التام من الملابس لا على الشواطىء وفى الصيف ؛ بل على الأرض اليابسة ، وطوال العمر ! ولقد بدأ فريق من الرجال والنساء فى أوربة ـ قدوتنا العليا ـ بعد الحرب العالمية الأولى يدعون الى تجرد الذكور والإناث من الملابس تجردا تاما يشمل العورات، وقد وجدت هذه الدعوة أنصارا ؛ ولولا الحرب العالمية الثانية لما انقطعت عنا أخبارهم ، ولانتقلت عدواهم إلينا ؛ أليست بلادنا حارة فهى أحق بالتجرد من الملابس منهم ؟!

إن هذه الدعوة بدعة آخر الزمان، أو آخر عهد الانسانية ! إنها بداية السير فى طريق التوحش ، وعودة الانسان الى مقامه الأول بين صفوف الحيوان ؛ لأن هذا الفريق من الناس الذى آثر التعري على التستر لا تلائمه الاقامة فى المدن بين الناس المتسترين ولا هم يقبلونه بينهم ،ولا تلائمه الاقامة فى البيوت على الفراش الوثير وبين الحيطان والستور ؛ وليس من المعقول أن يفكر فى ذلك إلا إذا عدل عن العرى ورجع إلى الملابس ؛ وإلا ففيم كان هذا التعرى ولم كان ؟! إنه لا يلائمه إلا سكنى الغابات ، وهذا ما فعله أنصار العري فى أوربة ؛ واذا هو آوى إلى الغابات كما يجب أن يأوى،وكما فعل أنصار العري فلابد له، لاتقاء الضواري، من أن يتسلق الأشجار ؛ واذا هو راض نفسه على هذا التعرى وهذا التسلق أجيالا طوالا فقد جلده الغضارة والنضارة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وا كتسي شعرا وطالت أظفاره ودبرت كفوفه وأقدامه وحراقفه ،وتغير خلقه تغيرا يلائم هذه الحياة ،لأن الوظيفة تكون العضو

وبابتعاده عن الحضارة والمتحضرين يفقد حاجته إلى تسعة أعشار اللغة وينساها ، وبابتعاده عن الحضارة يبتعد بلا شك عن مصدر هذه الحضارة وهو المدرسة ، واذا هو ابتعد عن المدرسة فقد نور العلم والمعرفة ، وانقطعت صلته بالانسانية واتصلت اتصالا وثيقا بالوحشية ، لأن الانسان ما امتاز على سائر الحيوان إلا بالنطق والعقل ،فاذا فقدهما فقد الانسانية.

لقد كان الانسان فى نشأته الأولى عاريا أبكم جاهلا لايدرى ما يقول وما يفعل ، لا فرق بينه وبين سائر الحيوان ، ثم أخذ يتدرج بهداية من الله فى مدارج الترقى حتى اكتسي كسوة كاملة ، وعرف اللغات معرفة دقيقة تامة ، وتعلم العلوم والمعارف ،واتسعت مداركه وابتنى الدور والقصور وافترش الفراش الوثير ،وجعل بيته فتنة للناظرين ، وما زال يتدرج فى مدارج الكمال حتى بلغ ما بلغ الآن ، والآن يريد أن ينزل عما آل إليه إلى ما كان فيه من مرتبة الانحطاط والتأخر.

أفلا نستطيع بعد ذلك أن نحكم بأن تعرى الفتيات والسيدات على الشواطىء وفى المدن الكبرى على النحو الذى نراهن عليه الآن ، بداية السير فى طريق التوحش بسرعة ، ودلالة من دلائله ، وعلامة من علامات يوم القيامة ؟! إنا لنستطيع ذلك ولا يستطيع أحد أن ينكره علينا !

عبد الله أمين

مجلة الحج

ظهر العدد الثانى من مجلة (الحج) الغراء ، وهى صحيفة إسلامية تصدر شهريا بمكة المكرمة ، وقد تصفحنا هذا العدد ، فوجدناه مشتملا على مقالات نفيسة ، وبحوث قيمة ، وموضوعات حية ، محررة بلغة ممتعة ، وبأسلوب قوى ، وقد امتازت بجمال الاخراج ، وحسن العرض ، وأناقة الترتيب ، مما يشهد للقائمين عليها بطول الباع فى الشئون الصحفية . وإنا نهنىء الزميلة الكريمة بهذا النجاح الباهر ، ونتمنى لها اطراد الذيوع والانتشار .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد عبد الجواد

اللغة العربية والإسلام

هذا أوان الوفاء بما وعدنا من إتمام البحث فى إحياء اللغة العربية من الناحية العلمية أو الفنية ، وذلك بالإفصاح عن مضمون القاعدة التي تقرر أن « اللغة كائن حى ، تتغذي وتفرز ، وتلقح وتخصب، وتنمـو ، وتقـاتل وتغزو . وتنتصر وتنهزم ، وتحيا وتموت ، كما يفعل الكائن الحى »

وليس مجال القول ، على صفحات هذه المجلة المحترمة ،أن ندخل فى شرح هذه الحقيقة العلمية ، شرحا « فيلولوجيا » دقيقا ، بل علينا أن نبسط القول فيه بسطا مناسبا .

يبدو غريبا ، ولأول وهـلة ، التسليم بأن اللغة كائن حي ، بالمعنى المفهوم فى الطبيعة، أو على الأقل قد يعتبر هـذا القول من باب التجوز أو الاستعارة . ولكن بشيء من التفكير والتأمل ، ندرك أن اللغة من مقومات الإنسان أو الكائن الحى ، فهى لسانه الناطق ، وعقله المفكر . وليس يخلق الإنسان كاملا فى لغته ، بحيث يكون صائب الفكر ، صحيح القول ، تعبر ألفاظه عما يجول بخاطره بالقدر المطلوب ، لاينقص حرفا ولا يزيد كلمة ؛ بل المفهوم أن الإنسان يتـدرج فى مدارج التفكير ويترقي فى مواطن التعبير ، فتنمو أفكاره، وتتهـذب عباراته ، حتى إذا بلغ من الرقى الفكرى والفصاحة اللفظية مبلغا ، كان لفظه مطابقا لتفكيره

وتبعا لتقدم سنه ، ونضج فكره ، أو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شيخوخته وضعف ذاكرته ، أو اعتدال مزاجه أو انحرافه ، وتبعا لسعة مداركه أو ضيقها، وتبعا لاتساع أفق معلوماته ودائرة تحصيله ، وتبعا لبيئته ومعيشته — تبعا لهذا كله يتقدم فى ميدان التفكير أو يتأخر ، ويضعف أو يقوى على التعبير والإفصاح .

حقا إنه ليخضع لكل هذه المؤثرات، وتتأثر بذلك لغته : فتنمو أو تنقص ، وتصح أو تمرض ، وتثري أو تفتقر ، وتنتصر فى ميدان الجدال أو تنهزم . وقد يعتريه العى أو البكم ، فيخفت صوت لغته وتصبح فى عداد الأموات .

هذا ما أريد أن أبدأ به القول، ليوقن القارىء معى أن اللغة جزء من الإنسان ، أو هى الانسان نفسه، أو هى الكائن الحى، على وجه من المعنى الطبيعى الذى يفهم من العبارة .

ولعله كان الأجدر بنا أن نبدأ بتلخيص معنى « اللغة » أو تعريفها . ونحن ذاكرون فى تعريف اللغة تلك العبارة التقليدية ، من أنها « أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم » أي أن اللغة هي تلك الألفاظ التى تعبر عما يقصد اليه المتكلم . ولقد حاولت العدول عن هذا الأثر القديم فى تعريف اللغة ، أو الرمز الضئيل لبيان معنى اللغة ، أو العبارة المدمجة فى حدها ، كما حاول بعض العلماء ، لكي يضع حدا للغة أو يرسم تعريفها فى عبارة أخرى ، فكانت النتيجة أن وجدنا أن هذه العبارة على إيجازها لم تقصر فى تحديد اللغة ؛ أليست اللغة ألفاظا تعبر عن معان ؟ أو هى تلك المعانى التى يكسوها المتكلم ثوبا من الألفاظ ؟! كلا هذه الألفاظ وتلك المعاني ، تتبع الإنسان ، وتخضع لظروفه وتتكيف بتكيفه ، فى النمو والزيادة ، والضعف والنقص ، والحياة أو الموت .

واللغة العربية — كسائر اللغات — بدأت كما يبدأ الكائن الحى ، صغيرة ضئيلة ، ثم نمت وترعرعت ، حتى صارت كأنها القاموس المحيط .

نشأت اللغة العربية على الفطرة ، فكانت بسيطة فى معناها سهلة فى لفظها ، محدودة الألفاظ والكلم ، محدودة الأغراض والمعنى ، ولكن كلما تقدم بها العمر ، ومرت فى أطوار مختلفة ، زادت فى كلمها وتعقدت معانيها . فكلما بعد العربي عن حياته الفطرية ، وكلما هجر العيش المبسوط والحياة الطبيعية ، اشتبكت ضروب معيشته والتوت طرائق تفكيره، فأضفى على لغته شيئا من الالتواء والتعقيد ، فى الفكر واللفظ .

وحسبنا أن نذكر أننا لو رجعنا باللغة العربية إلى يوم وضعت ، أو يوم تكلم بها المتكلم الأول ، ووصفناها ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وعددنا مادخل عليها من اللفظ والمعنى، لوجدناها في أصلها ونشأتها كالنواة تخرج منها النخلة الباسقة لها طلع نضيد؛ ذلك بما تفرع منها، وبما أضفى عليها، وبما أضيف إليها من ألفاظ مشتقة وتراكيب متفرعة، ومعان مستعارة أو مصطنعة.

نشأت كما ينشأ الوليد، وعاشت حياة النبات، يتغذى ويترعرع، واتسعت دائرة ألفاظها، وامتد أفق معانيها، كما يتسع ظل الشجرة بامتداد فروعها وأغصانها، أو كما يتسع عقل المرء من آثار البيئة والتعليم، حتى صارت الي ماهي عليه.

ولم تكتف اللغة العربية، في الإسلام، بنموها الطبيعي وانتشارها الإقليمي، بل زحفت مع أهلها العرب إلي بلاد الأعاجم؛ ففتحوا كثيرا من البلدان، واعتركت مع كثير من اللغات، فأعطت وأخذت من هؤلاء الأعاجم كثيرا من الألفاظ الأعجمية أو غير العربية، وتمثلت فيها هذه الألفاظ، بحيث أصبحت جزءا من كلمها وعضوا من أعضائها، كما يتمثل البدن دقائق الغذاء.

لقد غزت غيرها من اللغات كالفارسية والرومية خاصة، وسلبتها كثيرا من مفرداتهما وأساليبهما، واحتكت بغيرهما من اللغات الأخري فعلق بلسانها بعض ألفاظها، واستعارت كثيرا من تراثها اللغوي وأدمجته في صلب لغتها، بحيث أصبح التمييز بين الملك والعارية أمرا غير ميسور.

وهذا القول، على طوله مجمل، يحتاج إلى تفصيل أو تعليق. فكيف تتغذي وكيف تفرز، وكيف تغزو، وتنتصر أو تنهزم؟ علينا أن نضرب الأمثلة في «اللغة العربية والاسلام» لنرى كيف عمل الاسلام فيها من هذه النواحي خاصة، ولنستطيع تأكيد تقرير الحقائق التي انطوت عليها القاعدة السالفة الذكر.

جاء الاسلام فأوجد في اللغة العربية ألفاظا لم تعهدها قبلا، فذكر فيها: المؤمن والمسلم، والكافر والمنافق والفاسق، ولم تكن تعرف العرب من المؤمن إلا أنه من الأمان والايمان وهو التصديق، ثم زادت الشريعة عليه ما به يسمي المؤمن مؤمنا. وكذلك كانت تعرف العرب من الاسلام والمسلم إنه إسلام الشيء، وكانت لاتعرف من الكفر إلا الغطاء والستر. فأما المنافق فاسم جاء به الاسلام لمن يبطن غير مايظهر وأصله من نافقاء اليربوع أحد أسماء حجرها المعروف بالالغاز والتعمية. ولم يعرف العرب في الفسق إلا قولهم فسقت الرطبة: خرجت من قشرها. أما الفسق في الشرع فهو الإفحاش في الخروج عن طاعة الله. ومما جاء به الاسلام أيضا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ألفاظ الصلاة والصوم والزكاة والحج وغيرها، مما خرج عن معناه اللغوي إلى المعنى الشرعى . كانت العرب تسمى فى الشهور ، صفر الأول وصفر الثاني وربيع الأول وربيع الثاني وجمادي الأولى وجمادى الآخرة ، فلما جاء الاسلام ، وأبطل النسيء ، سماها النبي صلى الله عليه وسلم شهر الله المحرم وصفر وربيع . . . الخ . فالمحرم لم يكن معروفا فى الجاهلية بل كان يقال له ولصفر : الصفرين . وقد نقل الاسلام إلى العربية علوما لم تدرسها فى جاهليتها ؛ وعند نقل هذه العلوم أدخل فى اللغة العربية مفردات وعبارات اندمجت فى مفرداتها وصارت جزءا منها . وهذا كله مانقصده بالتغذية والتمثيل .

أما الافراز فى اللغة العربية فقد أمات الاسلام ألفاظا كانت ذائعة الانتشار قبله ، وهجر معانى كانت ترن أصداؤها فى جزيرة العرب، وكذلك قتل لهجات معوجة ونبذ كثيرا من انحراف ألسنة بعض القبائل . فمن أشهر ماترك في الاسلام قولهم : أنعم صباحا وأنعم ظلاما ، وقولهم للملك « أبيت اللعن » وقول الرجل لسيده : ربي. ومن قبيل « الافراز اللغوى » مامات من الألفاظ العربية الحوشية بعد أن استبدل به غيره من الألفاظ المقبولة أو المعروفة أو المعربة ، نحو الخوخ (وعربيته الفرسك)، والورد (الحوجم)، والياسمين (السجلاط)، واللوبيا (الدجر) ، والابريق (التامورة) والجاسوس (الناطس) والناي (الزمخر)

لما انتشر الاسلام وغزا المسلمون الأمصار، وفتحوا البلدان واتسع العمران، انتشرت اللغة العربية فى تلك الأقطار الأعجمية ، واعتركت مع لغات أهلها ، وخرجت من تلك المعارك كما خرج المتكلمون بها : فاتحة منتصرة ، وذلك هو الغزو والفتوح والانتصار ، بل ذلك هو الخلود أو الحياة التى لاموت بعدها .

محمد عبد الجواد

إلى حضرات المشتركين :

١ — إن إيصال الاشتراك المعتمد هو بطاقة كرتونية ، تحمل رقماً مسلسلا ، لكل مشترك رقم خاص — نرجو الاشارة إليه فى كافة المكاتبات — مع العلم بأن جميع الايصالات التى أعطيت نظير دفع الاشتراكات نقداً تعتبر إيصالات مؤقتة .

٢ — إن هذه البطاقات سوف تصل الى حضراتهم عقب صدور العدد الثانى .

٣ — من لم يتسلم العدد الأول من حضراتهم فسوف يصل إليه فى غضون شهر شوال الحالى ، إذ تعمل المجلة كل الجهد فى إعادة طبعه توفية لهم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذه صفحة من حياة شخص غزير العلم، رائع الأدب، صافي الذوق، كامل الخلق، هو القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني، من أعيان القرن الرابع.

القاضي الجرجاني

نشأ أبو الحسن في جرجان، وتقلب في البلاد للقاء كبار العلماء والأخذ عنهم، فدخل نيسابور وطاف العراق والشام وغيرها، وأحرز في العلوم والآداب منزلة يشار اليها بالبنان، قال مؤرخوه « لم يزل أبو الحسن يتقدم حتى ذكر في الدنيا ».

ووصفه صاحب يتيمة الدهر، فقال: « هو فرد الزمان، ونادرة الفلك، وإنسان حدقة العلم »

وبعد أن بلغ الذروة في العلم والأدب، عرج على حضرة الصاحب بن عباد، فعرف قدره وتمسك بصحبته، وكاد من شدة اختصاصه به لا يستطيع مفارقته، فكان لا يفارقه كما قال الصاحب في بعض رسائله « مقيما وظاعنا، ومسافرا وقاطنا ». وتأخذ هذا من كتاب بعث به الصاحب إلى حسام الدولة ابي العباس يوصيه فيه بمساعدة القاضي في كل ما يحتاج اليه عندما استأذنه في زيارة جرجان، فقد قال « فان رأى الأمير أن يجعل من حظوظي الجسيمة عنده تعهد القاضي ابي الحسن فيما يعجل رده، فاني ما غاب كالمضل الناشد، وإذا عاد كالغانم الواجد، فعل إن شاء الله »

وكان الصاحب يتلقاه في جرجان باقبال وإكرام أكثر مما يتلقاه في غيرها من البلاد، قال القاضي: وقد استعفيته يوما من فرط تحفيه بي وتواضعه لي، فأنشدني:

أكرم أخاك بارض مولده
وأمده من فعلك الحسن
فالعز مطلوب وملتمس
وأعزه ماقيل في الوطن

ثم قال له: قد فرغت من هذا المعنى في

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قصيدته العينية، فقلت لعل مولانا يريد قولي:

وشيدت مجدى بين قومى فلم أقل
ألا ليت قومى يعلمون صنيعى

فقال: ماأردت غيره

وتولى قضاء جرجان على يد الصاحب، ثم تولى قاضى القضـاة بالرى، واستمر عـلى ذلك إلى أن توفي، وكان حسن السيرة فى قضائه.

ويصفه المؤرخون، فنري فيما يصفون به خصالا تعد أصولا فى مكارم الإخلاق كصدق اللهجة، وعزة النفس، وشرف الهمة. ومن شواهد هذا أبياته المنقطعة النظير فى تصوير الاعتزاز بالعلم وسمـو الهمة، وهى:

يقولون لي فيك انقباض وإنما
رأوا رجلا عن موقف الذل أحجما
وما كل برق لاح لى يستفزني
ولا كل أهل الأرض أرضاه منعما
ولم أقض حق العلم إن كان كلما
بدا طمع صيرته لى سلما
ولم أبتذل فى خدمة العلم مهجتى
لأخدم من لاقيت لكن لأخدما
أأشقى به غرسا وأجنيه ذلة
إذاً فاتباع الجهل قد كان أحزما
ولو أن أهل العلم صانوه صانهم
ولو عظموه فى النفوس لعظما

وقد لهج بهذا المعنى فى شعره، وقال بيات:

فان لم يكن عند الزمان سوى الذي
أضيق به ذرعا فعنـدى له الصبر
وقالوا توصل بالخضوع إلي الغنى
وما علموا أن الخضوع هو الفقر

وللقاضي ديوان شعر. وقد يعرج فى شعره على مدح الصاحب بن عباد أو غـيره من أقرانه الذين كانوا يمنحونه الوداد، وينظرون اليه بعين الاجلال، فكان يخاطبهم بلسان الشعر كالمجازاة على مايلاقي من إسعادهم وصدق مودتهم له، وقد رأيتم كيف كان الصاحب بن عباد يطلق لقلمه أن يثنى عليه بابلغ الثناء ويسمى صلة الود بينهما إخاء، ولا يأبى أن يثنى عليه فى شعره، قال القاضى: انصرفت يوما من دار الصاحب قبيل العيد فجاءني رسوله بعطر العيد ومعه رقعة بخطه فيها هـذان البيتان:

ياأيها القاضي الذي نفسى له
مع قرب عهد لقائه مشتاقه
أهديت عطرا مثل طيب ثنائه
فكأنما أهدى له أخـــلاقه

ونظر القاضى إلي مايفضى اليه اقتراض المال، وصرفه فى شهوات النفـوس من سوء العواقب، فحاول معالجة هذا المرض بحكمة بالغة، فقال:

إذا رمت أن تستقرض المال منفقا
على شهـوات النفس في زمن العسر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فسل نفسك الإنفاق من كنز صبرها
عليك وإنظارا إلى ساعة اليسر
فان أسعفت كنت الغنى وإن أبت
فكل منوع بعدها واسع العذر

ولم يكن القاضى بارعا فى صناعة الشعر فحسب، بل كان مبدعا فى النثر أيضاً، كما وصفه صاحب يتيمة الدهر، فقال «يجمع خط أبى مقلة إلى نثر الجاحظ ونظم البحترى»

وجمع القاضى الجرجانى إلى غزارة العلم ذوقا سليما أو نقدا للشعر عادلا، وبسلامة الذوق والعدل فى النقد استطاع أن يخرج كتابه «الوساطة بين المتنبى وخصومه» فى صنع حكيم ووضع بديع. وكان الصاحب بن عباد ألف رسالة فى إظهار مساوى المتنبى، ولم تمنع القاضي الجرجانى صداقته للصاحب أن يؤلف كتاب الوساطة ويسلك فيه مسلك الانصاف، فيرد كثيرا مما عده الصاحب وغيره من سقطات المتنبى. ومن قرأ كتاب الوساطة، وذكر أن الشيخ عبد القاهر الجرجانى أخذ عن القاضي الجرجانى واغترف من بحره وكان يفتخر بالانتماء اليه، تنبه لناحية من النواحى التى استمد منها عبد القاهر براعته فى كتابى دلائل الاعجاز وأسرار البلاغة.

وإذا كان فى المنتمين إلي قبيل العلماء من إذا أدرك شهادة أو منصبا أو وجاهة قل إقباله على العلم وأصبح يأنس بلقاء الناس، ويسعى اليه ما استطاع، ولا يبالي أن يقضى الساعة أو الساعتين فى محادثات تمضى مع الوقت دون أن يكون لها أثر فى نماء علم أو إتقان عمل، فان القاضي الجرجانى من الطبقة التى تألف العلم وتأنس بالكتاب، وترى فى ذلك غنيمة الحياة، فأقرأ إن شئت قوله:

ماتطعمت لذة العيش حتى
صرت للبيت والكتاب جليسا
ليس شىء أعز عندي من العلـ
ـم فلا أبتغى سواه أنيسا

ولا يضر أمثال القاضى الجرجاني أن يقلل من لقاء الناس، ويؤثر أن أن يكون للبيت والكتاب جليسا، مادام يحمل فى يمينه قلما يبث به فى القراطيس ماينفع الناس ويمكث فى الأرض؛ فقد حرر بذلك القلم البارع مؤلفات غير كتاب الوساطة، منها تفسير القرآن المجيد، وكتاب تهذيب التاريخ.

عاش القاضى الجرجانى فى عزة ووجاهة واستقامة سيرة. وتوفى سنة ٣٦٦ وهو قاضى القضاة بالرى، وحمل تابوته إلي جرجان ودفن بها. جازاه الله عن إعزاز العلم أحسن الجزاء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من مآثر عمر

مترجمة من

THE
GOLDEN DEEDS OF ISLAM
by MAULVI YAKUB

فى ليلة من ليالى الصيف و كان النسيم عليلا والنجوم متألقة ، رأى أهل المدينة عمر يتجول وحده فى طرقها بعد أن أوى الناس إلي بيوتهم ، وعمر هو من بايعه المسلمون ليكون خليفة عليهم .

وحدث أن كان الخليفة فى هذه الليلة، وجرياً على عادته ، يتعسس ليلمس بنفسه ماعليه رعيته من سعادة أو شقاء ، ولما انتهى به التجوال إلى أطراف المدينة استرعت نظره السماء وقد زينتها النجوم السواطع ، فأخذ يفكر فى عظمة خالق هذه النجوم ، ويتأمل جمال هذا المنظر وجلاله ، وظل مسروراً بتفكيره ، ومشغولا بتأملاته، حتي صار على مسافة بعيدة من المدينة ، وفجأة وقع نظره فى ظلام الليل الحالك على لهب ينبعث من نار بعيدة منه .

تقدم عمر صوب النيران فى قلق شديد ،فتبين له أن ما أقلق باله لم يكن سوي نار موقدة أمام خيمة صغيرة ، ورأي أعرابياً يجلس أمامها وقد أخفى وجهه بين يديه ووقف جمله بجواره .

و كان الأعرابى فى حالة من شرود الفكر لم يشعر معها بمقدم عمر ، فحياه عمر بتحية الاسلام رغبة منه فى أن يحول بينه وبين شرود الفكر،ولكن هذا لم يجد معه شيئاً ، فكرر عمر التحية فلم يحظ من الاعرابي برد عليها ، فحياه للمرة الثالثة فلم يأبه له اعتقاداً منه أن هذا الزائر من أبناء السبيل أو من المتسولين ، وأمر الأعرابى زائره أن يسير فى سبيله وإلا ألحق به الأذى ، ولكن عمر سأله ، متغاضيا عن عنفه فى رفضه التحدث إليه ، قائلا : « يا أخى ما الذي يقلق بالك ؟ »

وما إن أتم عمر سؤاله حتى صاح قائلا :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« لاتضايقني ! إني أطلب إليك أن تمضي إلى سبيلك » ! فألح عمر على الأعرابي أن يخبره بما يشغل باله ، ولكنه نهض غاضباً ودخل الخيمة يبحث عن سيفه ثم عاد به وقال لزائره: « إن كنت لاتريد لرأسك أن تضرب بهذا السيف فاليك عني ! إنه ليخيل إلى أنك من قطاع الطرق وأنك تبحث عن فريستك ! » فأجاب عمر في أدب جم قائلا : « كلا يا أخي فلست من قطاع الطرق ، ولا من أبناء السبيل ، وما أنا بسائل ، إنني من أهل المدينة ، وقد غادرتها في جولة ، ولما وقع نظري على النار ولهبها الخيف جئت لأقف على جلية الأمر ، وإني أخشي أن يكون قد ألم بك ضيق ؛ فماذا عساي أن أفعله خدمة لك ؟ » فسأله الأعرابي في هدوء : « أأنت من أهل المدينة ؟ وما عملك فيها ؟ » وأجاب عمر رضي الله عنه « نعم إني من سكان المدينة ، وإني أكسب عيشي بما أقدم للناس من خدمات » . فقال الأعرابي : « إذن عبد من أنت ؟ » فأجاب عمر « إني عبد للمسلمين ، ووظيفتي أن أعمل من أجلهم » . فقال : « وما الذي دعاك إلى المجيء هنا ؟ » فقال عمر ، وقد أخذ مكانه إلى جوار الأعرابي : « إن كل مايهمني الوقوف عليه هو أن أعرف السبب الذي حدا بك إلي وجودك هنا في الصحراء وفي حالة غير خالية من الارتباك » . وما إن أتم عمر

كلامه حتى سمع أنين امرأة ينبعث من داخل الخيمة ، فسأل البدوي قائلا: « أيها الأخ ! من هذا الذي يئن ويتألم ؟ » ، وأجاب : « إنها زوجتي جاءها المخاض هنا بعد أن قطعنا في الصحراء مسافة طويلة ، وإنني لرجل فقير ، ولست بقادر على أن أقصد بها إلى إحدى المدن لأحضر لها قابلة تعينها على الوضع ، وهذا هو السبب في بقائنا في الصحراء ، وإن زوجتي لتعاني الآن عذاباً أليماً ، فادع لها ربك لينقذها مما تعانيه » فقال عمر : « لاتكن قلقاً ، إني أعرف قابلة وسأذهب لأعود بها إلي هنا مسرعاً » فقال الأعرابي : « تريث يا أخي ولا تبحث لنا عن قابلة فليس عندي من المال ما أقدمه مكافأة لها على عملها » . فقال عمر : « لايشغلك هذا الأمر يا أخي ؛ إن القابلة التي سأحضرها لاترجو من وراء عملها مالا ، وستكون لزوجك نعم المعين ! »

وعاد عمر إلى منزله بعد منتصف الليل ، وكانت زوجته لاتزال يقظى ترقب عودته ؛ ولما كان الضيق بادياً على وجهه فقد طلبت إليه أن يصارحها بما يقلق باله ، فقص عليها ماكان من أمر زوجة الأعرابي ، وما تعانيه من عسر في الولادة وسألها عما إذا كان في مقدورها أن تعين امرأة هذه حالها ؛ وسرعان ما أبدت استعدادها لتقديم هذه المساعدة ، فقال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

عمر : «إنه ليبدو لي أن الأعرابي وزوجته فقيران ، فهل لدينا من الطعام ما يمكن أخذه ليقتاتا به ؟ » وأجابت « إن غذاءك ياعمر هو كل ما نملك » فقال « أليس في البيت من شيء آخر ؟ » فأجابت « نعم . هنا قليل من الدقيق وقليل من زيت الزيتون » فقال عمر : « أتحتفظين بشيء أكثر من هذا ؟» فقالت «ياعمر ليس في بيتنا أكثر مما ذكرت » فقال عمر « حسناً إذن أعدى كل ما ذكرت لنحمله معنا ، وسأذهب لأحضر جملنا فواجبنا أن نسرع في العودة لانقاذ زوجة الأعرابي» فقالت له زوجته : « ألا يحسن بك أن تتناول غذاءك أولا ؟ » فأجاب « إن الله يعلم أن الأعرابي وزوجته لم يتناولا طعاماً منذ الصباح » فقالت الزوجة « إذن فتناول قليلا من اللبن » . فقال عمر « إن المرأة البائسة لأولي به مني ؛ أسرعي أسرعي فانها وزوجها في قلق شديد ، ولا تنسي أن تأخذي مصباحاً معك » .

وسرعان ما جيء بالجمل فركبه عمر وزوجته ومعهما ما حواه منزلهما من طعام. وبعد قليل بلغا خيمة الأعرابي فابتدره عمر قائلا : « هل تسمح يا أخي لزوجتي بالدخول الى الخيمة لتقدم لزوجتك ما تستطيع من مساعدة؟» فأجاب الأعرابي « إن فضلك علي عظيم ، ولست أدرى كيف أكافئك على عملك هذا ، ومثلي لايملك حتي ثمن طعامه » . فقال عمر :

« دع الأجر والمكافأة جانبا واسمح لزوجتي بالدخول » . وبعد أن سمح الأعرابي لها بالدخول فتح عمر الحقيبة التى كانت معه وقدم له غذاءه طالباً أن يسمح بتناوله وبقى هو طاوياً . وألح الأعرابي أن يتناول عمر الطعام معه فاعتذر لأنه ما كان ليكفيهما معا ؛ فتناوله الأعرابي . ولما انتهى منه دارت بينه وبين عمر المحادثة الآتية :

الأعرابي : أأنت من أهل المدينة ؟

عمر : كلا ! إن مكة هي محل ميلادي.

الأعرابي : ولماذا نزحت عنها ؟

عمر : لقد نزحت عنها مع سيدى .

الأعرابي: وهل أطلق سيدك سراحك؟

عمر : لقد نصبني خادماً للمسلمين .

الأعرابي : هل أدركت زمن الرسول؟

عمر : نعم ؛ لقد كان لي شرف إدراك هذا العصر .

الاعرابي : هل كنت ضمن من صاحبوه ؟

عمر : نعم ؛ لقد كان لى شرف صحبته مئات المرات .

الأعرابي : يالك من زميل سعيد ! إنك إذن تستطيع أن تقص على كيف كان النبي – صلى الله عليه وسلم – يعيش وماذا علم الناس ؟

عمر : كان النبي – صلوات الله وسلامه عليه – يعيش عيشة بسيطة ، وكان رداؤه بسيطا ، وطعامه بسيطاً كذلك . وكانت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عنايته بالنظافة فائقة . ومن عادته أنه كان ينهض مبكراً . وكان أول ما يفعله صباحاً تنظيف فمه وأسنانه . وكان يعين الفقراء ويعنى باليتامى والأرامل . وكان ينتصر للضعفاء ، ولم يحدث قط أن جاءه مكروب يرجو معونته ورده خائباً .

ولقد أعلن وهو على فراش الموت بأنه على استعداد لأن يقتص منه من أساء إليه ، وأنه إذا كان عليه لأحد دين فانه مستعد لوفائه . وهكذا كانت حياته – صلى الله عليه وسلم – وقفاً على حب الخير للناس وهدايتهم .

الأعرابى : ولكنك لم تخبرنى بشىء عن الصلاة والصوم والحج وغيرها من المشروعات الكثيرة التى جاء بها الاسلام .

عمر : أجل ، إن النبى – صلوات الله وسلامه عليه – اهتم بالصلاة اهتماماً بالغاً ، ومن تعاليمه فى ذلك « إن الصلاة ما هى إلا طهارة روحانية نخرج منها وقد صفت أرواحنا ، وانتعشت نفوسنا ، إنها كسلم يصعد عليه الانسان إلى حياة أعلى وأنبل ، وإن من يصلي ولا يشعر نحو الأيتام وذوى الحاجة بالعطف فلا خير له فى صلاته . ويجب أن يكون من أثر الصلاة فينا الصدق والأمانة ، والجد فى الحياة والخوف من الله وحده ، ومحبة الناس ، والقيام بخدمتهم ، فان الدين معناه حب العبد لمولاه ، والتفانى فى خدمة عباد الله » .

وهنا قطع عليهما الحديث تجدد القلق داخل الخيمة . فلما ساد السكون استأنف الأعرابى أسئلته :

الأعرابى : وعلى هذا فلابد أنك تعرف عمر أيضاً ، إن الناس ليقولون عنه إنه فظ !

عمر : إنه فظ نوعاً ما ، وهذه فى الحقيقة إحدى سيئاته .

الأعرابى : إنه ليدهشنى كيف بايع الناس رجلا فظاً ليكون خليفة عليهم .

عمر : يخيل إلى أنهم إنما فعلوا ذلك لأنهم لم يجدوا بينهم خيراً منه ليكون خادماً لهم .

وهنا قالت زوجة عمر من داخل الخيمة : « يا أمير المؤمنين ! هنىء صديقك فقد رزقه الله بغلام » !

أما الأعرابى فقد ذهل عند ما سمع كلمة « أمير المؤمنين » وعلم أن زائره هو نفس الخليفة ، واستولى الخوف عليه ، فقال : « إنى أرجو عفوك ياأمير المؤمنين ! لقد كنت فظاً فى معاملتك » فقال عمر رضي الله عنه « لاتفكر فى هذا ياصديقى ، إننا جميعاً عند الله سواء لافرق بين كبير وصغير ، وعظيم وحقير ، وإن الله ليحب من عباده من يقوم بواجبه ، وقد قمت بواجبى ، والحمد لله » .

عبد المنعم الصايغ
المدرس بكلية اللغة العربية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

متفرقات

اخترنا هذا الباب ليكتب فيه ماليس متسلسل الأجزاء من المباحث ، ولا متعاقب الحلقات من الموضوعات ، وإنما هى آراء متفرقة ، وأفكار متباعدة ، لا ألفة بينها غير ألفة القراءة ، ولا وحدة تربطها غير وحدة المطالعة ، فهى من كل نبع قطرة ، ومن كل روض زهرة ، مابين إشكال فى آية ، أو وهم فى حديث ، أو اصطلاح مبهم ، أو قول محكم ، أو فائدة قريبة المنال ، أو لفتة لسر يغيب عن البال . فهى جنى مطالعات ، ونتاج تقليب صفحات ، وحصاد فحص ودرس ، بل ثمار جولات فى دنيا الكتب وعالم الأوراق ، عسى أن يجد القارىء منها ما يدفع عنه الملل ، ويقتل مالديه من السأم ، مما يكافىء مشقة قراءته ، ويعوض عليه ماأضاعه من وقته .

وإلا فعهدنا عليه أن يمدنا بالسديد من رأيه ، والناضج من تجاربه ، والمحمود من توجيهاته ، فهنا برزخ لتلاق ذوى النيات الطيبة ، والمقاصد الحسنة ، وميدان لأصحاب القلوب العامرة بالايمان ، والنفوس المتطلعة إلى شمول نهضة الاسلام .

ما يظن أنه حديث وهو ليس بحديث

١ — الضرورات تبيح المحظورات .
٢ — اتق شر من أحسنت إليه .
٣ — اطلبوا العلم ولو بالصين .
٤ — سؤر المؤمن شفاء .
٥ — حب الوطن من الإيمان .
٦ — إذا أكلتم فأفضلوا .
٧ — المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء
٨ — يس لما قرئت له .
٩ — من صام يوم عاشوراء كتب الله له عبادة ستين سنة .
١٠ — ماوسعنى سمائى ولا أرضى ولكن وسعنى قلب عبدى المؤمن .

●

قال النووى : ينبغى لراوى الحديث وقارئه إذا اشتبه عليه لفظة فقرأها على الشك أن يقول عقيبه : (أو كما قال) . وكذا يستحب لمن روى الحديث بالمعنى أن يقول بعده : (أو كما قال).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إن شاء الله

أرشد الله تعالى رسوله صلوات الله عليه إلى الأدب فيما إذا عزم على شيء ليفعله فى المستقبل ، أن يرد ذلك إلي مشيئة الله عز وجل علام الغيوب الذي يعلم ما كان وما يكون ، فقال تعالي : « ولا تقولن لشيء إنى فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء الله » . فأمره تعالى أن يعلق كل شيء بمشيئة الله ، إذ من دين الأمة ومن تقيس اعتقادهم أن ما شاء الله كان ووجد ، وما لم يشأ لم يكن ولم يوجد .

وقد تأدب نبينا صلوات الله عليه بأدب الله حين علق المشيئة حتى بالفعل الذى يقع لا محالة ، فقال يوما وقد خرج إلي المقبرة « السلام عليكم دار قوم مؤمنين ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون » فهذا الأدب فى الكلام لا يختص بما فيه شك فى الأفعال بل هو يشمل حتى الأفعال الواقعة لا محالة . فقد قال تعالى : « لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رءوسكم ومقصرين »

وقد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام قبل خروجه إلى الحديبية أنه هو وأصحابه دخلوا مكة آمنين ، وقد حلقوا وقصروا . ورؤيا الأنبياء حق . وقد وردت مع ذلك فى هذه الآية (إن شاء الله) ولو أن الفعل فيها لا شك فى وقوعه ، فقد وصفه الله تعالى (بالحق) كل ذلك تعليما للرسول وإرشادا لنوع من الأدب الاسلامى ؛ لأن المؤمن يجب أن تشتمل عقده على أنه إن شاء الله كان ووقع ما وعد هو بفعله او تركه . وينبغى أن يظهر ذلك الاعتقاد على لسانه حتى ينتظم اللسان والقلب على طريقة واحدة . ثم فى هذا تواضع وإشعار بعجز العبد وحاجته الى معونة الله دائما « يأيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغنى الحميد » . وفيه أيضا تنبيه على الجهل بالمستقبل وما يقع فيه من العوائق ، وأن لا أحد يستطيع أن يستغنى عن مشيئة الله وإرادته . علي أن بعض الناس غالوا فى استعمال هذه العبارة حتى أصبحت مبتذلة وخلت من أهدافها السامية ومراميها الأدبية الروحية

صدى الإخلاص

قالوا : الكلمة إذا خرجت من القلب وقعت فى القلب ، وإذا خرجت من اللسان لم تجاوز الآذان .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لواء الإسلام

مجلة دينية ثقافية اجتماعية

تحمل اليك شهريا من القاهرة خلاصة الفكر الأسلامي وروائع الكتاب والسنة ودراسات جديدة فى العلوم والاداب الاسلامية فى أسلوب سهل قريب التناول لكل بيئة وكل ثقافة

صاحب الامتياز : احمد حمزة

رئيس التحرير : محمد الخضر حسين

مدير الادارة : محمد توفيق عويضة

ثمن النسخة فى مصر والسودان	٣ قروش
فى شرق الاردن وفلسطين	٣٥ ملا
« العراق	٣٥ فلسا
« سوريا ولبنان	٣٥ قرشا

الاشتراك السنوى

فى مصر والسودان	٣٠ قرشا مصريا
فى سوريا ولبنان وشرق الاردن والعراق وفلسطين والمملكة العربية السعودية	٤٠ قرشا مصريا
فى غيرها من الاقطار	٧٥ قرشا مصريا

....

العنوان ٤ شارع سكة ابو السباع بالقاهرة

برقيا « الزهراء » بمصر — صندوق بريد رقم ١٩٨٢ — تليفون رقم ٥٠٧٢١

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

زكاة الصوم

وتسمى أيضا زكاة الفطر ، وزكاة رمضان ، وزكاة البدن , ويقال لها صدقة الفطر ، وصدقة الرأس . والصدقة اسم لما يعطي من المال بطريق الصلة والعبادة على سبيل الترحم ، وصدقة الفطر : مقدار من المال محدد شرعا ، يخرجه المسلم عقب صوم رمضان ، وقد شرعها الله تعالى شكراً له على نعمة أداء عبادة الصوم ، وسداً لحاجة الفقراء ، واستجابة لضيافة الله تعالى ، وإدخالا للسرور على كل الطبقات فى هذا اليوم العظيم . وقد روى بشأنها : « صدقة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث » و « صوم رمضان معلق بين السماء والارض لا يرفع إلا بزكاة الفطر »

وهى واجبة عند الحنفية على كل مسلم يملك نصابا زائداً عن حاجاته الأصلية. ويخرجها عن نفسه وأولاده الصغار ، لا عن زوجته وأولاده الكبار ، وتجب بطلوع فجر أول يوم من شوال .

ومقدارها بالكيل المصري قدح وثلث من القمح ، بحيث تجزىء الكيلة المصرية عن ستة أشخاص . ويجوز عند الحنفية دفع القيمة ، وهو أفضل .

وتجب عند الشافعية على كل مسلم يملكها ، بحيث تكون زائدة على قوته وقوت من تلزمه نفقتهم يوم العيد وليلته . ويخرجها عن نفسه وعن كل مسلم تلزمه نفقته كزوجته ووالديه وأولاده .

وتجب بادراك جزء من رمضان ، وجزء من شوال ، ويسن إخراجها قبل صلاة العيد ، ويجوز أن تخرج من أول رمضان ، ومقدارها بالكيل المصري قدحان من غالب قوت البلد عن كل نفس .

وتجب عند المالكية على المكلف عن نفسه وعن كل مسلم يقوم بالإنفاق عليه كوالديه وأولاده وزوجته . وتجب بغروب شمس آخر يوم من رمضان. ومقدارها بالكيل المصرى قدح وثلث عن كل نفس .

وقد شرعت زكاة رمضان فى السنة الثانية للهجرة ،وهي التي فرض فيها صيام رمضان ، وذلك قبل أن تفرض زكاة الأموال . وكان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب قبل الفطر بيومين ، يأمر الناس بها ، ويعلمهم كيفية إخراجها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فهرس

فهرس

٣ اندونيسيا ... ... أحمد حمزه
٥ الاسلام والمدنية الحديثة ... ... رئيس التحرير
٧ تفسير سورة البقرة ... ... محمد الخضر حسين
١١ العيد (حديث) ... ... فكرى يس
١٥ التأمين الاجتماعى فى الاسلام ... ... عبد الوهاب خلاف
١٩ التعليم العلمانى ومضاره ... ... محمد بهجة البيطار
٢٣ نزول القرآن ... ... عبد الوهاب حمودة
٢٧ أحكام الجزية ... ... فؤاد محمد شبل
٣٣ المساجد .. وأثرها ... ... حسن عبد الوهاب
٤٢ فى موكب العيد ... ... محمد بهجة الأثرى
٤٥ أهداف الاسلام ... ... محمد المدنى
٤٨ يمنعون إسماع الأذان ! ! ... ... مسلم
٥١ الزوجية فى الاسلام ... ... محمد البشير النيفر
٥٧ واجبنا نحو القرآن ... ... عبد المنعم محمد خلاف
٦١ التبرج ... ... عبد الله أمين
٦٥ اللغة العربية والاسلام ... ... محمد عبد الجواد
٦٩ القاضى الجرجانى ... ...
٧٢ من مآثر عمر (ترجمة) ... ... عبد المنعم الصايغ
٧٦ متفرقات .. ..
٧٩ زكاة الصوم ... ...

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle